وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والأثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITY LARBI TEBESSI - TDBESSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة

العنوان:

الإمداد العسكري خلال الثورة التحريرية بالقاعدة الشرقية 1956 – 1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعة 2019

إشراف الأستاذ:

- حفظ الله بوبكر

اعداد الطالبتين:

- جاب الله اليامنة
- شبايكي شهيرة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
فريد نصر الله	أستاذ مساعد – أ -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2019 / 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....شنايكي شهيرة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....962521..... الصادرة بتاريخ: 2019/11/02

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....الإمداد العسكري خلال الثورة التحريرية من الناحية الغربية.....

.....السنوات 1954-1962.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
ونيابة عنه
إمضاء السيد ج
كاتب راقن

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): جاب الله اليامنة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 26.06.62 .... الصادرة بتاريخ: 2009/10/21 ..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

الامداد العسكري خلال الثورة التحريرية بالقاعدة .....
الشرقية 1954-1962 .....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

المجلس الشعبي البلدي
عن/ رئيس المجلس منه
المفوض السيد بن عرفة حجات

شكر وتقدير

أول شكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل.

ثم أسدي خالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا البحث العلمي والذي تابعنا بكل اهتمام وعلمنا أن الصبر جميل وأن النجاح غير مستحيل، إلى من يستحق فعلا وسام الشرف والشكر والعرفان، الدكتور حفظ الله بوبكر جزاه الله كل الخير وزاده علما ونتمنى له تحصيل شهادات أعلى درجة وأن يوفقه الله في جميع المجالات.

إلى كل من رعوني علما وتوجيها وإرشادا عبر مراحل دراستي..... أساتذتي الأفاضل.

كما نتوجه بالشكر إلى إدارة قسم العلوم الإنسانية خاصة قسم التاريخ وكل من مد لنا يد العون وساعدنا في إنجاز هذا العمل.

الرمز	المعنى باللغة العربية
- ج	- الجزء
- تر	- ترجمة
- ع	- العدد
- د.م.ن	- دون مكان نشر
- د د ن	- دون دار نشر
- د.س.ن	- دون سنة نشر
- ط	- طبعة
- د ط	- دون طبعة
- ص	- صفحة
- ص – ص	- من الصفحة إلى الصفحة
- P	- page

الفهرس

مقدمة	أ
الفصل التمهيدي :هيكلة ناحية سوق أهراس(1954-1956)	
-التحضيرات الميدانية لانطلاق الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954	**7**
-منطقة سوق أهراس والعمل الثوري(باجي مختار)	**10**
-النزاعات التي وقعت في بداية الثورة في منطقة سوق أهراس	**13**
-تنظيمات وهيكلة منطقة سوق أهراس (الوردي قتال)	**15**
الفصل الأول :القاعدة الشرقية (الهيكلة)	
المبحث الأول: التعريف بالقاعدة الشرقية	**19**
المبحث الثاني: ملامح تشكيل القاعدة الشرقية	**22**
المبحث الثالث: الهيكلة	**28**
الفصل الثاني : الإمداد العسكري بالقاعدة الشرقية وردود الفعل الفرنسية 1956-1958	
المبحث الاول :الإمداد والتسليح	**43**
المبحث الثاني :ردود الفعل الفرنسية	**58**
الفصل الثالث: تطور عمليات الإمداد 1958-1962	
المبحث الأول :الإمداد بالسلاح في الخارج 1958-1962	**68**
المبحث الثاني: العمليات والمعارك (نشاط جيش التحرير)	**76**
المبحث الثالث :تطور العمليات العسكرية	**82**
الخاتمة	**89**
الملاحق	**94**
قائمة المصادر والمراجع	**108**

المقدمة

تعتبر القاعدة الشرقية مصدر قوة الثورة التحريرية في التسليح والتموين، حيث شكلت الحدود الشرقية بحكم أهميتها الاستراتيجية منطقة مهمة في ترابط العلاقات بين الداخل والخارج، وهي ركيزة الثورة بالإمداد بالسلاح، حيث قام قادة الثورة ببذل ما في استطاعتهم لإيجاد وتأمين السلاح بالداخل أو الخارج، رغم كل الصعاب والمشاكل خاصة النزاعات التي سادت قادة الثورة ويكمن ذلك في هيكلة ناحية سوق أهراس 1954، 1956، ومن خلال إصدار قرارات مؤتمر الصومام في 1956 تتعلق بتطور وتنظيم الكفاح المسلح، وعقب مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس التي عرفت نوعا من عدم الاستقرار وهذا عقب استشهاد القائد باجي مختار نظرا لموقعها الاستراتيجي تم الاعتراف بها كقاعدة دعم لوجستيكي (التموين والتسليح) للولايات الداخلية، تحت مصطلح القاعدة الشرقية وبالفعل أخذت هذه الأخيرة على عاتقها هذه المهمة وكانت بمثابة جسر للثورة وقلبها النابض وذلك بما قدمه بعض الدول العربية للثورة عبر الحدود التونسية الشرقية (مصر وليبيا وتونس) بالإمداد بالسلاح للقاعدة الشرقية وما واجهته الثورة من ردود الفعل الفرنسية والحواجز التي استعملتها للوصول إلى هدفها لا خناق الثورة لكن تصدى قادة الثورة لذلك وضحى من أجل الوطن.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع كونه يمس جانبا مهما من جوانب الثورة الجزائرية وذلك في إطار التسليح لأن السلاح يعتبر أهم مصدر وركيزة يعتمد عليها الجيش، وهذا إلى جانب أنه يبرز الدور الهام الذي لعبه قادة الثورة في السعي وراء هدفهم وتحقيقه والقضاء على الاستعمار الفرنسي رغم كل الصعاب التي واجهتها لأن إيمان قادتها بالقضية الجزائرية ونجاحها كان الهدف الوحيد الذي عملوا على تحقيقه وكل ما يشغلهم كيفية اختراق صفوف الجيش الفرنسي، ومما لا شك فيه أن الثورة كانت بأمس الحاجة إلى السلاح فعملت على

توفير و تسهيل عمليات الامداد بالسلاح والدعم من طرف الدول المجاورة وتوزيعه على مختلف الولايات الداخلية ولذلك عملت على تنظيم وهيكلة القاعدة الشرقية بالشكل الصحيح الذي يعتبر شريان الثورة النابض.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

-الرغبة في معرفة الدور الهام والبارز الذي لعبته القاعدة الشرقية خلال الثورة التحريرية.

-الرغبة الشديدة في دراسة وفهم الإمداد بالسلاح بالناحية الشرقية وكيفية جلب السلاح.

الأسباب الذاتية:

-اعتقادي أن عنصر السلاح من أهم مطالب الثورة وباعتبار أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وأن المستعمر لا يفهم إلا بلغة الرصاص والبندقية.

الإشكالية:

- إلى أي مدى ساهمت القاعدة الشرقية في الإمداد بالسلاح في الثورة التحريرية بالداخل والخارج؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف كانت وضعية القاعدة الشرقية قبل مؤتمر الصومام أي 1954 – 1956؟
- ما المقصود بالقاعدة الشرقية؟

- كيف تشكلت القاعدة الشرقية؟
- كيف ساهم قادة الثورة في تأمين السلاح؟
- ما هي أنواع الأسلحة التي تم جمعها؟
- ما هي أهم المعارك التي قام بها جيش التحرير؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة حسب ما توفر لدينا من مادة علمية وهي كالتالي:

تتضمن المذكرة مقدمة وأربعة فصول (فصل تمهيدي وثلاثة فصول) وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق متصلة بالمتن

ففي **الفصل التمهيدي** الذي عنوانه: هيكلة ناحية سوق اهراس 1954 – 1956، تطرقنا في البداية، بدايات وتحضير للثورة التحريرية وبعدها ذكرنا منطقة سوق أهراس والعمل الثوري عندما كان يترأسها باجي مختار، وهيكلة سوق أهراس وبعض العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار وتطرقنا أيضا إلى النزاعات التي وقعت في بداية الثورة في منطقة سوق أهراس بين القادة بالإضافة إلى التنظيمات وهيكلة منطقة سوق أهراس برئاسة الوردي قتال.

أما **الفصل الأول** بعنوان: القاعدة الشرقية (الهيكلة) فيتناول التعريف بالقاعدة وكيفية ونشأة القاعدة الشرقية وتنظيمها لتوضيح ملامح تشكيل القاعدة الشرقية وذلك باتفاق القادة بضرورة إيجاد حل لوضعية المنطقة من خلال إعداد تقرير حول المنطقة بالتزامن مع انعقاد مؤتمر الصومام وتناولنا أيضا هيكلة القاعدة الشرقية بعد مؤتمر الصومام، حيث جاء بقرارات شديدة وقيادات ومراتب للجيش بالقاعدة الشرقية.

أما **الفصل الثاني** الذي جاء بعنوان: الإعداد العسكري بالقاعدة الشرقية 1956 – 1958 وردود الفعل الفرنسية، ويتناول هذا الفصل الإعداد والتسليح أي تحديد دور القاعدة

المتمثل في الإمداد وتموين الولايات الداخلية بالسلاح وذلك بدعم الدول المجاورة في الحدود التونسية وأيضا الصعوبات أي ردود الفعل الفرنسية، التي قامت بها فرنسا من أجل خنق الثورة في الحدود بإقامة خطي شال وموريس والمحتشدات.

أما **الفصل الثالث** والأخير جاء بعنوان: تطور عمليات الإمداد 1958 – 1962 وفي الفصل تبين لنا كيف استمرت الدول المجاورة في دعم الثورة بالسلاح من الخارج وإدخاله عبر الحدود التونسية بر وبحرا وجوا (مصر، ليبيا، تونس) وذكر أيضا بعض المعارك التي خاضها أبطال القعدة الشرقية ضد قوات الجيش الفرنسي والتي تكبدت فيه خسائر كبيرة.

المناهج المعتمدة:

–الوصفي السردي من خلال وصف الحيز الجغرافي القاعدة الشرقية إبان الثورة التحريرية ووصف بعض المعارك وسرد الأحداث التي تتعلق بالموضوع.

- التحليلي وذلك في تحليل الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية .
- الإحصائي بذكر عدد الشحنات والاسلحة التي جاءت من الخارج .

المصادر والمراجع:

ولإثراء هذه المذكرة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع لتكوين دراسة متنوعة وللإحاطة بالموضوع.

من أهم المصادر:

1- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين (1929-1962) حيث أنه عايشت الحدث ووضح لنا هيكلة القاعدة الشرقية.

2- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، حيث ساعدنا بصفته الحدث والإلمام بالدراسات والأحداث التاريخية.

3- فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، حيث ذكر لنا أهم الشحنات التي ساعدت بها مصر الثورة الجزائرية.

من أهم المراجع:

1- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية أصولها ونشأتها تنظيمها ودورها وتطورها.

2- عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف.

3- الطاهر جبلي: الإمداد والتسليح خلال الثورة 1954 – 1962.

الصعوبات:

ومن أهم الصعوبات التي واجهتها في بحثنا:

- قلة المصادر والمراجع وصعوبة جمع مادة البحث، كما أن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية الجزائرية التي تهتم بموضوع القاعدة الشرقية كانت في الغالب عامة ولم تدخل في أعماق الموضوع.
- تشابه وتكرار المادة العلمية في بعض المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي

1) التحضيرات الميدانية لانطلاق الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954

تعتبر اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954 مرحلة جديدة لبعث فكرة العمل المسلح، التي تبناها الأعضاء القدامى في المنظمة الخاصة، ورغم المحاولات المتكررة منهم للم ورأب الصدع الذي أصاب الحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بسبب الخلاف الذي نشأ بين المصاليين والمركزيين إلا ان الانسداد أدى إلى تأزم الوضع داخل الحركة الانتصارية، وقد أخذت هذه الفئة من المناضلين على عاتقها مهمة التحضير للكفاح المسلح، وتجاوز الخلافات الهامشية [1].

وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا على أن يكون اجتماعهم بعيد عن كل من المركزيين والمصاليين، تقرر الاجتماع " بكلوصالمبي" في 25 جويلية 1954 والذي يعرف باجتماع 22،انظر الملحق رقم1*، وقد تم الاجتماع في موعده المحدد، أما عن سير الاجتماع فيقول عنه " محمد بوضياف"** كانت الجلسة برئاسة " مصطفى بن بولعيد" أما أنا

[1] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، د س ن، ط 2014، ص 47

*أنظر الملحق رقم 1:لجنة 22.

**ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة في حضن عائلة كبيرة معروفة بالمنطقة و تابع دراسته بمسقط رأسه قبل أن يتولى الوظيفة الادارية بعد ح ع 2 ناضل في صفوف الحركة من أجل الانتصار للحريات الدمقراطية و أصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة و انفصل عن الحزب بسب خلاف المصاليين و المركزيين خلال سنتي 1953-1954 و شارك ايضا في لجنة 22 تم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني 1954 وعمل على تنظيم الحزب بفرنسا توفي في 29جوان1992،انظر محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة ،الجزائر، د س ن، د ط، ص46

فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها، وتمثلت النقاط المطروحة:

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها.
- تقرير حول فضح الهيأة المخربة لإدارة الحزب.
- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950 – 1954.
- أزمة الحزب وأسبابه العميقة.
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

واعتبارا من هذه الوضعية ووجودا الحرب التحريرية في تونس والمغرب ماذا يجب أن نفعل؟

وانتهى التقرير بهذه الكلمات " نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل"[1]

في شهر أكتوبر وقع اجتماع في منزل بوقشورة بحي " رايس حميدو" بعد أن تم الاتصال بكريم بلقاسم وموافقته على الانضمام إلى الجماعة للقيام بالثورة، وحضر في هذا الاجتماع من يعرفون بمجموعة الستة وقد تم الاتفاق على القرارات التالية:

- تعيين بوضياف منسق للثورة.

1 محمد لحسن ازغيدي وحسن بومالي :التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 ،دار الهدى، الجزائر 2012،ص 8

- تقسيم التراب الجزائري إلى ستة مناطق وتعيين المسؤولين.

حدد تاريخ اندلاع الثورة بفاتح نوفمبر 1954 على الساعة 00:00 يعني ليلة 31 أكتوبر في جميع المناطق بدون تأخير أو تقديم على الوقت المحدد.[1]

حيث اندلعت الثورة في 1 نوفمبر 1954 في المناطق الخمسة مما أثبت للعدو الفرنسي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة، لأن الثورة الجزائرية انطلقت بحكمة وانسجام واعتمدت على تنظيم محكم وكانت الأوراس بمثابة المنطقة الوحيدة في بداية الثورة التي لم يكن لها جيش منظم بشكل كافي حيث تملك أسلحة اشتريت من طرف مصطفى بن بولعيد * وبأمواله الخاصة، لذلك وضع العدو الفرنسي كل قواه في الولاية الأولى الأوراس بعد أن أدرك أن سكانها قادرون على السير بالثورة لما يملكونه من روح وطنية وشجاعة قتالية، فتحولت المنطقة أنذاك إلى عاصمة للثورة.

وقد تمكنت ناحية سوق أهراس التي كان على راسها باجي مختار من مقاومة العدو عن بداية الثورة جنبا إل جنب مع الأوراس من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 20 أوت 1955 الذي شهد حدوث هجوم الشمال القسنطيني وما أنجز عنه من انسجام الشعب الجزائري مع الثورة [2].

[1] زهير احدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ،1954-1962، مؤسسة احدادن لنشر والتوزيع ،الجزائر، د س ،د ط، ص11 .

* : ولد في 5 فيفري 1917، بأريس في عائلة ميسورة: أدي الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1939، وتم تجنيده خلال ح ع.2، وفي 25 جوان 1954، ببباتنة ترأس اجتماع لـ 22، تولى الناحية الأولى بالأوراس، وهي منطقة دفعت ثمنا باهضا أثناء حرب الجزائر، واستشهد في 22 مارس 1956، بالجبل، انظر محمد الشريف: المصدر السابق،ص،63

[2] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ط 2010، ص 152.

2) منطقة سوق أهراس والعمل الثوري (باجي مختار)

أعد باجي مختار فوجا بقيادة الحاج علي نايلي وكلفه بالتحصن بجبال بيني صالح، وأولاد بشيح في انتظار وصول الأوامر لبدء الكفاح المسلح، بينما انشغل هو أي باجي مختار بإعداد الترتيبات اللازمة رفقة اللازمين عن اندلاع الثورة.

غير أن هذا الفوج وعلى أثر مقتل " الحاج علي" انشطر إلى قسمين أحدهما بقيادة " جبار عمر" انتقل إلى ونزة، الثاني استقر بسوق أهراس، يقول العقيد الطاهر الزبيري " التقيت بجبار عمر الذي أخبرني بواقعة مقتل الحاج علي وانفصال جماعة ونزة عن جماعة سوق أهراس، بعد هذا الحادث، حيث شكلوا فوجا يضم كل من جبار عمر، بن سودة، بلقاسم جبار، عمار برباري، قاسمي العربي، في حين فضل مسعود طرابلسي وعنتر البقاء مع جماعة سوق أهراس.

اقترحت على جبار عمر عرض الأمر على باجي مختار * لتنظيم الأمور من جديد غير أن الثورة اندلعت في تلك الليلة دون أن نكون عن علم بالأمر" [1]

* ولد 17 أفريل 1919،بعنابة و استقر بسوق اهراس ، انخرط في حركة الكشافة الاسلامية وصار مسؤولا عن فصيلة لمدة 07 سنوات بعد نضاله في حزب الشعب ، صار عضوا في المنظمة السرية اعتقل في 27 افريل 19590 و اطلق سراحه يوم 2 افريل 1953 ، و استشهد يوم 18 نوفمبر 1954 انظر الطاهر جبلي : الامداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ،د م ن، 2014، د ط، ص، ص 549 – 550

[1] عمر تابليت : القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار المعية للنشر والتوزيع، د م ن ، 2011، ط1،ص 29

كما كان باجي مختار أحد المشاركين في اجتماع 22 هذا الاجتماع الذي دعى في الإسراع في إعلان الثورة المسلحة ضد العدو الفرنسي، وبعد عودته إلى منطقة سوق أهراس قام بهيكلة وتنظيم المنطقة إلى نواحي يشرف عليها عسكريون على الشكل التالي:

- وادي كباريت ومداوروش: رباحي نوار
- الونزة: جبار عمر والطاهر الزبيري
- المراهنة: الصادق بوديار
- المشروحة :احمد امسرار
- التاورة: السبتي سيرين
- مجاز الصفاء: زنتر سليمان[1]

عاد باجي مختار الذي يتواجد بالعاصمة رفقة ديدوش مراد بمنطقة السمندو وقرب سكيكدة افترق، حيث توجه باجي إلى مدينة بوشقوف عبر مدينة عنابة بغرض شراء خريطة سوق أهراس، وقبل أن يغادرها القت الشرطة الفرنسية القبض عليه ليلة 1954/10/27، وتعرض للاستجواب لمدة ايام ومن حسن حضه أنه ترك المناشير وبيان أول نوفمبر بيد وشخص آخر.

[1] صدام رزقي: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956 – 1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد الخيضر بسكرة، 2013 – 2014، ص 8.

أما الخريطة فقد أقنع مستجوبيه بأنها لأغراض زراعية باعتباره فلاحا وأن أباه يملك مزرعة في سوق أهراس، أطلق سراحه في 1954/10/31، ساعات فقط قبل موعد انفجار الثورة. [1]

أما عن العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار تمثلت في:

تحطيم القطار: حيث وضع عدد من المجاهدين بقيادة عبد الله نواورية المعروف باسم عبد الله النبيلي كمين* بالسكة الحديدية، التي انفجرت عند مرور القطار وتحطمه عن آخره، وبعد يومين من هذه العملية اشتبكت نفس المجموعة مع القوات الاستعمارية حيث ابلى المجاهدون بلاء حسنا واستشهدوا ما عدا قائدهم عبد الله نواورية.

عملية منجم الناطور: تمت هذه العملية يوم 06 نوفمبر 1954 واستهدفت حراس المنجم و7 بيوت للفرنسيين وتمكن المجاهدون بعد أن أخذوا الحراس على غرة من تجريدهم من أسلحتهم والذي هو عبارة عن 5 بنادق، وقد خطب باجي مختار أمام الأوروبيين قائلا " لا تخافوا فلسنا لصوصا، إننا مجاهدون من جيش التحرير" [2]

معركة مجاز الصفاء: بعد هذه العملية قام الجيش الفرنسي بملاحقة المجاهدين بقيادة باجي مختار وتمكن من اللحاق بهم ومحاصرتهم في مزرعة بن شواف، واستدعيت قوات عسكرية

1 عمر تابليت: المرجع السابق، ص 30.

* ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات، وقد عرف الكمين على أنه اختفاء بعض الأفراد، المسلحين في مكان غير ضاهر لمفاجئة العدو في اثناء سيره والفتك به، عند وقوع الاضطراب في صفوفه، وهو من المصطلحات التي كانت تشيع لدى الشعب الجزائري ايام الثورة وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء أكمة وأشجار، أنظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني الجزائر، د م ن، د ط، ص 69 – 70.

[2] محمد لحسن الزغيدي وحسن بومالي: المرجع السابق،ص،ص،62_63

أخرى من عنابة وسوق أهراس وقالمة واستمر اللقاء طيلة النهار، وتواصل ليلا واستبسل المجاهدون في القتال، وتمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو الفرنسي عددا وعدة، غير أن العدد الضخم من القوات الفرنسية واستبسالهم وتصميمهم على القضاء على أحد القياديين الكبار مكنهم من حصن المعركة لصالح العدو وسقط القائد باجي مختار شهيد[1].

3) النزاعات التي وقعت في بداية الثورة في منطقة سوق أهراس:

يقول الطاهر سعيداني: على اثر استشهاد باجي مختار انقسمت سوق أهراس إلى عدة نواحي، جهات، وظهر فيها الحاج علي، والحاج عبد الله، جبار عمر، وهم جميعا من أوائل المسؤولين في ناحية سوق أهراس، وحصل خلاف بين اثنين منهم وهما: الحاج علي والحاج عبد الله، وقد انتهى بتصفية الحاج علي بـ " ويلان" ناحية سوق أهراس، واستمر الخلاف قائما بين الحاج عبد الله وعمر جبار على قيادة المنطقة والحلول محل الشهيد باجي مختار، وهذا هو السبب الذي جعل الحاج عبد الله نواورية يتصل بالأوراس خوفا جبار عمر، ويطلب منها إرسال قادة آخرين غير جبار عمر [2]، فجاء فوج من الأوراس بقيادة الوردي قتال واستلم مقاليد الأمور مؤقتا إلى غاية حدوث المصالحة بين الأطراف المتصارعة على القيادة بين قادة سوق أهراس بيد أن الصراع على القيادة لم ينتهي بصفة نهائية في المنطقة[3].

[1] عمر تابليت: المرجع السابق ،ص31
[2] عمر تابليت: نفس المرجع، ص 64.
[3] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 35.

في 25 أكتوبر 1955 تم تعيين الوردي قتال على رأس المنطقة، وقد أثار هذا القرار حفيظة جبار عمر وأدى إلى ظهور الصراع بين القائدين " جبار عمر و"الوردي قتال"، فالأول يستند على شعبيته وبطولته ورصيده الجهادي في المطالبة بأحقيته في قيادة الناحية وهو الذي قام بتنظيم ناحية سوق أهراس بعد استشهاد قائدها الأول باجي مختار بالإضافة إلى أنه ابن المنطقة، أما الثاني فيستمد قوته من الشرعية التي منحته إياها قيادة المنطقة الأولى، الأوراس وشهرته التي اكتسبها في معركة الجرف التي أصيب فيها بجروح[1].

وخلال هذا الاجتماع عارضت كل ناحية تقارير عن الوضع السياسي والتنظيمي والمالي واستغل الوردي قتال هذا الاجتماع لتوجيه تهم خطيرة لغارمه جبار عمر كالخيانة وارتكاب تجاوزات أخلاقية، لكن مصطفى بن بولعيد رفض فكرة توقيف جبار عمر ومعاقبته وأمر بعودتهم إلى العمل في مناطقتهم واقترح تشكيل لجنة لتحقيق في مشاكل المنطقة وتمثلت هذه اللجنة في عبد الوهاب عثماني رئيس للجنة وعمار دونه ومحمد العيفة، وقد تم إيفاد هذه اللجنة إلى منطقة سوق أهراس تحقيق في صحة التهم التي وجهها الوردي قتال إلى جبار عمر إلى مركز وردي قتال لمقابلة أعضاء اللجنة وهناك قتل بأمر من الوردي قتال مسؤول ناحية سوق أهراس بتواطؤ من رئيس اللجنة.[2]

[1] صدام رزقي: المرجع السابق، ص 12.
[2] الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 – 1962، منشورات ANEP، الجزائر 2008، د ط، ص. ص 133 – 134 – 135.

4) تنظيمات وهيكلة منطقة سوق أهراس (الوردي قتال)

قبيل استلام الوردي قتال مقاليد الحكم بسوق أهراس، كانت سوق أهراس تتشكل من عدة قطاعات على النحو التالي:

1- **شرق سوق أهراس:** تحت قيادة عمر جبار، وتشمل ستة قطاعات هي: الونزة، بوسوس، الطاورة، حمام أولاد زايد، الماء الأحمر، الشريط الحدودي.

2- **غرب سوق أهراس:** تحت قيادة عبد الله نواورية ويشمل حمام النبايل، وأولاد بالشيح.

3- **شمال سوق أهراس:** تحت قيادة عمارة بوقلاز، ويشمل القالة والشافية وبني عمر، وبني صالح.

وبعد وصول الوردي قتال تمت هيكلة سوق أهراس على النحو التالي:

1- تعيين صالح الباي نائبا للوردي قتال.

2- اختيار المزرعة مقرا عاما لإدارة سوق أهراس.

3- تقسيم سوق أهراس إلى نواحي وقطاعات: - أبقى الوردي قتال على نفس التقسيم عند وصوله مع بعض التعديلات الناجمة عن تغيير وضعية عبد الله نواورية الذي كان مسؤولا عن الناحية وجاء تقسيم سوق أهراس على النحو التالي: [1]

[1] عمر تابليت: المرجع السابق، ص. ص 59 – 62.

أ- **شرق سوق أهراس وجنوبه:** تحت قيادة جبار عمر ويشرف عن القطاعات 06 هي:

1) **قطاع بوسسو:** إلى الونزة على رأسه محمد لخضر سيرين.
2) **قطاع الونزة إلى بوخضرة:** على رأسه السبتي بومعراف.
3) **قطاع التاورة إلى المراهنة:** على رأسه حاج الخضر جلايلية.
4) **قطاع حمام أولاد زايد:** على راسه نويلي الزين.
5) **قطاع الماء الأحمر:** على رأسه المكي أجديات.
6) **قطاع الشريط الحدودي:** من الخضارة إلى ولاد مومن على رأسه محمد الأصنامي.

ب- غرب سوق أهراس وشماله: على رأسه عبد الله نواورية ينوبه حمة لولو، وعبد الحميد دليح ويشمل 05 قطاعات هي:

1- حمام النبايل، على رأسه لزهاري النموشي.
2- بني صالح، على رأسه الإبراهيم العنابي.
3- بارال، على رأسه الزين الزرمومي
4- القالة، على رأسه عمارة العسكري.
5- أولاد بالشيح، على رأسه أحمد القبائلي.

وإلى جانب المسؤولين على النواحي * والقطاعات فقد تم تعيين مسؤولين سياسيين كلفوا بالسياسة والدعاية والمال ومن هؤلاء الشبابي عبد المجيد [1].

كما جاء في قول الوردي قتال:

كلفت صالح اللبي كمسؤول سياسي **(ضابط سياسي)** وتعيين كل من رمضانية الحفناوي وكاتبا باللغة العربية وعبد الحميد دليح كاتبا باللغة الفرنسية.

وقمت بتوزيع وتكليف مسؤولي القطاعات الأربعة:

القطاع الأول: وقد كلفت أحمد الأوراسي مسؤولا عليه بجبل بني صالح.

القطاع الثاني: تم تكليف عمار بوقلاز بجهة القالة.

القطاع الثالث: تم تكليف عمر جبار مسؤولا عنه وهو الشريط الحدودي، مع تونس حتى منطقة سوق أهراس، والقطاع الرابع، وتم تكليف عبد الله نواورية بضواحي قالمة.

ثم كونت المجموعات: محمد لخضر سيرين، محمد مدقين المدعو لصنامي، جديات المكي، الحاج عبد الله، والحاج الأخضر، هؤلاء وجدتهم بمنطقة سوق أهراس بالإضافة إلى كل من أحمد لوراسي، العربي حواس، عمارة بوقلاز، ادريد لزهاري محمد قنز، الصادق

* تطلق الناحية على تنظيمه إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة ومسؤول الناحية عادة يحمل السلاح بصورة سرية، ويشرف على الناحية كلها، فقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها اثني عشر فوجا أو نحو ذلك للرجال والنساء. أنظر عبد المالك مرتاض: المرجع السابق،ص،85

[1] عمر تابليت : المرجع السابق، ص 63.

رزايقية، بلغيث عبد المجيد، الزين عباد وغيرهم، ليضاف لهم جميعا جبار عمر ، الزين نوبل، أحمد لقبايلي[1]

[1] الطيب عبادلية: مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال، أحد أبطال معركة الجرف، مسيرة رجل وتاريخ نضال، دار اللمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018،دط، ص 67.

الفصل الاول: القاعدة الشرقية (الهيكلة)

- ✓المبحث الاول: التعريف بالقاعدة الشرقية
- ✓المبحث الثاني: ملامح تشكيل القاعدة الشرقية
- ✓المبحث الثالث: الهيكلة

المبحث الأول: التعريف بالقاعدة الشرقية

أ- لغة: معناه الأساس والأصل، فأساس الشيء قاعدته، وهو ركيزته وهذا هو المعنى الذي اعتمد في القاموس العسكري، فيقال، لاباز- أو القاعدة العسكرية وهي عبارة عن تجمع للجيش بآلياته المختلفة في مكان معين ليعتمد عليه في أي موقف من المواقف، فهو (أي التجمع) أساس لكل عمل عسكري ومصدر قوته [1].

ب-اصطلاحا: إن لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية والحديثة فقد تكون القاعدة خاصة بالتموين كما تكون القاعدة خاصة بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة، وهكذا أصبح لكل فرع من الجيش قاعدته الخاصة به، فللبحرية قاعدة وللمشاة قاعدة ولطياران قاعدة، وقد تتكرر هذه القواعد وتتعدد كما قد تكبر وتضخم [2].

- هي تنظيم عسكري سياسي ثوري أنشأ من طرف جماعة منطقة سوق أهراس التي انضم إليها مسؤولي ناحية القالة وعلى رأسهم ذلك التقني السابق في البحرية العسكرية الفرنسية " عمار العسكري المدعو عمارة بوقلاز"[3].

هي تلك الرقعة الجغرافية والتي هيأت بالدم والدموع لتكون قاعدة تموين وتكوين، بعد أن اختنق الداخل، والواقعة شمال شرق الوطن يحدها شمالا البحر المتوسط [4]، بدأ من عين باب البحر (بلدية أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن الجنوب والجنوب

[1] عمر تابليت: المرجع السابق، ص 11.
[2] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 67.
[3] عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس، أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ، د س ن ، د ط، ص 06.
[4] عمر تابليت: المرجع السابق، ص 12.

الشرقي تبسة وسدراته، ومن الشمال والشمال الغربي عنابة وقالمة ومن الشرق الحدود التونسية[1] ، أما غربا يحدها خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور فالكالف لعكس، وأخيرا سدراته[2]،

(أنظر الملحق رقم 2)*.

تقع أيضا في القسم الشمالي الشرقي للجزائر، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا سدراتة وتبسة وغربا عنابة وقالمة، شرقا الحدود التونسية [3].

وتتألق تضاريسها من سلسلة يصل ارتفاع بعضها إلى 1400م (المسيد) مكونة جبالا شاهقة كجبل الكاف، الشهبة، العزة، بوعباد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، اولاد بالشيح البنايل أولاد مومن، سيدي أحمد وبوخضرة وتغطي هذه السلاسل الجبلية أشجار عالية متشابكة ويفرشها بساط دائم الخضرة تعلوها هضاب وتلال تنفجر منها ينابيع حارة وباردة وبها تجري أودية وشعاب كوادي مجردة، وادي ملاق، سيبوس، بوناموسة ووادي الكبير، ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير السبعة والمالحة[4].

وتعود أهمية تضاريس القاعدة الشرقية إلى صعوبة مسالكها بسبب وعورتها، إذ يغلب عليها الطابع الجبلي، وكثافة غطائها النباتي فأشجارها كثيفة وعالية ولا سيما في الجزء الشمالي فهي عبارة عن أدغال، وقد أقام جيش التحرير بها وبنى مراكزه العسكرية وتحرك بحرية كما يشاء وبها أنزل أكبر الخسائر بجيش العدو وأرغمه على فتح الحدود وكانت هذه الجهة معبرا للقوافل العابرة من وإلى تونس، وجعله يحفف عن ضغطه بالداخل بسبب قدراته التي استمدها من صعوبة البيئة[5].

---

[1] عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، أصولها نشأتها تنظيمها دورها وتطورها، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ،، د س ن، د ط ، ص 54.

[2] عمر تابليت: المرجع السابق، ص 12.

* أنظر الملحق2: خريطة للقاعدة الشرقية

[3] بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 – 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، د ط ، ص 86.

[4] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 45.

[5] عمر تابليت: المرجع السابق، ص 13.

وبالنظر إلى خريطة استغلال السطح في الجزائر يمكن ملاحظ أن المناطق الحدودية الشرقية تترامى على ربوعها الأحراش والتلال كما يغلب عليها الطابع الغابي من ساحل الطارف الى ضواحي سوق أهراس، حيث تغطى غابات الفلين مساحة 70 ألف هكتار بمنطقة القالة[1].

وبهذا تكمن الأهمية الاستراتيجية لتضاريسها في كون طرقها الوعرة، مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة، والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة وخفة، واستطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري، وذلك بتنظيم صفوفه وتجنيد طاقته البشرية والمادية لمواجهة العدو، مما مكنها من أن تصبح قاعدة استراتيجية ولقد أسندت لهذه الناحية وظائف أساسية كبرى تجاه الولايات الداخلية المحاذية لها لتزويدها بالسلاح والذخيرة وضمان أمن عبور القوافل وتموينها، ومن أصعب المهام التي ألقيت على الناحية الشرقية، عملية تسليح الولايات الداخلية الواقعة في عمق التراب الوطني، حيث الحراسة المشددة بالإضافة إلى بعد المسافة وكثرة الحواجز الملغمة والكمائن وأمام هذه الخطورة مما أدى إلى استشهاد مئات المجاهدين الأبطال وهم يقطعون مئات الكيلومتراتللاتصال بإخوانهم في الداخل[2].

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق،ص227،.
[2] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص، ص 45 -46.

المبحث الثاني: ملامح تشكيل القاعدة الشرقية

بعد الظروف الصعبة التي مرت بها ناحية سوق أهراس، وانسحاب جماعة تبسة بقيادة الوردي قتال* ، عرف النشاط الثوري تصاعدا كبيرا بانضمام عدد كبير من العناصر البارزة إلى صفوف جيش التحرير الوطني بعد عملية البطيحة في مارس 1956، وهي العناصر التي سوف تشكل نواة الجيش العصري للقاعدة الشرقية فيما بعد[1]، حيث اجتمع قادة منطقة سوق أهراس في زاوية سيدي قدور بولاية الكاف التونسية وذلك بعد مقتل جبار عمر ورحيل الوردي قتال وجماعته فاتفقوا على تعيين عمار العسكري (بوقلاز) قائدا على الناحية فسعى لتكوين منطقة جديدة على غرار بقية الولايات الأوراس والشمال القسنطيني والقبائل[2].

وذلك لطموحه غير المفرط والمتزن، ولقد بدا هذا واضحا منذ التحاقه بالثورة خلال شهر نوفمبر 1954، وتجنبه الصراع لعدة مرات، وخرج من الفخ منتصرا مثال ذلك صراعه مع بن عودة، الصراع مع جماعة الشافية، الصراع مع جماعة سوق أهراس، الصراع الخفي مع جماعة الأوراس بالإضافة إلى خبرته العسكرية[3].

ولقد قام بأول الخطوات من أجل تجسيد مشروع فكرة ولاية سوق أهراس عندما دعا القطاعات إلى الاجتماع فيما بينهم بالماء الأحمر في شهر جوان 1956 من أجل تشكيل قيادة لهذه الولاية ورفض أي انتهاء لأي ولاية أخرى ولم يسفر هذا الاجتماع على نتيجة، نذكر السبب وهو وقوع معركة ضاربة بين المجاهدين وقوات العدو، بعد أسبوع فقط اجتمع قادة منطقة سوق أهراس مرة أخرى " بالماء الأحمر" في 18 جوان 1956، حيث درس الحاضرون في هذا الاجتماع، الوضع العام والظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري في المنطقة[4]،

* ولد سنة 1925 كان مسؤولا عن منطقة سوق أهراس وهو أحد صانعي ملحمة الجرف الشهرية، تعلم في معهد عبد الحميد بن باديس وفي 1954 التحق بالثورة، حيث تم تجنيده، وقام بمهمة الاتصال والربط بين الأوساط الشعبية والثوار وكلف بالقيام بأعمال الإدارة والفصل في النزاعات. انظر عمر تابليت: المرجع السابق ،ص56-57

[1] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 89

[2] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 177.

[3] عمر تابليت : المرجع السابق، ص 16.

[4] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.ص 90 – 91.

وعندما اقترب موعد انعقاد مؤتمر الصومام أرسل عمارة بوقلاز وفدا مشكلا من الحفناوي رماضنية عن ناحية سوق اهراس وعمار بن عودة من ناحية القالة، وحمل التقرير المكتوب بالفرنسية وبالعربية وعند مرورهما بمنطقة الشمال القسنطيني مستفسرين عن مكان انعقاد المؤتمر الذي أحيط بسرية تامة وجد المجاهد الطاهر بودربالة ومعه شخص آخر، فأحالهما إلى عمار بن عودة فأجابهما بأن المؤتمر قد انعقد وانقضى ونحن ننتظر وصولكما لتسليم التقرير الذي جئتما به ومنطقة سوق أهراس ستنظم مجددا للولاية الثانية [1]، سلم الوفد التقارير التي ذهب بها إلى الطاهر بودربالة وعاد ادراجه وبعد شهر أوت 1956 علمت قيادة سوق أهراس بأن المؤتمر قد انعقد في 20 أوت 1956، ولم يحضره الوفد الخارجي وبعض المناطق الأخرى مثل منطقة الأوراس [2].

أراد عبد الله بلهوشات تشكيل ولاية جديدة في أم البواقي وعين مليلة ومسكيانة وعين البيضاء وسدراته على غرار ما كان يريد عمله بوقلاز في سوق أهراس، حيث نصب بلهوشات نفسه قائدا على الولاية الجديدة برتبة عقيد والحاج علي حمدي نائبا له برتبة رائد، يقول الطاهر الزبيري أن بلهوشات أرسل له كي يلتحق به، فرد عليه أنه لا يعترف إلا بالتقسيم الأول الذي وضعته القيادة التاريخية للثورة [3]، ومن أجل تسوية الخلاف بين الولايتين كلف بوقلاز الطاهر الزبيري * بالاتصال بجماعة عبد الله بلهوشات وتسوية الخلاف بينهما حيث شكل بوقلاز لجنة برئاسة الطاهر الزبيري فانطلقت إلى بلهوشات وقابلت ممثلين في "كاف العكس" ورسمت الحدود بين المنطقتين وطلبت من جماعة بلهوشات عدم الدخول إلى مناطق القاعدة الشرقية [4]، والتوقف عن جمع الاشتراكات من السكان القاطنين في هذه المناطق مشيرا إلى أن هذه المناطق كانت تابعة لقيادة باجي مختار في ما اعتبرت جماعة بلهوشات أن هذه

[1] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 177.
[2] عمر تابليت: المرجع السابق، ص 86.
[3] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 177.
* ولد 4 أفريل 1929 بدوار أم العضايم بولاية سوق أهراس، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1950 وكان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار واعتقل في ديسمبر 1954، عين قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية، تولى قيادة الأوراس 1960.انظر الطاهر الزبيري :نفس المصدر،ص19
[4] عمر تابليت: المرجع السابق، ص.ص 89 – 90.

المنطقة تابعة للبلدية المختلطة لسدراته وانتهى الاجتماع بإزالة الاختلاف بين الطرفين بعد تحديد الحدود حسب الدواوير وحتى البيوت[1]، حيث أن الوفد الذي أرسلته منطقة سوق أهراس لم يحظى بفرصة المشاركة إلا أن زيغود يوسف مسؤول الشمال القسنطيني الذي كان أول متخليين في الجلسة الأولى لمؤتمرالصومام حيث قدم تقريرا مفصلا عن الوضع في منطقته وسجل ملاحظة تتعلق بالتنظيم، حيث أشار إلى أن الجهة المحاذية للحدود التونسية أصحبت تابعة للمنطقة الأولى إلا أن قيادة الثورة ممثلة في الجهاز التنفيذي الذي أقره مؤتمر الصومام، رأت أن الجبهة التي تمتد من سوق أهراس حتى القالة، تابعة تنظيميا لمنطقة الشمال القسنطيني[2]، لكن زيغود يوسف استشهد وهو في طريقه إلى الولاية الأولى في 23 سبتمبر 1956 بسيدي مزغيش شمال قسنطينة إثر اشتباك مع قوات العدو أما العقيد عمرأوعمران قائد الولاية الرابعة بعد عودته الي ولايته كلف بالقيام بمهمة أخرى مستعجل بتونس لضبط الأمور على الجبهة الشرقية،كذلك فإن عميروش توجه منفردا إلى الأوراس ولم يحضر معه بقية القادة الآخرون[3].

رفض أحمد محساس قرارات مؤتمر لصومام وأعلن عن مواجهة ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ القادمين من الداخل الى تونس وهم إبراهيم مزهودي وعمار بن عودة وقاسي، مبرراته في ذلك تتمثل في عدم شرعية قرارات هذا المؤتمر والقيادة المنبثقة عنه لأنها لم تصدر بإجماع كافة المناطق بما فيهم أعضاء الوفد الخارجي وفدرالية فرنسا[4].

وفي 15 ديسمبر 1956 على حدود الجبهة الشرقية اجتمع كل من عمارة بوقلاز وعبد الله بلهوشات* ومسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد والباهي شوشان ولزهر شريط كممثلين عن

[1] الطاهر الزبيري: نفس المصدر، ص 178.
[2] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 94.
[3] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 168.
[4] حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000 – 2001، ص. ص 52 – 53.
* ولد في 1923 بسوق اهراس كان ضابطا بالجيش الفرنسي حينما التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في اكتوبر 1956 وهو ما كلفه حكما بعشرين سنة سجنا من طرف محكمة فرنية عسكري ، واصبح ضابطا بجيش التحرير الوطني توفي بعد الاستقلال ،انظر محمد الشريف :المصدر السابق،ص،78

سوق أهراس وسدراته وخنشلة وتبسة، حيث استعرض المجتمعون قرارات مؤتمر الصومام، وبعد مناقشتهم لكافة الآراء التي طرحت انتهى الاجتماع بقرارات هامة منها:

1- عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية والمتمثلين عن الخارج.

2- تطهير منطقة تونس وذلك بإبعاد العناصر التي سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة وذلك بإبعاد كل من إبراهيم.

3- تعد منطقة سوق أهراس أداة مهمة لتوصيل السلاح للولايات الداخلية.

4- تجديد المجتمعين لثقتهم بمناضل احمد محساس لجميع أعمال الجيش العسكرية والسياسية في الخارج وتمثيل جيش التحرير الوطني[1] فقد حل بالجهة في أواخر الشتاء 1956، ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس عمر أو عمران بغية إيجاد حل للقضية وفي الاجتماع الثالث الذي عقده أو عمران بباجة التونسية بحوالي 150 قائد ومسؤول من المنطقة، كان بوقلاز قد استدعائهم لحضور هذا الاجتماع طرحت عدة بدائل إلا أن المجتمعين رفضوا فكرة أو عمران وتمسكوا بقيادة بوقلاز مما اضطر أوعمران لرفع تقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يقترح فيه نظاما خاصا بالمنطقة هو القاعدة الشرقية بدلا عن ولاية سوق أهراس المرفوضة جملة وتفصيلا على أن توكل للقاعدة مهمة تموين ولايات الداخل بالأسلحة والذخيرة [2] ظل محساس رافضا لقرارات المؤتمر وأي قرارات تصدرها لجنة التنسيق والتنفيذ واستمر الصراع حتى سنة 1954، وأرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ الحكومة التونسية في هذه القضية إلى غاية مارس 1957، نظمت الحكومة التونسية اجتماع للتوفيق والاصلاح بين الطرفين المتنازعين و والاجتماع حضره كل من اوعمران وقاسي وأحمد محساس ومحمود الشريف* وعلى

[1] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، د س ن،ط1-1984-ط2-1990،صص 291 – 293.

[2] سليم السايح: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956 – 1958، النشأة والتفكيك، " قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 2، ص 107، موقع المقال10\2/2019 www.univ.costantine02.dz.

الجانب التونسي حضر كل من الباهي لدعم، والطيب مهيري وأحمد تليلي واسفل الاجتماع على النتائج التالية:

- توقيف جميع الذين تسببوا في الأزمة وعلى راسهم محساس.
- تعيين عمار بوقلاز قائدا على منطقة سوق أهراس.

ورغم هذا لم تيأس جماعة أحمد محساس وحاولت إلقاء القبض على محمود الشريف لكن التدخل السريع لأوعمران حال دون ذلك[1].

معاينة العقيد أوعمران الميدانية المباشرة سمحت له بتقديم تقرير " للجنة التنسيق والتنفيذ" يعترف فيه بالحقيقة النظامية الموجودة في أرض الواقع ويوصي بتفادي فكرة الاستقلالية بإنشاء ولاية جديدة غير المنصوص عليها في التقسيم الإقليمي الذي اعتمده مؤتمر الصومام، وإيجاد صيغة توفيقية لكسب هذه الجهة إلى صف المؤيدين للجنة التنسيق والتنفيذ وتحييد المعارضين لها في إطار حل توافقي يرضي لجنة التنسيق والتنفيذ من جهة وقادة المنطقة من جهة أخرى، يوافق أوعمران على إنشاء تنظيم خاص في المنطقة بات يعرف بالقاعدة الشرقية التي أوكلت لها مهمة تموين الثورة بالسلاح وتدريب الجنود الوافدين إليها، وهذا الاتفاق يزكيه بقية أعضاء القيادة، عبان رمضان، لمين دباغين، سعد دحلب، وبن يوسف[2].

وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس في إطار تحديد دورها الهام والفعال في الثورة التحريرية كقاعدة دعم لوجستيكي للولايات الداخلية بعد الاعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر أوعمران في تونس في شهر أفريل سنة 1957، وبوضوح هذا العقيد عمارة بوقلاز في شهادة

[1] جعفر رتيبة: لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956 – 1958، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2013،2014،ص،95

[*] من مواليد 1924 بسوق اهراس درس بمسقط راسه انخرط في الحركة الوطنية وعندما اندلعت الثورة التحق بها مجاهدا اسندت اليه قيادة وحدة عسكرية بمنطقة الحدود واصبح احد قادة القاعدة الشرقية اتهم في قضية العموري واعتقل وسجن الى غاية 1960 توفي اثر سكة قلبية في جوان2002 ،انظرعمر تابليت :مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1960، ط1،2012 دار المعية للنشر والتوزيع، د م ن ، د س ن ، د ط ص281.

[2] محمد عجرود: اسرار حرب الحدود 1957، 1958، منشورات الشهادات 2014، باتنة، د س ن ،د ط ، ، ص. ص، 73 – 74.

خصوص هذه المسألة لأن لجنة التنسيق والتنفيذ اعترفت رسميا بمنطقتنا كقاعدة للتموين بالأسلحة (القاعدة الشرقية)[1]، وضمت منطقتي سوق أهراس والقالة وأجزاء من عنابة في حين عينت محمود الشريف قائدا للولاية الأولى وبالتالي عادت تبسة إلى الولاية الأولى عبد الله بلهوشات فقد عين رائدا في مجلس قيادة الولاية الأولى، ولم يعترف به كقائد لولاية سدراتة وعين البيضاء برتبة عقيد ورفضت لجنة التنسيق والتنفيذ زيادة عدد الولايات بشكل نهائي حتى لا تفتح المجال لكل عرش بالمطالبة بولاية خاصة به وهذا ما قد يؤدي إلى تمييع الثورة [2] حيث انتهت المشاريع والتزم الجميع بقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ التي بدأت تتحكم في زمام الأمور مع أواخر 1956[3]، وذلك بعد مؤتمر الصومام أخذت المنطقة اسم القاعدة الشرقية وحسم المؤتمر الخلافات القيادية الحدودية[4] .

[1] الطاهر جبلي: تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بفندق الأوراسي الجزائر، 2-03-4جويلية 2005، ص 283.

[2] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 179.

[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 92.

[4] أبو بكر حفظ الله: نشأة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 87.

المبحث الثالث : الهيكلة

استمدت الثورة الجزائرية استراتيجيتها من خلال التقسيمات السياسية والعسكرية التي نص عليها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي أصدر قرارات مهمة تعلق بتطوير وتنظيم الكفاح المسلح وذلك بضبط الهياكل على المستوى الإقليمي والوطني [1]، حيث أن مؤتمر الصومام استطاع استعراض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح خلال عشرة أيام لمناقشة جدول أعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة[2]، ولزاما على قيادة الثورة الجزائرية، بعد مرور عامين تقريبا من الكفاح المسلح من وقفة تقييمية وتقويمية للسلبيات والإيجابيات والخروج باستراتيجية جديدة وموحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري تأخذ في الحسبان المعطيات والتحديات الجديدة التي بدأت تواجه الثورة ومنها الاتفاق على هيكلة موحدة لتنظيمات الثورة من القمة إلى القاعدة سياسيا وعسكريا للقضاء على الاختلاف والارتجال الذي ميز المرحلة السابقة من عمر الثورة مما يمكن الثورة من التخلص من تداخل المسؤوليات والصلاحيات والقرارات المتناقضة وتحديد الاختصاصات لكل مسؤول قيادي[3]، وقد عقد مؤتمر الصومام في ظل ظروف وعوامل دفعت قادة الثورة للسعي لعقد اجتماع عام يدرس فيه المرحلة المقطوعة من الكفاح المسلح، كما يمكن من خلاله وضع خطة للمستقبل بحيث تكون أكثر بعد وشمولية تنظيمية [4]، عندما اندلعت الثورة الجزائرية قرر قادتها عقد مؤتمر تقسيمي في شهر جانفي 1955 لكن الظروف الصعبة التي مر بها العمل المسلح بعد ذلك وسياسة التطويق التي فرضتها قوات الاستعمار الفرنسي على الثورة حالة دون عقد هذا الاجتماع الذي تأجل إلى غاية 20 أوت 1956، حيث عانت الثورة من عدة مشاكل داخلية وخارجية كان أبرزها قلة مصادر التمويل بالسلاح في وقت

[1] الطاهر جيلي: أعمال الملتقى، المرجع السابق، ص 283.

[2] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962، دار هومة، الجزائر، 2009، د ط، ص 135.

[3] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، دار هومة الجزائر، 2012، د ط ، ص 437.

[4] محمد العربي الزبيري واخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اولى نوفمبر ،الجزائر ،د س ن، د ط، ص47.

كانت تواجه الثورة الاستعمار الفرنسي المدججة بالعدة والعتاد [1]، وكان لأحداث 20 أوت 1956 مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري، مما أدى إلى تطور من العمليات في العديد من الجهات، إضافة إلى شروع النظام الاستعمار في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي، فأدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة الشديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل[2]، لذلك إن ظروف عقد المؤتمر أصبحت ملحة وضرورية، وذلك بقصد تحقيق الأهداف التالية:

1- تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل إجا بياتها وسلبياتها قصد تلافي السلبيات والتدعيم وتطوير ما هو إيجابي منها.

2- وضع استراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي والخارجي.

3- الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي.

4- إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الراي العام العالمي.

5- إصدار وثيقة سياسية عملية للثورة.

6- توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية[3].

انعقد المؤتمر في قرية إيفري أو زلاقن في 20 أوت 1956 بغاية أكفادو في السفوح الشرقية بجبال جرجرة المشرقة على الضفة الغربية بوادي الصومام التي قدمها قادة الثورة وكان المندوبون من أعضاء المؤتمر يمثلون الجنود الذين كانوا يحمون مكان المؤتمر، يزيد عددهم عن 300 جندي[4]، وعلى إثر هذا جاءت قراراته كالتالي:

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون: نفس المرجع، ص 48.
[2] محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، ص 131.
[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ، دار العثمانية، الجزائر، 2013، د ط ،ص 406.
[4] محمد لحسن ازغيدي :المرجع السابق، ص 134.
*انظر الملحق رقم 3 : خريطة الولايات الستة

الجانب العسكري والتنظيمي وفي إطار الاستراتيجية فقد قسم التراب الوطني إلى "ستة ولايات" أنظر الملحق رقم 03* وقسمت كل ولاية إلى مناطق ونواحي واقسام تسهل وتضبط ادارة الشؤون الحربية والسياسية والاجتماعية و نظمت وحدات جيش التحرير إلى فيالق وكتائب وفرق وأفواج[1]، وتوحيد النظام العسكري وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش والمساحة الجغرافية التي ينشط فوقها وللفئات الشعبية العريضة التي تمثل السند الأول والأساسي لجبهة التحرير الوطني[2]، وأيضا إنشاء تنظيم جديد يتجسد في سلطة المجلس لكل ولاية الذي يرأسه عقيد وأربعة ضباط برتبة رائد في الجيش وكل واحد منهم مسؤول عن قطاع معين فهناك:

- مسؤول سياسي.
- مسؤول عن العمليات العسكرية.
- مسؤول عن الاستعلامات.
- مسؤول عن التمويل[3].
- حيث أن قائد الولاية بصفتيه السياسية والعسكرية ليس من صلاحياته تعيين أو فصل أو تجريد نوابه من رتبهم، بل هي اختصاصات القيادة العليا، وعلى قائد الولاية تقديم اقتراحاته فقط[4]، بالإضافة إلى تنظيم الشعب وتوجيهه، إنشاء مصالح للدعاية والإعلام، إيجاد مصادر التمويل وتنظيم التموين، انتخاب المجالس الشعبية وكانت تتكون من 05 أعضاء مناضلين[5]، ومن بين القرارات الأخرى بالغة الأهمية في مجال القيادة والتي لا تزال حتى اليوم مستعملة على مستوى المصطلح أكثر مما هي مهمة على مستوى تطبيق الثورة الجزائرية عبارة القيادة الجماعية فهي قائمة على أساس

---

[1] محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)، ، دار الفجر 2005، وزارة المجاهدين، د م ن ، د ط ، ص 26.

[2] أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005 – 2006، ص 396.

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1،ص 394.

[4] علي كافي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، د ط ص 102.

[5] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص. ص 55 – 56.

المبدأ القاضي بضرورة الاحترام الصارم للأجهزة المتداولة تجاهها[1]، وقد أسفر هذا المؤتمر عن مقررات هامة ذات صبغة تنظيمية الكفاح في الداخل والخارج فأعلنت فيه عن المنهج السياسي لجبهة التحرير الوطني، وتأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، فكان ذلك رمزا لوحدة الثورة ووحدة الشعب الجزائري والتفافه حولها[2]، ولقول أحمد توفيق المدني " منذ تلك الساعة وضحت أمامنا معالم الطريق وتعيين المسؤولون عن السلاح وعن حمله وعن تبليغه لمراكز التموين العسكري، منذ تلك الساعة تغيرت صفة الثورة، المجلس الوطني للثورة الجزائرية، واصبحت لها هيئة عليا تنفيذية واحدة هي لجنة التنسيق والتنفيذ، ومنذ تلك الساعة أنشأ جيش التحرير الوطني الجزائري جيشا واحدا، منظما مدربا، له نظام محكم وله ألقابه الرسمية[3]

1) هيكلة القاعدة الشرقية بعد مؤتمر الصومام 1956:

بعدما تم وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال الاعتراف بها كقاعدة للإمداد، تم هيكلة المنطقة وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام من خلال التنظيمات التالية:

- **الهيكلة السياسية:** حيث تم تقسيم القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق هي:
  - ✓ **المنطقة الشمالية:** تمتد من أم الطبول إلى الداموس.
  - ✓ **المنطقة الوسطى:** وتمتد من الداموس إلى سوق أهراس.
  - ✓ **المنطقة الجنوبية:** تمتد من سوق أهراس إلى مداوروش وقسمت المناطق إلى نواحي، بحيث ضمت كل منطقة 3 نواحي[4]

[1] معمري خالفه: عبان رمضان، وزارة المجاهدين، د م ن، 2008، ط،2،ص 346.
[2] عمار طالبي: مجلة أول نوفمبر، العدد 12، مجلة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الإدارة والتحرير، ص 07.
[3] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008، د ط، ص333.
[4] عمر تابليت : القاعدة الشرقية، المرجع السابق ،ص95

- **الهيكلة العسكري:** تشير وثائق جيش التحرير الوطني الخاصة بالقاعدة الشرقية، والمتعلقة بتنظيم إطاراتها، والمؤرخة في أفريل 1957، إلى أن العقيد عمارة بوقلاز كان على رأس القيادة السياسية العسكرية للقاعدة، متبوعا بمساعدة عسكري ومسؤول عن الشؤون الصحية، المتمثل في شخص محمد عواشرية برتبة رائد، ولا تشير الوثيقة إلى المساعد السياسي، في حين شغل زنطار سليمان منصب مكلف بالاتصالات والاستعلامات، والتموين برتبة رائد، ويلي قيادة أركان الولاية أمين القاعدة بن عزة العياشي برتبة ملازم ثاني متبوعا بثلاثة مرشحين مكلفين بالاستعلامات والاتصالات، وهم: عبد السلام داودي، واحمد دارية، ويوسف بن سعيد[1].

وكان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة يقوم على الشكل التالي:

- القيادة العليا لولاية سوق أهراس (القاعدة الشرقية).
- العقيد عمارة العسكري، المدعو عمارة بوقلاز قائدا لهذه الولاية.

1- الرائد محمد عواشرية.

2- الرائد الطاهر سعيداني*.

3- الرائد سليمان بلعشاري[2].

وقسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق:

1- **المنطقة الأولى:** بقيادة شويشي العيساني وتشمل القالة ونواحيها.

2- **المنطقة الثانية:** بقيادة عبد الرحمن بن سالم وتقع شمال سوق أهراس.

---

[1] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. ص 108-109.

*ولد في 1928 بمنطقة بن مهيدي ولاية الطارف حاليا رائد في جيش التحرير الوطني وقيادي في القاعدة الشرقية ناضل في صفوف الحركة الوطنية بعنابة والتحق بثورة كمناضل لها والتحق بصفوف الثورة كمجاهد في شهر نوفمبر 1955 واصبح من قادة النواحي في سوق اهراس وعين نائب مكلف بالاتصالات والاخبار الى غاية 1958 وواصل عمله في صفوف الجيش الوطني الشعبي وتقاعد برتبة قائد نشر مذكراته في 2002 تحت عنوان: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،ا نظر عمر تابليت :مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص، 277

[2] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 47.

3- **المنطقة الثالثة:** بقيادة الطاهر الزبيري وتقع جنوب سوق أهرس من الكاف والعكس من قرب سدراته إلى الحدود التونسية، أنظر الملحق رقم 4*.

ولكل منطقة فيلقها الخاص ويتشكل كل فيلق من ثلاث إلى أربع كتائب ويضم نحو 600 جندي، بينما تنقسم الكتيبة نحو 120 جندي إلى ثلاث فصائل وكل فصيلة نحو35جندي تنقسم الى ثلاث افواج وكل فوج يتشكل من نحو 12 جندي، وتملك كل منطقة فيلقا يحمل اسمها ويقوده قائد المنطقة نفسه[1].

1/ الفيلق الأول: تم تشكيله بتاريخ 16 أكتوبر 1956 وأسندت رئاسته إلى النقيب شويشي العيساني، ينوبه الملازم الأول بشايرية علاوة نائبا مكلفا بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول: رصاع مازوز نائب ثاني مكلفا بالشؤون السياسية الملازم الأول نائبا ثالثا مكلفا بالأخبار والمواصلات وقسم الفيلق إلى كتائب ثلاث[2]

أ/ **الكتبة الأولى:** الملازم الشاذلي بن جديد قائدا للكتيبة الأولى ويساعده ثلاثة مرشحين وهم كالتالي:

- المرشح حداد عبد النور، نائبا أول مكلفا بالشؤون العسكرية.
- المرشح أحمد طرخوش: نائبا ثاني مكلفا بالشؤون السياسية.
- حامدي حامد: نائبا ثالث مكلفا بالمواصلات والأخبار[3].

ب/ الكتيبة الثانية: بقيادة قائد الناحية الثانية.

- **الملازم الأول:** يوسف بوبير ينوبه ثلاث نواب.
- **الملازم بوطرفة الفاصل:** نائب عسكري.

*انظر الملحق رقم 4:هيكلة القاعدة الشرقية
[1] الطاهر الزبيري :المصدر السابق،ص،180
[2] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص .ص 95 – 96.
[3] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 48.

- **الملازم عبد القادر عبد اللاوي:** نائب سياسي.
- **الملازم حسين بن الصغير:** نائب اتصال وأخبار

ج/ الكتيبة الثالث: بقيادة مسؤول الناحية الثالثة.

- **الملازم الأول:** عمورة بلقاسم بن السنويري ينوبه ثلاث نواب.
- **الملازم عمار زواغي:** (لاندوشين) نائب عسكري.
- **الملازم عبد الله بوعشة:** نائب سياسي.
- **الملازم بلمحفوظ نوار:** نائب اتصال وأخبار[1].

2/ الفيلق* الثاني: بقيادة النقيب عبد الرحمن بن سالم.

أ- **الملازم الأول:**لخضر ورتي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

ب- **الملازم الأول:**رماضنية الحفناوي: نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ت- **الملازم الأول:**جبار الطيب نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات[2]،

وقسم الفيلق إلى كتائب هي:

أ/ **الكتيبة الرابعة:** يراسها الملازم الأول محمد الصالح بشيشي خلفه علي بوخذير عند ترقيته إلى ضابط أول ينوبه ثلاث نواب، برتبة مرشح هم:

- **المرشح علي بوخذير:** نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- **المرشح سعودي مسعود:** نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- **المرشح أحمد جينوحات:** نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار[3].

---

[1] عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية،المرجع السابق، ص 70

* كان الفيلق يطلق في نظام جبهة التحرير الوطني على فرقة عسكرية تتألق من 50 رجلا، وثلاث كتائب، 20 ضابط من الأركان، والفيلق أكبر تنظيمه لأكبر فرقة متنقلة أو مستقرة من جبهة التحرير الوطني، وقد كان مثل هذا التنظيم أمرلطبيعة الثورة الجزائرية وطبيعة الخطة العسكرية التي كان جبهة التحرير الوطني ينتهجها مع العدو وهي خطة حرب العصابات ،انظر عبد الملك مرتاض: المرجع السابق،ص66

[2] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 181.

[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية ،المرجع السابق، ص 97.

أما فصائل هذه الكتيبة فهم: الفصيلة الأولى أسندت قيادتها إلى مسؤول القسم الأول من الناحية الرابعة.

- المساعد ذيب مخلوفي ينوبه ثلاث نواب.
- العريف الأول: صالح عبيدي نائب عسكري.
- العريف عبد الكريم غراس: نائب سياسي.
- العريف الأول واناس عتارسية: نائب اتصال وأخبار.

الفصيلة الثانية: بقيادة مسؤول القسم الثاني من الناحية الرابعة.

- المساعد رابح سواق فخالفه مرغم عبد الحميد ينوبه ثلاث نواب.
- العريف الأول نموشي السبتي خالفه العربي بوخلافة، ناسب عسكري.
- العريف الأول: عمران بوطرفة نائب سياسي.
- العريف الأول: مصبح حسناوي: خالفه الهادي الطيب نائب اتصال والأخبار.

الفصيلة الثالثة: بقيادة مسؤول القسم الثالث من الناحية الرابعة المساعد حيدوسي أحمد، ينوبه ثلاث نواب.

- العريف الأول: بشير مالكي نائب عسكري.
- العريف الأول معمر سوده: نائب سياسي.
- العريف الأول عبد الله شرقي، نائب اتصال وأخبار.

كما أنشئت فصيلة إلى الأسلحة الثقيلة أسندت قيادتها إلى محمد ديلوم، وفصيلة لمدافع " الهاون" أسندت إلى محمد جيلالي وجلاوي[1].

[1] عبد الحميد عوادي:القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص.ص 70-71

ب/ الكتيبة الخامسة: مقرها جبال أولاد بشيح، تداول على قيادتها الملازم الأول، جبران مبروك ثم السعيد فطامية ثم محمد الطاهر دوايسية ثم السردوك مداني من نوابها سليمان عتارسية، العياشي صياد، خياري محمد السعيد.

ج/ الكتيبة السادسة: مقرها جبال بني صالح أسندت قيادتها الى الملازم الأول عصفور محمد الشريف، ثم خلفه عمار شكاي من نوابها، الصادق رفاس، الشريف دعاس، حمزى عوفي[1]....الخ.

3/ الفيلق الثالث: بقيادة النقيب الطاهر الزبيري.

أ- **الملازم الأول:** السبتي بومعراف، النائب الأول المكلف بالشؤون العسكرية.

ب- موسى حواسنية: نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ت- **الملازم الأول:** محمد لخضر سيرين، نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.

ويتشكل الفيلق الثالث من ثلاثة كتائب وهي:

أ- **الكتيبة السابعة:** بقيادة الملازم الثاني محمد بن ضحوة والذي خلف السبتي بومعراف.

ب- الكتيبة الثامنة: بقيادة الملازم الثاني الحاج الأخضر مراهني.

ت- الكتيبة التاسعة: بقيادة حمة غليس الذي خلف محمد لخضر سيرين[2].

4/ الفيلق الرابع: بقيادة النقيب محمد سيرين.

- الملازم الأول: يوسف لطرش، نائب أو مكلف بالشؤون العسكرية.

[1] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص. ص 97- 98.
[2] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 181.

- الملازم الأول: أحمد دارية، نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول: علي باباي، نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.

5/ الفيلق الخامس: بقيادة الطيب جبار ومساعدوه عمار شكاي – نوار بلمحفوظ.

6/ الفيلق السادس: تم تشكيله عام 1958، وأسندت قيادته إلى حمة لولو.

- **الرتب العسكري:** الجندي الأول، العريف، العريف الأول المساعد، الملازم، الملازم الثاني: الضابط، الضابط الثاني، الصاغ الأول، الصاغ الثاني[1].
- **الزمرة:** وتتكون من 5 أفراد تشكل وحدة للكشف والرصد يقودها جندي أول عريف، وأسلحتها كتالي:
  - ثلاث رشاشات + بندقيتان + مسدس.
  - اما الزمرة الثانية وتلتف حول قطعة رشاشة، يقودها جندي أول[2]، (عريف) قائد الزمرة وهو رئيس قطعة الرشاشة (مدفع).

وإذا اجتمعت الزمرتان تشكلان فوجا يقوده قائد الفوج* ورتبته عريف، رقيب، أنظر الملحق رقم 05**.

- إعادة تنظيم القاعدة الشرقية 1958.

1- المنطقة الأولى: نقيب رسعي مازوز، عين قائدا فيلق ناب شويشي العيساني، يساعد رسعي على التوالي الملازمون يوسف بوبير، أحمد البسباسي وبن جديد، كاتب الفيلق، إبراهيم لحرش الذي ناب سكوم.

---

[1] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص.ص.ص، 99- 101- 102.

[2] عبد الحميد عوادي:القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 76.

* كان الفوج يطلق في نظام جبهة التحرير الوطني على أصغر وحدة عسكرية متنقلة، يتألف من 11 مجاهد يقوده عريف ويضم جنديين أولين. انظر عبد المالك مرتاض : المرجع السابق،ص66،

**انظر الملحق رقم 5:مخطط الزمرة والفوج

2- **المنطقة الثانية:** النقيب عبد الرحمان بن سالم*.

- المساعدون: جبار، ورتسي، الحفناوي.
- الكتاب: خطيب جلول يساعده بلعيد محمد المدعو شعبان.

3- **المنطقة الثالثة:** النقيب الطاهر الزبيري[1]

تأسست أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية سنة 1956 بالنوازي بلدية الزيتونة ولاية الطارف حاليا، وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة استقرارا، وفي فترة لاحقة أنشأت قيادة القاعدة مراكز تدريب عسكرية بإشراف إطارات من جيش التحري الوطني، وفي سنة 1958 تم تأسيس العديد من المراكز التدريبية على طول الحدود التونسية من طرف القيادة العامة للقاعدة.

وكانت هذه المراكز بمثابة قواعد خلفية للإيواء والتدريب والتكوين السياسي والعسكري، من شأنها تدعيم مهام القاعدة وربط النشاطات العسكرية بين خلايا جبهة التحرير الوطني وتوزعت على طول الحدود الشرقية بعضها في الأماكن المحررة على التراب الوطني وبعضها التراب التونسي[2].

وفي 10 أفريل 1958 تم إنشاء هيأة قيادة العمليات العسكرية التي شكلت هيأة قيادة القاعدة الشرقية إثر ازدياد عدد المقاتلين وقد تميزت القاعدة الشرقية بتنظيم عسكري دقيق إذ أصبح الجيش يتمتع بقدرة قتالية عالية كما أن القاعدة أصبحت تتشكل من أربعة عشر فيلقا مدعمة بأربعة كتائب لسلاح المدفعية الثقيلة[3].

---

[1] براهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال، الطبعة الجديدة المترجمة من الفرنسية، د م ن، 2010، د ط ،ص 114.

* ولد سنة 1923 ببلدية عين الكرمة دائرة بوحجار دوار الشيابنة شارك في الحرب الفيتنامية 1947-1952 التحق بجيش التحرير وهو يملك رصيدا هاما واستعدادا نادرا نظم عملية الفرار من ثكنة البطيحة شرك في عملية عشرين اكتوبر 1957 التي امرت بها القيادة العليا للثورة تولى قيادة المنطقة الثانية شمال سوق اهراس خاض معركة عنيفة بتاريخ 3اكتوبر1958 تولى عدة مهام قائد فصيلة قائد قطاع قائد فيلق توفي يوم 9 اكتوبر 1980،انظر تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق،ص،ص،268-269-271

[2] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ،المرجع السابق.ص 122

[3] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 87.

كما أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارا يقضي بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية ومن أهم المراكز.

- مركز ملاق: ويعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني في تونس وهو خاص بالتدريب العسكري، وتمويل الجنود.
- مركز قرن الحلفاية: بالقرب من كاف طور وأصبح أهم مدارس تكوين الإدارات.
- مركز وادي ميلز: شرق غار الدماء وهو خاص بتخزين الأسلحة.
- مركز حمام السيالة: قرب باجة وقد خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير[1].
- مركز زيتون: زيتون 1 وزيتون 2 وزيتون 3 وتعتبر من أهم المراكز العسكرية للتدريب وهذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء[2].

وكانت هذه المراكز بمثابة قواعد خليفة للإيواء والتدريب والتكوين السياسي والعسكري من شانها تدعيم مهام القاعدة الشرقية وربط النشاطات العسكرية، بين خلايا جبهة التحرير الوطني ووحدات جيش التحرير الوطني[3].

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة ، المرجع السابق، ص 310.

[2]Mohamed Guentari : Organisation, politique- administratives et militaire de la révolution algérienne, 1954 – 1962, T1.office des piplicationi eniniveritaire Alger 1994 p772

[3] الطاهر جبلي: أعمال الملتقى، المرجع السابق، ص. ص 292 – 293.

الهيكلة القضائية للقاعدة الشرقية

وبناءا على نصوص قرارات مؤتمر الصومام بخصوص هذا الأمر وتماشيا مع الاستراتيجية الجديدة في البنية التنظيمية للثورة وتحديد للمهام والمسؤوليات حسب ظروف ومستجدات النشاط الثوري تفرع الجهاز القضائي إلى فرعين:

- فرع خاص بالقضايا المدنية.
- فرع خاص بجيش التحرير الوطني (المحاكم العسكرية) [1].

أما على مستوى القيادة العليا للقاعدة الشرقية بدأ العمل بالمجالس القضائية انطلاقا من سنة 1957 حيث أنشأت محكمة عسكرية عليا على مستوى القيادة العامة للقاعدة الشرقية يترأسها قائد القاعدة الشرقية العقيد عمارة العسكري (بوقلاز) * وتشكل هذه المحكمة من خمسة أعضاء على النحو التالي:

- قائد القاعدة الشرقية الذي يحمل أعلى رتبة عسكرية عقيد عمارة بوقلاز.
- نائبه الأول برتبة رائد (محمد عواشرية).
- قائد الكتيبة الأولى (من الفيلق الأول برتبة ملازم الشاذلي بن جديد).
- قائد الكتيبة التاسعة (من الفيلق الثالث برتبة ملازم نوبلي الزين).

محامي للدفاع عن المتهم برتبة ملازم أول ويكون في أغلب الأحيان من جبهة التحرير الوطني (الشريف مساعدية)[2].

[1] الطاهر جبلي: أعمال الملتقى: المرجع السابق، ص 294.

* ولد سنة 1925 بضواحي عنابة ،انخرط في سلاح البحرية الفرنسية و هو قائد للقاعدة الشرقية ، و انظم الى الحركة الوطنية ، انظم الى الثورة و التحق الى صفوف المجاهدين بنواحي القالة، عين عضوا في لجنة العمليات العسكرية، و عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بصفارة الجزائر بليبيا و ابتعد عن النشاط السياسي الى ان وافته المنية يوم 14 اكتوبر 1996 ، انظر عمر تابليت : مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930 -1962، المصدر السابق ، ص 278

[2] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 127.

والملاحظأن مختلف القضايا الشعبية بما فيها الأمور التي تتعلق بالجهاز القضائي كان الإشراف المباشر من طرق المحافظ السياسي في القاعدة الشرقية عن طريق هذه اللجان التي استطاع من خلالها التحكم في جميع القضايا الاجتماعية على مستوى القاعدة الشعبية[1].

نظام الاستعلامات والاتصالات:

اقتنع اعضاء المنظمة الخاصة بضرورة استعمال أجهزة اتصالات سلكية ولاسلكية لتعقب العدو في كل تحركاته واكتشافه والقيام بعمليات التنصت، فالمنظمة الخاصة قبل اكتشافها قامت بتوعية الشعب وإعداده لخوض غمار الكفاح المسلح ودلك من خلال وضع الهيكل التنظيمي العام للمنظمة وتكوينها بمجموعة من العناصر الوطنية المؤهلة للنشاط الثوري[2]، حيث قامت القاعدة الشرقية بتجربة في المواصلات السلكية واللاسلكية تحت إشراف العقيد عمارة بوقلاز من خلال الاعتماد دفعة صغيرة من الطلبة المتخصصين الا أن التجربة التي قام بها قادة القاعدة الشرقية لم تنجح بحيث لم يستطيعوا تكوين شبكات ربط الاتصالات وهذا لانعدام العتاد والتقنيين والمهندسين في هذا المجال، إلا أن جيش القاعدة الشرقية غنم بعض آلات الاتصال من العدو خلال المعارك الميدانية وأخرى تم الحصول عليها من الولاية الأولى ثم شرعت في البحث عن التقني المختص في هذا المجال لهذا استعانت القاعدة الشرقية (بالسيد محمد الأغواطي) المدعو لعروسي أو قد شرع بمهمة تكوين تقنيين في مبيدات المواصلات المتخصصين في الإلكترونيك، وإقامة شبكة للمواصلات تسمح بربط المناطق الشرقية للوطن وتكوين فوج متخصص في ميدان الصيانة الكهربائية ومن خلال هذا تم إنشاء مصلحة الاستعلامات والاتصالات بقيادة العروسي[3].

[1] الطاهر جبلي: أعمال الملتقى، نفس المرجع، ص 295.

[2]Mahfoud kaddaches histoire du nationalisme, algerinn equestional et publique algérienne 1919-1951, 2emz edution, enal, Alger, tom 2, p 774.

[3] صدام رزقي: المرجع السابق، ص، .ص 34 – 35.

الفصل الثاني: الامداد العسكري في القاعدة الشرقية وردود الفعل الفرنسية 1956-1958

- ✓ المبحث الاول: الامداد والتسليح
- ✓ المبحث الثاني :ردود الفعل الفرنسية

المبحث الأول: الإمداد والتسليح

تتميز الحدود الشرقية للجزائر بشساعتها وانفتاحها على الدول العربية لاسيما تونس وليبيا، لذلك ستوظف الثورة الحدود وتستفيد من شساعتها وطبيعة تضاريسها المعقدة من أجل الحصول على الأسلحة والمؤون، وعند اندلاع الثورة الجزائرية، صارت الحدود الشرقية مصدر للتموين* بالسلاح فعبر نقاط مختلفة تسربت ذخائر وأسلحة متنوعة تمكن من خلالها قادة الثورة، لاسيما بالمنطقة الأولى والثانية من التصدي لقوات جيش الاحتلال الفرنسي[1].

حيث يبدوا أن الأسلحة التي كانت تعبر الحدود الشرقية لم تكن الدول الشقيقة المجاورة مصدرا لها، بل كانت تأتي من أوروبا الشرقية والغربية وآسيا، معبر مصر وليبيا، وعلى هذا الأساس شكلت الحدود الشرقية حلقة ربط أساسية الطريق شاق ومليء بالمخاطر يمتد من مرسى مطروح بمصر عبر السلوم إلى بن غازي ثم طرابلس بليبيا ثم بن قردان إلى مدنين، ثم قفصة ومدن تونسية أخرى إلى أن تعبر الحدود نحو المناطق الثورية في الداخل[2]، فكانت عملية الإمداد الثورة بالسلاح بدأت منذ الانطلاقة الأولى للثورة بل وسبقتها وتنوعت بين الإمداد الذاتي الناجم عن نزع السلاح من فوق أكتاف العدو وبين الإمداد عن طريق القوافل، كما قال زيغود يوسف رحمه الله " سلاحكم فوق ظهور أعدائكم"[3].

والجدير بالذكر أن السلاح القادم إلى الشرق الجزائري كان يمر من خلال ثلاثة مسارب هي:

1- مسرب جزيرة جربة، السواحل التونسية وكانت تستعمل في هذا المسرب زوارق صغيرة.

* .يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري إذ لا يستمر العمل العسكري ويتواصل دون توفر المؤن من ألبسة واغذية وأدوية لجنود جيش التحرير، لذلك أعطيت عناية كبيرة للتموين من قبل قادة الثورة، وكان هذا العمل شاملا لكل القطر الجزائري، أنظر حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح، ص 53.

[1] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962، د د ن ،د م ن، د س ن ،د ط، ص 202

[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 230.

[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية،المرجع السابق، ص 113.

2- مسرب زوارة في ليبيا، ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية في الاتجاهين:

أ- بوسائل مختلفة الى بلدة سوق أهراس (ولاية شمال القسنطيني).

ب- بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه ولاية الأوراس.

3- بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس بعد الاستقلال ومن هناك يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن أغلق ممر سوق أهراس[1]، ففي سنة 1956 عين أوعمران مسؤول التسليح والتموين على الحدود الشرقية مبعوثا من لجنة التنسيق والتنفيذ وقد عين عمار بن عودة مساعدا ونائب له في المنطقة الشرقية[2]، حيث شرع الفوج الأول من المنطقة الثانية الذي تم تشكيله بمبادرة من العقيد بن مصطفى بن عودة في الذهاب والإياب ابتداء من جويلية 1956، وكان يضم علي بوهزيلة إسماعيل مخانشة، الطاهر بودربالة، حيث اتجهوا إلى تونس قصد الاتصال بعلي محساس وآيت أحسن* الذين كلفهما أحمد بن بلة بالإمداد وإيصال الأسلحة إلى الجزائر[3]، وذلك لتواجد وحدات مختلفة من جيش التحرير بالحدود الشرقية فقد اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إحداث هيئات لتنسيق العمليات العسكرية في الميدان وقد كان يوجد بالحدود مجاهدون اتو من الولايات لنقل الأسلحة نحو الداخل، ومجاهدون من

[1] مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر، أحمد الخطيب، ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، د ط، ص 49.

[2] حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 135.

* ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام درس بتيزي وزوو، انخراط في صفوف حزب الشعب كان من أنصار العمل العسكري وأصبح عضو اللجنة المركزية للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وهو عضو من المنظمة الخاصة وثاني رئيس لها، شارك في عملية بريد وهران 1949، شارك في مؤتمر بان دونغ وهو عضو للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، أنظر محمد الشريف:المصدر السابق، ص 44.

[3] عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، د د ن، د م ن،2008، ط2،ص 38.

القاعدة الشرقية[1]،وبانعقاد مؤتمر الصومام تقرر إقامة هيكل وطني للإمداد في الخارج بالتمرينات من كل نوع بغية تلبية احتياجات جيش التحرير الوطني[2].

حيث أن الإمداد بالسلاح للثورة الجزائرية ليس بالأمر الهين حيث كانت عدة صعوبات تعترض طرق الإمدادات من أهمها:

- بعد الحدود المصرية عن الحدود الجزائرية بالإضافة الى وجود قواعد بريطانية وأمريكية فوق التراب الليبي عدم حصول تونس على الاستقلال التام، بحيث مازالت فرنسا تتمتع بسلطة واسعة فوق التراب التونسي، ولا تنسى دور القوة البحرية الفرنسية التي كانت تقوم بدوريات مشددة قبالة السواحل الجزائرية وحتى في عرض البحر[3]: وقد أولت لجنة التنسيق والتنفيذ اهتماما بالغا لقضية عبور السلاح إلى الداخل حيث عبرت عن هذه الإشكالية بما يلي: " يجب أن ندرك بأن تموين جيش التحرير بالأسلحة هو دائما ضمن الأولويات، لان توقف مرور السلاح بضعة أشهر تجعل الوضعية أكثر خطورة" وقد قدمت اللجنة بعض الحلول في سبيل تزويد جيش التحري بالمؤونة والأسلحة والذخائر واقترحت ما يلي على الحدود الشرقي:

أ- ضرورة فتح الثغرات التي تسمح بعبور الأسلحة.

ب- التفكير من الآن في إمكانية إنزال بالمضلات[4].

تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية والأكثر أهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر، وهي تمثل مصدر رئيسيا في هذا المجال، وكان لبن

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، د م ن، 2012، ،د ط، ص 310.

[2] عبد المجيد بوزبيد: نفس المرجع، ص 34.

[3] عمار قليل: المرجع السابق، ص 279.

[4] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص ،ص،136-135.

بلة* الدور البارز في إقناع المصرين بتقديم الدعم المادي للجزائر في هذا المجال، وازداد نشاطه أكثر من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة حيث كانت الاجتماعات تركز على مسالة الحصول على الأسلحة[1]، بحيث لعب الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر دورا بارزا في دعم الكفاح المسلح الجزائري رغم كل الصعوبات التي كانت تعرض سبل هذا الدعم يذكر فتحي الديب ضابط بالمخابرات المصرية مكلف بالتنسيق مع الثورة الجزائرية في مذكراته ما يلي: " التزاما منا بتنفيذ قرار جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة الحربية ولمعرفتنا بإمكانيات الإخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات الثورة التحريرية لها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية[2]، على إثر ذلك جرب لقاء لممثلي جيش التحرير بالرئيس عبد الناصر في منزله في أواخر جانفي 1956، حيث استمع منهم إلى الموقف بالتفصيل واعطى اوامره بالاستجابة الفورية لكافة طلباتهم، مع بذل أقصى الجهود لإيصال أكبر كمية ممكنة من السلاح والذخيرة إلى الجبهتين وبأسرع وقت واتصل الرئيس عبد الناصر أيضا باللواء عبد الحكيم عامر، لتوفير اكبر كمية من الأسلحة الغربية التي يمكن استبدالها بالأسلحة الشرقية التي بدأ وصولها إلى مصر على أن يخصص السلاح الغربي لتغطية احتياجات الكفاح المسلح في المغرب العربي[3]، وقد حددت مهمة اليخت (غودهوب) في تهريب السلاح إلى السواحل الليبية التونسية بالنظر إلى صغر حجم حمولته وعدم تمكنه من الانطلاق إلى مسافات بعيدة دون التزود بالوقود في الطريق وهكذا فقد أصبحت مهمة اليخت تامين احتياجات الجبهة الشرقية، حيث يفرغ السلاح

* ولد في 25 ديسمبر 1918، بمغنية درس في تلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية انخرط في صفوف حزب الشعب ثم في ح ا ح د وضع خطة الهجوم على بريد وهران وعين على راس المنظمة الخاصة شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني 1954، أنظر محمد الشريف: المصدر السابق ص 45.

[1] الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954 – 1962، شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، تلمسان، 2008 – 2009، ص 268.

[2] عمار قليل: المرجع السابق، ص 282.

[3] مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، د د ن، دمشق 1984،د ط، ص 149.

في مناطق سرية في كل من تونس وليبيا ومن هنا يجري نقلهم بطرق التهريب السرية عبر الحدود،[1] تضمنت هذه الشحنة الكميات التالية:

الجدول (1): كشف بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخائر تونس والجزائر. انظر الملحق رقم 6*

العدد	الصنف	الجهة المطلوب تزويدها بها
330	بندقية 7.92	كلها لتونس
236	بندقية 303ر	منها 150 للجزائر والباقي لتونس
100	رشاش لانكستر	منها 40 للجزائر والباقي لتونس
23	رشاش فاوو 92 .7	كلها لتونس
11	رشاش فيكرز 303ر	كلها للجزائر
50	مسدس باريتا 9ملم	كلها لتونس
05	وصلةإيترجاضد الدبابات	عدد 2 للجزائر + 3 لتونس
200	خزنة ليزوم لانكستر	نوزع بواقع 2 خزنة لكل رشاش
40	شريط للفيكرز	كلها للجزائر

وغادر اليخت (غودهوب) ميناء الإسكندرية بعد تحميله يوم 20 جانفي 1956 بعد أن زودناه بكافة ترتيبات خطة الإنزال على الشاطئ الليبي، حيث كلفنا ملحقنا العسكري إسماعيل صادق بتنفيذ عملية الإنزال بالاتفاق مع ممثلي الجزائر وتونس، وتم بالفعل إنزال الشحنة يوم 21 فيفري 1956 لاضطرار اليخت لقضاء فترة طويلة بميناء مرسى مطروح لسوء الأحوال الجوية[2].

[1] مراد صديقي: المرجع السابق، ص 35.

* انظر الملحق رقم 6: كشف بيان الشحنة الخامسة من الاسلحة والذخائر تونس والجزائر

[2] فتحي الديب :المصدر السابق، ص 167.

وبعد هذه العملية التقى من جديد قادة المقاومة في المغرب العربي بالقاهرة مرة أخرى في اجتماع ضم كل من " عبد الكريم الخطابي قائد جيش التحرير المراكشي وعباس لغرور* قائد منطقة الأوراس، كما انضم اليهما كل من الدكتور المهدي عبود، وأحمد بن بلة عن جيش التحرير الجزائري والطاهر الأسود قائد جيش التحرير التونسي" يوم 24 فيفري 1956[1].

وقد أجمع الحاضرون في هذا اللقاء على ضرورة مواصلة مصر لعملية الإمداد بالسلاح للأقطار المغاربية الثلاثة وعلى هذا الأساس عرفت عمليات تهريب الأسلحة إلى الجزائر من النصف الثاني من شهر مارس 1956 تطورا ملحوظا، وقد تم تهريب أربع دفعات من السلاح أدخلت إلى الجزائر ما بين " 20 مارس و6 أفريل"، وفي هذا السياق يؤكد فتحي الديب بأن هذه العمليات تمت بحذر كبير من طرف شبكة التهريب[2]، بعدما أحس " جايلس" البريطاني قائد البوليس الليبي وإرساله للمجموعة من القوة المتحركة لقيادة ضابط بريطاني إلى منطقة " غربان" بحجة القيام بمناورات إلا أن هدفه كان التصدي لعمليات تهريب السلاح ولما فشلوا في ذلك حاولوا تفتيش المنطقة التي يتم تشحينها للسلاح ولكن تدخل القائم قام " عبد الحميد درنة" أوقف عملية التفتيش في حينها والتي كادت تهدد بكشف مخططنا بتهريب السلاح[3].

كما شهد النصف الثاني من شهر مارس 1956 نشاطا متزايدا في تهريب السلاح عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد جيش التحرير التونسي بأكبر قدر من احتياجاته الخاصة مع تزويد جبهة الجزائر الشرقية في الأوراس وسوق أهراس بكميات وفيرة من السلاح والذخيرة رغم اشتداد الرقابة الفرنسية البريطانية[4]، وقد تم تهريب دفعات السلاح على النحو التالي: (جبهة

* ولد في 23 جوان 1926 بصيغة (خنشلة) كان شديد الارتباط في العمل الوطني عضوا بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، ومن أنصار العمل المسلح قاد مجموعة خنشلة خلال اندلاع ثورة نوفمبر 1954، نائب شيحاني مسؤول الولاية الأولى، يعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، أظهر تميزا كبيرا في معركة الجرف، أنظر محمد الشريف: المصدر السابق ص 66.

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 238.

[2] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص 186.

[3] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 176.

[4] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 150.

الجزائر الشرقية، تم تهريب الكمية التالية على الدفعتين ما بين 22 مارس و27 مارس 1956).

الجدول(2):[1]

العدد	الصنف
65	بندقية 303ر
10	رشاش فيكرز متوسط 303ر
30	رشاش لانكستر
216	قنبلة يدوية
60	خزنة للانكستر
200	خزنة للفيكرز
6000	طلقة 9 ملم

بالإضافة إلى الشحنة السادسة للجبهة الشرقية، 500 بندقية 303ر، 10 رشاشات لويس و معها 40 مخزن ذخيرة، 30 رشاش برتا،عيار 09 ملم، ماكينات شحن البطاريات ، 504 قنبلة يدوية، 252 قذيفة هاون 250.000 طلقة 303 رصاص 62.400 طلقة، 303، خارقة 16.000 طلقة 9ملم، للبرتا، 500 طلقة 9 ملم للمسدس[2].

[1] فتحي الديب: المصدر السابق،ص،176

[2] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص،151

وبناءا على قرار الرئيس جمال عبد الناصر*، وبالاتفاق مع أحمد بن بلة تم إعداد شحنة من أسلحة والذخيرة تضمنت هذه الشحنة للجبهة الشرقية و الأوراس و قسنطينة، 500 بندقية 303، 40 رشاش م /ط، لويس (مع 200 مخزن) 656 رشاش لإيطالي و 9 ملم، 100 رشاش برتا 9 ملم 100 بندقية فرنسية 7.5 ملم 270،00. طلقة 303، رصاص 30.140 طلقة 303 حارقة 150.000 طلقة، 9 ملم كالمسدس الرشاش الإيطالي 25.00 طلقة 9 ملم للرشاش برتا، 50.400 طلقة 7.5 ملم فرنسية 20.000 طلقة، 7.92 ملم، 504 قنبلة يدوية، 500 كلغ جلنجليت، 2 دينامو تفجير، 25 علبة كبريت هواء 100 فتيل سريع الانفجار، 50 مفجر كهربائي 8 . 300 مفجر طرقي 8، 200 متر قتيل مؤمن، 250 قالب (ت، ن، ت) 500 بذلة عسكرية كالي، 2 مكينة شحن بطريات، تم شحن هذه الشحنة على مركبدفاكس صباح 26- 7- 1956 وأعطيت التعليمات لإنزالها.

على سواحل ليبيا قرب زواره وقد وصلت الشحنة بسلام[1].

وفي 20 نوفمبر 1956 تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس ووزعها العقيد بن عودة على النحو التالي:

- الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة، FMPRENT
- الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرةFMPRENT
- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة FMPRENT
- الولاية الرابعة: 550 بندقية رشاشة مع الذخيرةFMPRENT
- القاعدة الشرقية 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة FMPRENT

* (1918– 1970) نضم لتنظيم الضباط الأحرار الذي اطاح بالملك فاروق 1952، أصبح رئيسا للجمهورية عام 1956، من أهم إنجازاته: تأميم قناة السويس والتي كانت ذريعة للعدوان الثلاثي على مصر1956 وإنجاز السد العالي كما عمل على تحقيق الوحدة العربية، كان أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز، أنظر ياسين شلغوم: سلسلة الدرر في التاريخ والجغرافيا، د د ن، د م ن، د س ن، د ط ، ص 10.

[1] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص- ص 152 – 153.

وتم النقل انطلاقا من مصر على متن شاحنة " بيتفورد" تملكها الثورة وشاحنات ضخمة للأخ الليبي " سالم شلبك" وضعها تحت تصرف الثورة الجزائرية وتم إنشاء محطات برية على طول المسلك التالي: – مرسى مطروح، بن غاوي، طرابلس، تونس، الحدود الشرقية (غار ديماو)[1]

وفي بداية عام 1957 حدث تطور في نقل السلاح من مصر إلى ليبيا إذ جرى تفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة من شاحناتهم التي تتنقل بانتظام بين مصر وليبيا لنقل البضائع التي أصبحت بعض هذه الشاحنات تحمل بالأسلحة والذخائر في طريقها إلى الحدود التونسية، وفي شهر فيفري 1957 جرى تسليم الأخ أحمد محساس دفعة من الأسلحة والذخيرة ليتم تأمينها إلى الولايات الشرقية وتضمنت الكميات التالية[2].

الجدول رقم (3): كشوف استلام شحنة الأسلحة.[3] أنظر الملحق رقم 7*

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
161.00	طلقة 303ر	1392	قنبلة يدوية 36 ميلز
26.000	طلقة 303ر، ومضيئة	2824	دانة للهاون 2 س، ق
100.00	طلقة 7.92	531	دانة للهاون 3 س، ق
63.000	طلقة 45، للرشاشات تومى	420	قنبلة ATF ضد العربان المدرعة
125.000	طلقة 9 ملم للبرتا	500	طلقة 303 وبلاستيد
72.000	طلقة 5، ملم للبنادق الفرنسية	20	رشاش هو تشكس بالسيبيا
145.000	طلقة 8 ملم للبنادق الفرنسية	204	9ملم رشاش صناعة إيطالية
25	هارون 2	496	بندقية عيار 5ر ، 7 فرنسية

[1] عبدالرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، د ط، ص 97.

[2] مراد صديقي: المرجع السابق، ص 52.

[3] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 330 – 331.،

*انظر الملحق رقم 7:كشوف استلام شحنة الاسلحة

12	هارون 3	40	وصلة ATF ضد الدروع

ومن ليبيا نقلت هذه الأسلحة (الدفعة الأولى إلى المخازن المعدة قرب الحدود التونسية)[1]، وفي " 7 أفريل" سلم الدكتور الأمين دباغين** ممثل الثورة في مصر كميات كبيرة من السلاح ليتم نقلها أيضا بالشاحنات إلى ليبيا ومن هناك تأخذ طريقها المعتاد إلى ولايات الأوراس وقسنطينة والجزائر، حيث تضمنت الكميات التالية: [2] الجدول (4): كشف بيان الدفعة الثانية ومن الأسلحة والذخيرة للولايات قسنطينة والأوراس [3]

العدد	الصنف	العدد	الصنف
2000	بندقية 303 رليانفيليد بالسونكي	500448	طلقة 303روحارقة
1502	بندقية رقم 86 فرنسية الصبغ	5000	طلقة 303 وعادة
250	رشاش برن 303 وبالسيا رشاش	213.120	طلقة 7.5 ممفرنسي
450	برتا 9 ملم	163.000	طلقة 8 مم فرنسي
40	مدفع هتشكش 8 ممبالسيبا	35.000	طلقة 8 مم فرنسي للهوتشكس
30	هاون 2 بوسه		
25	وصلة للبندقية 303	387.000	طلقة 9 مم للرشاش برتا
504	قنبلة يدوية 63 ميلز	140.400	طلقة 45 للتومة
2496	دانة للهاون 2	720	طلقة للتبنجةر38
20	طبنجة 38.	50م	فتيل مأمون والكبريت الخاص به
		200	مفجر طرقي رقم 8

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 247.

** من مواليد 1917 بمدينة شرشال، دخل محمد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا فكانت البوابة التي دخل منها لعالم السياسة والنضال، انخرط في حزب الشعب جند في ح.ع.2، ودخل السجن وأفرج عنه في مظاهرات 8 ماي 1954، أصبح من قيادي حزب الشعب، عين مسؤولا للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني توفي يوم 20 جانفي 2003.. أنظر آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د د ن، د م ن، د س ن، د ط، ص 101.

[2] مراد صديقي: المرجع السابق، ص 53.

[3] فتحي الديب :المصدر السابق، ص 331

أنظر الملحق رقم8*

اما فيما يخص الدفعة الثالثة تسلمها محمد الهادي عرعار يوم 20 ماي 1957، [1]الجدول (05): بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة المرسلة للشمال القسنطيني والأوراس والقبائل.[2]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
رشاش 8.5 فرنسي	85	خزنة لزم رشاش 85 طلقة 8.5 طلقة 7	1500 مليون مليون

انظر الملحق رقم *9 ،وتم ترحيلها الى ليبيا في طريقها الى داخل الجزائر بالإضافة الى دفعات أخرى[3] ، لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنة ودعم ثورته معنويا، وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954 إلى غاية استقلال الجزائر في 05 جويلية عام 1962 [4]، قدمت ليبيا لثورة الجزائر مساعدات معتبرة في مجال التسليح فالجزائر وليبيا تربطهما علاقات ودية متينة تعود جذورها إلى ما قبل الاحتلال، فقد امتد تأثير الحركة السنوسية بليبيا إلى شمال الجزائر خاصة في مجال التسليح فأصبحت ليبيا قاعدة خلفية ولوجستية وسياسية للثورة الجزائرية، وبذلك احتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال دعم الأسلحة لصالح الجزائر[5] ففي ليلة " واحد إلى اثنتان" من جانفي" قدم خمسة جزائريين إلى طرابلس على متن سيارة "جيب" وصلوا إلى النقطة المعلمة رقم 05 كلم شمال غرب النالوت وكانوا يحملون بالسيارة أكياس وعلب، قدرت سلطات الأمن الاستعماري أنها

*انظر الملحق رقم 8: كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة و الذخيرة للولايات قسنطينة و الاوراس و الجزائر

[1] الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح ،المرجع السابق، ص 247

[2] مراد صديقي: المصدر السابق،ص 54

*انظر الملحق رقم 9:بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة المرسلة للشمال القسنطيني والاوراس والقبائل

[3] فتحي الديب: المصدر السابق، ص، 330

[4] مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962، ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ط2، ص 93

[5]Mohamed Guentari, Opcit, p 760, 761.

تحتمل أسلحة قادمة من ذهيبة في تونس، وفي نفس الشهر أشار مصدر مؤكد للأمن العام للجزائر أن قافلة سلاح اتجهت من ليبيا نحو الجزائر، وكانت الأسلحة عبارة عن 12 مدفع " موريتي" عيار من60 ملم و23 بندقية، رشاشة ومئات البنادق الحربية معظمها صنع إنجليزي، و 30 صندوق قنابل يدوية وعدة لفائق خيوط متفجرات [1].

ففي 1956 استقبل إدريس السنوسي ملك ليبيا ممثلين عن الوفد الجزائري وهم: توفيق المدني، أمين دباغين، أحمد فرنسسي وفرحات عباس، وناقشوا معا مسألة مرور السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا وكان رد فعله كالتالي: " إن ليبيا حكومة وملكا، لا تؤدي الكفاح التحريري الجزائري بل هي تشترك فيه روحا وبدلا... اعتبروا المطارات بين أيديكم الآن، فمتى انتم الاخصائيون المسيرون إصلاحها، فهي مطارات جزائرية وما علينا إن علمت فرنسا بذلك، أما السلاح الجزائري فقد أصدرت أمري لقائد الجيش وهو اصدر أمره لقائد الحدود بأن يدخل حرا طليقا لا يعترض عليه معترض وأنتم خذوا حذركم كي لا يطلع على ذلك ما هو موجود من جواسيس مخفيين عندنا اعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة..."[2].

اشارت جريدة " التايمز" تحت عنوان تهريب الأسلحة على الحدود الليبية فذكرت أن الطريق الرابط بين مصر وشمال إفريقيا اضحى بؤرة توتر وصراع، وأن الكثير من الأسلحة تعبر الأراضي الليبية نحو تونس، لتتجه بعد ذلك إلى الجزائر وأشارت الجريدة أن مراقبة ذلك هو ضرب من المستحيل[3]، حيث أشارت التقارير الفرنسيين إلى أن 5 جزائريين غادروا طرابلس في ليلة 8 إلى 9 فيفري في قافلة سلاح انطلاقا نحو الحدود الشرقية للجزائر عبر

[1] بوبكر حفظ الله و أخرون : التسليح خلال الثورة التحريرية 1954- 1958 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الآمال للطباعة والنشر، د م ن ،نوفمبر 2016، د ط، ص، ص، 87 – 88.
[2] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954 – 1962، دار المعرفة، د م ن،2009، د ط، ص 78.
[3] محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، د ط، ص 314.

الجنوب التونسي وكانت الأسلحة متمثلة في 23 بندقية حربية صنع إيطالي 199 مسدس حربي و50 مسدس آلي صندوق قنابل يدوية[1].

أدرك قادة الثورة الاستراتيجية للحدود*انظرالملحق رقم10، التونسية كمعابر حيوية لتسليح جيش التحرير الوطني في الداخل في مرحلة التحضير لتفجير الثورة، وقد ساهم الرصيد الحربي المشترك للعديد من الجزائريين الذين كانوا قد شاركوا في الثورة التونسية وغنموا أسلحة قيمة بعدما سلم الثوار التونسيين أسلحتهم في شهر ديسمبر 1954 وقد برز إحساس قوي لدى التونسيين بأن الواجب يدعوهم للمقاومة والكفاح إلى جانب إخوانهم في الجزائر الذي أراد الاستعمار الفرنسي الانفراد بهم وحدهم[2]، حيث تشكل تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية، على غرار كل من ليبيا والمغرب الأقصى نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك هذا إلى جانب كون تونس كانت من المناطق الأساسية تمركز الجزائر بين الهاربين من السياسة السلطوية للاستعمار الفرنسي[3]، كما شهد النصف الثاني من سنة 1957 تهريب كميات هائلة من الأسلحة إلى الداخل عبر الحدود الشرقية، حيث استغل عامل توتر العلاقات الفرنسية التونسية التي غضت الطرف عن مراقبتها لنقاط عبور السلاح من طرف قيادة الثورة وتسرعت في البحث عن السبل مع المسؤولين المصريين لنقل بقية الصفقة التشكيلية التي قدرت بحوالي 330 طن من الأسلحة والذخيرة، وانتهى الأمر بنقل وتهريب الكمية على أربعة مراحل، وذلك بين الفترة الممتدة بين 17-03-1957، إلى غاية 21 أكتوبر 1957 [4]، بحيث أن في عام 1957 تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية وبذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال إلى الثورة وانتقل كل من الأمين دباغين وتوفيق المدني من ليبيا إلى تونس لمقابلة الدكتور الصادق مقدم والأستاذ

[1] بوبكر حفظ الله و اخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 – 1958، المرجع السابق، ص 92.

* أنظر الملحق رقم 10: خطوط السير المتبعة لإيصال الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني من الشرق الأوسط إلى حدود الجزائر الشرقية والغربية ومن إفريقيا الغربية إلى عمق الجزائر

[2] الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي..، المرجع السابق، ص 300.

[3] مريم الصغير: المرجع السابق، ص 130.

[4] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 248.

الطيب سليم اتفقوا على أن الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها من الحدود إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني وبتسليمها على الحدود للمكلفين بذلك وبأن لا تتسرب من تونس أية قطعة سلاح موجهة إلى الثورة الجزائرية[1]، وقد مثلث قضية التموين والتسليح مشكلا حقيقيا للجنة التنسيق والتنفيذ رغم أن السلطات الفرنسية كانت تعترف بأن السلاح ظل يتدفق إلى الداخل رغم المراقبة الشديدة ففي عام 1957 عقد سالان مؤتمرا صحفيا أكد فيه أنه كل شهر تدخل إلى الجزائر 1500 قطعة سلاح وأن ثلاثة أرباع الأسلحة يأتي من تونس، كما أشار أحد الكتاب الفرنسيين إلى أنه منم شهر جانفي إلى جوان 1957 عدد السلاح المهرب من تونس إلى الجزائر قدر بـ 8000 قطعة سلاح[2].

ولقد كانت القاعدة الشرقية محطة أساسية وهامة لتموين الولايات الحربية بالأسلحة حيث ألقيت على عاتق القاعدة الشرقية مهمة إيصال الأسلحة إلى الولاية الثانية، ومن هذا الأخير إلى الولايات الثالثة والرابعة والخامسة، وبعد اجتماع مسؤولي الولاية الثانية والقاعدة الشرقية رفض قادة الولاية هذه الفكرة فأخذت القاعدة الشرقية مهمة تموين الولايات داخل الوطن وبالأخص الولايتين الثالثة والرابعة[3].

وهكذا فقد لعبت القاعدة الشرقية دورا كبيرا في ضمان تموين الولايات الثانية والثالثة والرابعة بالسلاح والذخيرة عبر محور جبل الدبر قرب عين الكرمة بالطارف مخترقة جبال بني صالح، حمام النبايل، جبال الدباغ (قالمة) القل (سكيكدة) جبال البابور (سطيف) تكسانة (جيجل) أكفادو (بجاية) ولتتكفل فيما بعد الولاية الثالثة بتموين الولاية الرابعة ومن أهم قوافل العبور العديد التي أشرفت عليها قيادة المنطقة:

1- قافلة أحمد البسباسي في ربيع 1957 نحو الولاية الثالثة.

2- قافلة أحمد البسباسي في أواخر 1957 نحو الولاية الثالثة.

[1] وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 78

[2] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 136.

[3] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 98.

3- قافلة يوسف لطرش 1957 نحو البرواقية.

4- قافلة عمار شكاي نهاية 1957[1].

5- قافلة محمد القبايلي مارس 1957.

6- قافلة قنون سليمان 1957.

7- قافلة إسماعيل العنابي 1957.

8- قافلة حيدوش 1957[2].

9- قافلة مبارك عزق 1957

10- قافلة سي عثمان النموشي، جوان 1957 [3].

[1] سليم السايح: المرجع السابق، ص 113.
[2] عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 82.
[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية ،المرجع السابق، ص، ص، 116- 118.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية

في السنتين الأولى من اندلاع الثورة المسلحة إلى غاية 1956 كانت مناطق الحدود الجزائرية على طول الخط الحدودي أهلة بالسكان والتي كانت الدرع الواقي لجيش التحرير الوطني في الإقامة والتمركز والتكوين والاتصالات وغير ذلك ونتيجة للمعارك اليومية الطاحنة في المجابهة بين وحدات جيش التحرير والقوات الفرنسية بمناطق الحدود، جعلت فرنسا من مناطق الحدود في عمق 50 كلم داخل الجزائر مناطق عسكرية محرمة وقامت بتحطيم المنازل وقتل الماشية وإتلاف المحاصيل الزراعية وتسميم المياه وفرار السكان إلى المناطق الداخلية (القرى والمدن) وإلى الحدود التونسية والمغربية وداخلهما وجمع ما بقي من سكان هذه المناطق للمحتشدات والمعتقلات ومراكز التجمع والسجون تحت الحراسة العسكرية عن طريق البطاقات الخاصة تقديمها عند الدخول والخروج، وإقامة وتسييج الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام[1]، نظرا لأهمية تونس والمغرب للثورة الجزائرية حيث كانت المنفذ الذي تأتي عن طريقه الأسلحة لجيش التحرير الوطني[2]، فقررت السلطات الفرنسية بإقامة أسلاك شائكة مكهربة على الحدود التونسية والمغربية حيث تعتبر شبكة من الأسلاك الشائكة المتكونة من الموانع الاصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية وتبلغ المسافة بين الأوتاد 1.5 متر وكذلك بين الصفوف[3] وهي خطوط مكهربة مطوقة بالأسلاك المكهربة الذي عرفته نظرا لصعوبته وخطورته فقد اتخذ عدة تسميات منها: خطوط الموت، الحاجز القاتل[4].

أمر وزير الدفاع أندري موريس بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956، أطلق عليه اسمه وقد انتهى من بناءه في سبتمبر 1957[5]، وتعود فكرة

[1] محمد قنطاري: سدود الاسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية و دورها تأثيرها في الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، د م ن، 2009،، د ط ،ص 61.
[2] محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، ص 182.
[3] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 126.
[4] وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 106.
[5] محمد لحسن ازغيدي: نفس المرجع، ص 182.

إنشاء خط موريس ترجع إلى الجنرال فانكسام الذي كان يقود منطقة الشرق القسنطيني وجد فيها وزير الدفاع اندري موريس في حكومة مونيري وقتها في 1956 ولذلك لمحاولات فصل الثورة في الداخل عن الخارج خاصة وأن مؤتمر الصومام قضى بألوية الداخل على الخارج وكذلك منفعة شخصية باعتباره كان شريكا في مصنع للأسلاك الشائكة، ولكن الذي عجل بتنفيذ المشروع وهو تصعيد الثورة ودرجة احتضان الشعب لها بحيث كانت هذه المواقع مناطق عبور للأسلحة والذخيرة لعدد من الولايات في الداخل[1]، حيث امتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث انطلق من عناية فوادي الكبير، على بعد 20 كلم عن الحدود التونسية ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق اهراس مداوروش، لعوينات حتى لتبسة، حيث يصعد باتجاه لكويف ثم ينزل نحو بكارية، الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخة، بئر العاتر، ثم نقرين، ليتجه نحو شط الغرسة[2].

كما يتراوح عرض الخط بين 6 إلى 25م حسب نوعية الأرض أما ارتفاعه فحاولي مترين يتكون من شبكة من الأسلاك الكهربائية الشائكةالدائرية واخرى ممتدة أفقيا وعموديا، مدعمة بأسلاك مكهربة تصل قوتها إلى 120 ألف فولط ، كما وضعت هناك عدة مفاصل تقنية تتحكم قوة التيار الكهربائية، فقد أحيط الخط بحقول الألغام متفرعة حسب استراتيجية الأماكن منها ألغام مضادة للأفراد وأخرى مضادة للجماعات وأخرى كاشفة ومضيئة إلى جانب وجود أجهزة الكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة[3]، ووضعت حوله الفخاخ وأجهزة إنذار كل ما حاول أحد قطعة أو اجتيازه، وأقيمت على طوله مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد أحدها عن

[1] محمد الشريف عباس: المصدر السابق، ص- ص، 255 – 256.
[2] جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، د ط ، ص. ص، 50 – 51.
[3] عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة، الولاية الأولى التاريخية، د د ن، د م ن، د س ن، د ط، ص- ص 258 – 259.

الآخر بأكثر من 3 إلى 5 كلم على الأكثر يقيم بكل منها 100 – إلى 300 جندي مزودين بالمدافع والبنادق الرشاشة ومدافع الهاون عيار 40 و 75 ومدافع عيار 105[1].

وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية:

- **شبكة الإنذار:** تنبه باقتراب جيش التحرير.
- **حقل الألغام:** يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين 3 الى 5 أمتار به حوالي 50 ألف لغم وتكون الألغام فيه متباعدة.
- **شبكة الأسلاك الشائكة:** مضلعة الشكل، به 3 أوتاد علوها متر و20 سنتمتر وعرضها 4 أمتار.
- **شبكة الأسلاك الشائكة:** بها أربعة أوتاد علوها متر و50 سنتم وعرضها 6 أمتار.
- **السياج المكهرب:** علوه متر و80 سنتمتر ومتكون من 8 أسلاك متباعدة بحوالي مترين ونصف أوتادها خشبية وطوله متران[2].
- **شباك دائري على 03 طبقات:** علوه 1.400متر إلى 2 متر.
- **سياج ضد البازوكا (قاذفة الصواريخ):** يحمي سيارات الحراسة كما يحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير الوطني المضادة للدبابات.
- **السياج المكهرب الثاني:** يشبه السياج المكهرب الأول غير أنه معزز من الأعلى والأسفل وذلك يشد الأسلاك السفلية بدبابيس.
- **ممر للحراسة:** تسلكه سيارات الحراسة المسماة بالمشط.
- **أسلاك شائكة مستطيلة الشكل:** طولها 1.20 متر إلى 1.40 متر، أما عرضها فيمتد من 4 إلى 06 أمتار.

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 المجلد 03 البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، د ط، ص 213.
[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص 51.

- **الممر التقني:** تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحدث بالسياج المكهرب.
- **السياج المكهرب الثالث:** يشبه السياج الأول من حيث العلو وانعدام الأسلاك.
- **الأسلاك الشائكة:** وتشبه الأسلاك المشار إليها رقم 10[1] .انظر الملحق رقم 11*

يتكون جهاز الرقابة من وحدات ثابتة تعسكر في مراكز وأبراج الحراسة وفرق التمشيط تعمل على طول الخط في نظام دوريات راجلة مصحوبة بالكلاب المدربة أو راكبة ومدرعة ضمن نظام مناوبة غير منتظم زمنيا، 24/24، وفي كل الظروف المناخية[2].

حيث قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية من وراء خط موريس، وجعلتها منطقة محرمة، ويتراوح طولها تقريبا 400 كلم وعرضها ما بين 50.30 كلم وأقامت بين خط موريس والمنطقة المحرمة خط آخر سمي بالخط الموت وهو عبارة عن طريق واسع معبد وملغم، بحيث لا ينجو أحد يعبره[3]، وعن هذه المنطقة قول الرائد سنوسي " كان الخطر في المنطقة المهجورة حيث أن المستعمر مسيطر عليها بالقوافل العسكرية، والدوريات والاستطلاعات بالطائرات وكانت تسمى بالمنطقة القاتلة أو الخطيرة وعندما يخترق الثوار الخط الأمامي يحاصرهم جنود الاستعمار[4]، وإن نشاط العدو وقدرته على الحركة والرؤية ليلا محدودة إلا أنه يمكنه إضاءة المانع للبحث عن اية قوات تقتحم المانع إذا شك في وجود حركة أو صوت[5]، منذ أن انتهى الفرنسيون من خط موريس وتمديده من عنابة إلى تبسة في أواخر 1957، قد مددوه بعد ذلك إلى نقرين جنوبا وهم ينشرون دعاية ضخمة

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص- ص، 137 – 138.
*أنظر الملحق رقم 11: خط موريس في الجهة الشرقية
[2] محمد عجرود: المصدر السابق، ص 67.
[3] وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 108.
[4] محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، ص 184.
[5] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 395.

واسعة النطاق حول فعاليته في خنق الثورة وفي الحيلولة دون تنقل فرق جيش التحرير عبره ومنذ ذلك الحين ونحن نقر في كل تصريح رسمي فرنسي يدور حول الجزائر ان خط موريس يستحيل اجتيازه وأنه جعل جيش التحرير يصطدم بعدة مصاعب تتعلق بالتموين والذخيرة[1]، ولم يكتفي الاستعمار بما أقامه من حواجز على الحدود بل عمد الى تعكير العلاقات بين الثورة وتونس حيث لجأ إلى الاعتداء على تونس بدعوة حق المتابعة، وأغار بالسلاح الجوي في 8 فيفري 1958 على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية والواقعة على الحدود الجزائرية مما أثار موجة سخط ضد فرنسا في دول عديدة وبررت فرنسا عدوانها بأنها تستهدف المجاهدين الجزائريين الذين جعلوا من الساقية قاعدة لهم[2]، لكن قيادة جيش التحرير الجزائري قد قررت بدورها تكسير هذه الحواجز ومواجهة الجيش الفرنسي[3] بعدو هجومات ومن بينها في ليلة 16 و 17 سبتمبر الماضي وفي نطاق النشاط الذي يقوم به جيش التحرير الوطني سجل أبطالنا المجاهدون هجومات مظفرة ضد تحصينات العدو والدفاعية الواقعة على الخط المكهرب الشرقي وكالعادة انتهت هذه الهجومات بنجاح ملحوظ[4].

جاء ديغول إلى الحكم سنة 1958، حيث كان يتفنن في تنظيم الحرب ضد الثورة الجزائرية بقدر ما كان يملك من دهاء ومكر ففي الميدان العسكري كان ديغول يشارك في جميع الخطط العسكرية المبرمجة للعمليات في الجزائر وقام برفع عدد الجيش الفرنسي في الجزائر من 500 ألف جندي إلى 700 ألف كما شهدت الجزائر في عهده عمليات التمشيط الدقيقة والمكثفة وما كادت سنة 1958 تنتهي حتى رأت حكومة باريس ضرورة إيجاد استراتيجية عسكرية جديدة بإمكانها القضاء على الثورة، تمثلت هذه الاستراتيجية في تطبيق مخطط الجنرال " موريس شال"[5]، حيث تمثل برنامجه العسكري الذي عرف بمخطط شال وذلك يشن عمليات

[1] جريدة المجاهد: (خط موريس بين الحقيقة والخيال) العدد 37، ص 06.
[2] محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، ص 185.
[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 480.
[4] جريدة المجاهد: (جيش التحرير الوطني) العدد 106، ص 11.
[5] محمد ياحي: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، د م ن، 2009، د ط، ص 23.

عسكرية كبرى تشترك فيها عمليات قوات ضخمة برية وجوية بحيث تركز جهودها في منطقة واحدة وتبقى فيها مدة طويلة حتى تتأكد من القضاء على قوات الثورة المتواجدة فيها ثم تنتقل إلى منطقة أخرى ومن هذه العمليات نذكر عملية التاج، الأحجار الكريمة، الشرارة المنظار، وغيرها من العمليات، ولقد كان الجنرال ديغول يتابع بنفسه سير هذه العمليات العسكرية، وخلال مرحلة تطبيق مخطط شال تعرضت مناطق واسعة من التراب الوطني لعمليات الإبادة والتجويع والإرهاب[1].

خط شال: أطلق على هذا الخط اسم شال نسبة إلى الجنرال الفرنسي موريس شال* قائد القوات الفرنسية في تلك الفترة بين 1959 – 1960، الذي شرع بدوره في إنجاز ثاني خط مكهرب خلف الخط الأول من الجهة الشرقية من الشمال إلى الجنوب لتدعيم خط موريس وذلك في سبتمبر 1959[2]، حين امتد هذا الخط، من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس، حيث يقترب منه حينا، ويبتعد عنه حينا آخر، تبعا لأهمية المواقع والمناطق حيث تمتد المسافة بين الخطين من 5 كلم إلى 40 كلم، ولهذا فإن الخط قد انطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق، عين لعسل، الطارق، توستان، بوحجار، سوق أهراس، ولكن قبل سوق أهراس بحوالي 2 كلم وعند وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام طاسة، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين التاورة وسوق أهراس، وعند الكيلومتر الثامن والعشرين يتحول الخط باتجاه جبل سيدو أحمد، مرورا بالمريج إلى غاية واد سوف جنوب مدينة تبسة[3].

[1] سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1830 – 1962، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ، دار الأقل للطباعة والنشر، 2015،د م ن، ط2 ، ص 87.

* ولد في 5 ديسمبر 1905، عين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة 1943، ثم نائب قيادة الأركان، من 1946 – 1949، وقائد السلاح الجوي بالمغرب 1949، 1951 ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة نهاية 1958 إلى 1961، في ماي حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة قيادة الانقلاب ضد الجنرال ديغول، أنظر جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، د ط، ص 89

[2] عبد الواحد بوجابر: المرجع السابق، ص 260.

[3] جمال قندل: المرجع السابق، ص 90.

إن خط شال هو أكثر جهنمية من خط موريس وأشد فتكا إذ تبلغ قوته 30 ألف فولط، ويتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض يبلغ ارتفاع كل شريط 4 أمتار ويتراوح عرضه بين 6 و 50متر، وهذه الشرائط والأحزمة هي:

- شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة عرضه 50 متر ودوره هو تحديد المكان الذين يتم اقتحامه.
- شريط عبارة عن حقل ألغام يتراوح عرضه ما بين 12 و40 متر.
- حزام م الأسلاك الشائكة.
- خط مكهرب قوته 80 ألف فولط مكون من 5 أسلاك متراكبة[1].
- حزام من الألغام يتراوح عرضه بين اثني عشر إلى 40 متر.
- شبكة من الأسلاك الشائكة، عرضها 4 أمتار أقيمت خلف الخط المكهرب.
- شبكة الأسلاك الشائكة[2].

ومن خطط شال في برنامجه:

1- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة وإقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام بشكل منتظم.

2- العمل على إبادة جيش التحرير الوطني وذلك بتطبيق المخطط التالي:

- إلزام الفرق العسكرية الفرنسة على الحركة المستمرة ضد جيش التحرير الجزائري.
- تكليف سلاح الطيران، 40 ألف عسكري، 1000 طائرة.
- تجنيد المزيد من الرجال الجزائيين ليكونوا ضد وطنهم.

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص- ص، 140 – 141.
[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص 91.

- القيام بعمليات عسكرية جوية وبحرية وبرية لتطهير البلاد من المجاهدين.
- احتلال المناطق التي يتم تمشيطها من المجاهدين.
- زرع مراكز المراقبة بكامل التراب الوطني وإقامة محتشدات[1].

وقد ألحق هذا المخطط ضررا بجيش التحرير فقد عرقل نشاطه لمدة تقترب من سنة وعزله عن الشعب مما تسبب له في كثير من المتاعب وفقد الجيش عددا كبيرا من جنوده منهم من استشهد ومنهم من اعتقل وكثير جرحوا وفقد الجيش كذلك كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة التي عثر عليها الجيش الفرنسي في المخابئ وهو الأمر الذي جعله يشح في استعمال أول ذخيرة نظرا لصعوبة الإتيان بها من الخارج ولكن رغم كل هذا يعتبر أنه خرج من هذا المخطط منتصرا لأن هذا المخطط لم يحقق هدفه بل برهن للجنرال ديغول* أن الحل العسكري مستحيل[2].

في الوقت الذي كانت تجري فيه عمليات برنامج شال، كانت القوات الفرنسية إضافة إلى عملياتها العسكرية، تقوم بتهجير سكان الريف من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية، حتى تضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير، وهكذا أخذ يرتفع عدد الرحالين من 335 ألف في سبتمبر 1958 و 740 ألف في شهر أكتوبر 1958[3]، وجهزت هذه المحتشدات بمرافق وملحقات مهمتها تسليط شتى أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي وأطلقت أيدي الضباط الشؤون الأهلية لإضافة نازليها شتى أنواع العذاب الجسدي والنفسي،

[1] محمد باحي: المرجع السابق، ص-ص، 24، 26.

* ولد شارل ديغول سنة 1830 انضم منذ صغره إلى الجيش الفرنسي شارك في ح-ع، 1و2، تدرج في الرتب، العسكرية إلى أن وصل رتبة جنرال أولى رئاسة الجمهورية 4 إلى غاية اندلاع الثورة، حيث جاء به بعد انقلاب 13 ماي 1958 ليشكل الجمهورية بعد سقوط الرابعة ويحكم فرنسا لغاية 1969 توفي 1970، انظر محمد العربي الزبيري وآخرون ،المرجع السابق ص 161.

[2] زهير احدادن: المرجع السابق، -ص، ص 63 – 64.

[3] محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، ص 202.

وبذلك كانت هذه المحتشدات محتشدات للموت تطبق فيها الفكرة النازية من إبادة للجنس البشري بأشكال متنوعة[1].

حيث كان جيش وجبهة التحرير الوطني قد عانوا الكثير من إقامة هذه الحواجز من عرقلة جلب الأسلحة من الخارج وعطلت نشاطهم فترة من الزمن ومع ذلك فإنهم قد تمكنوا بمواجهة الوضع بحزم وشجاعة، ولعل الشيء الذي ينبغي ملاحظته هنا هو أن كل هذه الأساليب التي التجأت إليها السلطات العسكرية الفرنسية من أجل تعزيز جهازها الحربي لمواجهة جيش وجبهة التحرير الوطني، وإفشال تطبيق منهاج الصومام فقد كلفتها نفقات باهظة من العتاد والأرواح فلجأوا إلى تلك الأساليب[2]، والهدف من ورائها قطع الاتصال نهائيا بين الجيش وشعبه، وإماتة المبادئ الثورية بمفعول الاختناق وفقد الإعانة لكن الشعب في البوادي والمدن على السواء اكتشف قوته فراح ينظم المظاهرات التي أمدت الثورة بأنفاس جديدة حطمت كل المناورات الاستعمارية ومكنت الثورة من الزحف نحو الانتصار العظيم[3].

[1] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 275.
[2] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة، 1954 – 1962، دار القافلة، الجزائر، 2013، د ط، ص 355.
[3] محمد الصالح الصديق: كيف تنسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر،2005، د ط ،ص-ص 215 – 2016.

الفصل الثالث: تطور عمليات الامداد 1958-1962

- ✓المبحث الاول: الامداد بالسلاح في الخارج 1958-1962
- ✓المبحث الثاني: العمليات والمعارك (نشاط جيش التحرير)
- ✓المبحث الثالث: تطور العمليات العسكرية

المبحث الأول: الإمداد بالسلاح في الخارج: 1958 – 1962

لم تتوقف عمليات إمداد الثورة بالأسلحة[1]، فقد استمرت الإمدادات من المشرق العربي وبخصوص مصر عبر الحدود التونسية الجزائرية[2] بحيث كانت الدفعة الأولى بتاريخ 2 جانفي 1958، استلم عمر أو عمران الذي أصبح مندوبا لجيش التحرير في القاهرة شحنات من الأسلحة بتاريخ 26 جانفي 1958، و10 فيفري 1958 و 19 فيفري 1958 وكانت الأسلحة متنوعة ومتطورة ناهيك على أنها تحوي أسلحة مضادة للأسلاك الشائكة وقد حاول عمر أو عمران استغلال سهولة تهريب السلاح عبر تونس والظروف المواتية لذلك ليطالب بالمزيد من السلاح والذخيرة أمام تزايد عدد من المجندين[3] حيث ان الشحنة التي تم تسليمها للعقيد عمر أو عمران في 26 جانفي 1958 كانت كالتالي: الجدول رقم 1

الذخيرة	العدد	الذخيرة	العدد
لغم ضد الدبابات 7	250	لغم ضد الأفراد	10
لغم ضد الأفراد 5	250	علبة كبيرت هواءماون	50
كيلو غرام بارود أسود	500	متر فتيل مامون	1000
مكتشف الألغام	3	متر فتيل سريع الاستعمال	1000
متفجر جلجنايت	500 كيلو	مشعل باليد مشعل بالشد	400
قالب ت.ن.ت	1000	والضغط	50
قالب قطن بارود ميلول	500	مشعل رفع	100
بادئ قطن بارود جاف	200	مفجر طرفي	1000
كيلو نويل 808	250	مفجر كهربائي	1000

وتم تسليم الأخ أحمد سليم مندوب الجزائر في مصر شحنة من السلاح والذخيرة في مركز التسليم في مرسى مطروح بتاريخ 16 جانفي 1958 وكانت كما يلي:

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 249
[2] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص 246.
[3] بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 235.

الجدول رقم 02[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303 مع حربة	3000	طلقة 9 ملم للبرتا	100.000
رشاش برن 303	100	طلقة 303	500.000
رشاش برتا 9 ملم قصير	100	مترفتيل أمان	1500
رشاش برتا 9 ملم طويل	200	مفجر	500
مدفع انيرغا مضاد للمدرعات	20	قنبلة انيرغا	204
قنبلة يدوية	504	كيلو غرام ت . ن . ت	500
		علبة كبريت	20

وفي 10 فيفري من نفس السنة تسلم العقيد أوعمران*كمية أخرى من الذخيرة لتلبية احتياجات المقاتلين بعد تطور العمليات العسكرية في الداخل، وقد قدرت هذه الشحنة بـ: 375.540 طلقة بندقية الموزر9 ملم، 200.373.1 طلقة بندقية حربية[2]، واستلم يوم 31 مارس 1958 شحنتان معتبرة من السلاح والذخيرة [3]وتضمنت الدفعتان ما يلي: الجدول رقم 03.[4]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	2000	طلقة 303	1.500.448
رشاش برن 303	500	طلقة 792	3.000
رشاش ألماني م 42	204	خزنة ذخيرة لليون	.380
رشاش متوسط 7.92	300		900

[1]مراد صديقي: المرجع السابق،ص،57

* ولد في 19 جانفي 1919، ببلدية قريقات ولاية تيزي وزوترب في أسرة فلاحيه تطوع في الجيش الفرنسي ونال رتبة رقيب، قاد المنظمة الرابعة، لعب دورا بارزا في مؤتمر الصومام، كان أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وعمل على نقل الأسلحة في الجزائر، عين ريسا لبعثة الجبهة في تركيا، انتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي، توفي في 28 جويلية 1992،انظر محمد علوي، قادة ولايت الثورة الجزائرية، د د ن، الجزائر، ،2013،ط1،ص 117.

[2]الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص،249

[3]بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص،235

[4]مراد صديقي: نفس المرجع، ص، 58

بندقية نصف آلية 7.92	5000		
ماسورة احتياطي للرشاش الألماني	500		
ماسورة احتياطي للرشاشات المتوسط	204		
	300		

وتم تهريب دفعة أخرى من الأسلحة والذخيرة استلمها أيضا عمر أو عمران بتاريخ 26 ماي 1958، وهي كالتالي:[1] الجدول 04.[2]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية نصف آلية 7.92	5000	طلقة 3.3	1.000.000
رشاش برن 303	200	طلقة 7.92	2.000.000
رشاش متوسط 7.92	200	قنبلة مضادة للدبابات قالب	100
قنبلة يدوية ميلز	1500	كيلو غرام جلجناتيت	500
		مفجر طرفي 7	250
		متر فتيل مامون	100
			36

أنظر الملحق رقم12*

كما تحصل أو عمران يوم 9 جوان 1958 على عدد من الأجهزة اللاسلكية مستوردة خصيصا لجيش التحرير عبر مصر تحوي اجهزة شحن بطاريات، أجهزة راديو، كما تم الحصول بعد ذلك على شحنات من السلاح والذخيرة، ويبدوا وأن هذه الأسلحة كانت كافية لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويلة دون طلب إمدادات جديدة في ما يتعلق بالسلاح[3] كما يوضح في الجدول رقم 05.[4]

[1] الطاهر جبلي :الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 249

[2] مراد صديقي: المرجع السابق، ص 59.

* أنظر الملحق رقم 12: كشف بيان الأسلحة والذخيرة المسلحة لجيش التحرير الجزائري في 26 ماي 1958.

[3] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 235.

[4] مراد صديقي: نفسالمرجع، ص 59.

الصنف	العدد	الصنف	العدد
جهاز تعبئة البطاريات	2	موصل سقير	5
جهاز تليبوزت	5	خوصة معدن	10
مغذي يعمل بالبطارية	5	بطارية موديل 777	10
شريط هوائي	5	حزام جلد لجهاز التليبورت	5

واستلم أيضا في 10 جويلية 1958 تضمنت ما يلي:

الجدول رقم06[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 792	400	طلقة 792	4.989.000
بندقية موزر 9 ملم	2060	طلقة 303	3.000.000
رشاش متوسط 792	260	طلقة 9 ملم	978,5000
رشاش برن 303	200	طلقة 7.5 ملم	1,241,088
مدفع الفامتوسط	14	قنابل ضد الدبابات	2700
مدفع ضد الطائرات	17		
مدفع أنيرغا	24		
جهاز لاسلكي	04		

لقد استفادت كتائب جيش التحرير في النصف الأول من سنة 1958 على أكثر من 17,800 قطعة سلاح، والاف القنابل يدوية، والملايين من الطلقات مختلفة العيارات، مع كميات هائلة من أدوات التفجير، الأمر الذي كان له كبير الاثر في تطوير القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني وفعاليته في الميدان وتحسن وضعه العسكري لكي يصبح جيشا نظاميا[2].

[1] محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية، 1954– 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د م ن، د س ن، د ط ، ص 183.
[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 250.

وقد فتحت ليبيا إذن المجال واسعا للثورة الجزائرية ولكن الجزائريين وهو ما سهل من مهمة جبهة التحرير الوطني في تعبئته المجاهدين في الأراضي الليبية، كما كانت قاعدة خلفية لجيش التحرير ومركز عبور للقادة الجزائريين إلى القاهرة وإلى البلدان العربية والإسلامية وبقية أقطار أحرار العالم[1] حيث كانت عملية تهريب الأسلحة إلى الجزائر تتم بمعرفة الجزائريين أو بالتنسيق معهم بحيث يتم نقلها من ليبيا عبر مسلك زوارة بواسطة شاحنات ثم من قردان لتصل إلى الأراضي التونسية ومنها إلى الجزائر، عبر طريقتين هما، ولاية شمال قسنطينة، عبر سوق أهراس، ولاية الأوراس بواسطة الجمال عبر ممر الجرف بأقصى الجنوب[2]، وكانت طلبات مرور الأسلحة تأخذ طريقها إلى مختلف مصالح الحكومة الليبية وهي تحمل تأشيرة المرور والأسبقية، وأما المسؤولون الليبيون في جيش ومختلف أجهزة الدولة فيتنافسون في خدمة الجزائر، وتقديم كل المساعدات اللازمة، كما يؤكد محمد الصالح الصديق وعندما تصل الأسلحة إل طرابلس ليلا يتولى المجاهدون والضباط الليبيون من الجيش والشرطة عملية الإنزال ولأن المهمة كانت في غاية السرية عينت الحكومة الليبية العقيد يحي أبو السعود ليشرف على تفريغ الأسلحة من الشاحنات رفقة محمد الهادي عرعار، كما يتم شحن الأسلحة والمؤونة من طرابلس لتنقل إلى الحدود الليبية التونسية وتأخذ طريقها إلى داخل الجزائر وقد ازدادت أهمية هذا المنفذ الهام لمرور الأسلحة بعد جلاء القوات الفرنسية عن تونس سنة 1958[3]. أنظر الملحق رقم 13 *

أما من الناحية البحرية ففي 8 جانفي 1958، حجزت الباخرة (SLOVENIA) وكانت محملة بـ 200 رشاش، 1500 مسدس، 15 هاون 48 بازوكا، 300 قذيفة هاون، 95 طن من ذخيرة متفجرات، أما في 25 ديسمبر 1958 قامت السلطات الفرنسية بحجز

[1] محمد بلقاسم وآخرون: نفس المرجع ، ص 104.
[2] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص ص261 – 262.
[3] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 – 1962، ج1،دار بوسعادة، الجزائر، د س، ن، د ط ،ص 380.
* أنظر الملحق رقم 13: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا

الباخرة (GRANITA) وكانت محملة بـ 40 طن من المتفجرات[1]، ولكن من الناحية البرية تزايد حجم كميات الأسلحة على الحدود المصرية الليبية تقرر في 1958 اقتناء 06 شاحنات للنقل أسهمت إلى جانب سيارات عبد الله سنوسي في نقل كميات الأسلحة والمؤونة الضخمة التي أصبحت تطلبها الجبهة الشرقية[2] رغم صعوبة خطي موريس وشال على الحدود الشرقية وأمسى العبور عبر الخطي مخاطرة بالحياة، ولا يفعل ذلك إلى أولوا العزم من الرجال الذين يطلبون الموت لتوهب لهم الحياة ويتعلق ذلك بعزة الوطن وكرامته فكان السفر يعد مغامرة وجلب السلاح فخرا والعودة إلى مراكز النشاط انتصارا واقتحام الخطين المكهربين تحديا[3] وقد ازداد الخطي نشاطا خاصة عندما اشتد الخناق على الخط البري الشمالي، حيث أثر كثيرا على عمليات إدخال الأسلحة خصوصا وعلى مسار الثورة الجزائرية عموما[4].

ومن بين شحنات الأسلحة التي كانت تصل إلى ليبيا كإعادة إلى الجزائر الأسلحة العراقية التي نقلت في نهاية سنة 1959، جوا إلى ليبيا ويذكره المدني أنه لم يكن الصعب التفاهم مع حكومة ليبيا الحسنة الاستعداد بخصوص طريقة إيصال الأسلحة إذ أعطى رئيس الحكومة الليبية موافقته على استقبال الطائرات العراقية المحملة بالأسلحة[5]، وفي سنة 1960 كانت ثلاث قوافل للسلاح شهريا مكونة من 06 شاحنات حمولة الواحدة 10 أطنان تقطع المسافة الطويلة بين مصر وليبيا، ثم أصبحت عام 1961 أربعة قوافل تنتقل شهريا بين موسى مطروح ومخازن الأسلحة بليبيا، حاملة ما بين 300 إلى 400 طن، ولعل المسافة التي تم اجتيازها خلال هذه السنوات تصل إلى 04 مليون كلم، بفضل الرجال الساهرين، على قوافل التسليح، ولم يكن عدد السائقين يتجاوز المئة رجل، ثم ارتفع العدد إلى 300 رجل عام 1962، وكانوا يتداولون على المهام، من حيث الشحن و التفريغ والقيادة وقد كان

[1] محمد ودوع: المرجع السابق، ص 245.
[2] عبد الله مقلاتي: نفس المرجع ، ص 381.
[3] عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، د س ن، دط، ، ص 358.
[4] محمد ودوع: المرجع السابق، ص 346.
[5] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 982.

لسلاح الإمداد شهداءه، وقد وصل عددهم إلى حوالي 7000 شهيد على الأقل، وقد سقط جل هؤلاء أثناء عمليات إمداد الولايات بالسلاح بعد إقامة إنشاء خطي شال وموريس[1]، أما الأسلحة التي تنزل جوا بطرابلس فيتسلمها عرعار ويتم تخزينها بمراكز الأسلحة الجزائرية ونظرا لتعدد مصالح الثورة الجزائرية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1958 بإعادة تنظيم قاعدة ليبيا وأصبح قسم التسليح والتموين مستقلا عن مكتب الشؤون الخارجية ويهتم خصيصا بالتسليح والمؤونة والنقل والإذاعات[2].

لما اندلعت ثورة تونس مع أوائل سنة 1952 تحرك العديد من الجزائريين على الحدود لمشاركتهم في الثورة، وكان من أبرزهم المجاهد " لزهر شريط" وعند حصول تونس على استقلالها في مارس 1956م، رفض بعض المجاهدين التونسيين تسليم السلاح وانتقلوا للجهاد في الجزائر، منهم: " عبد الله البوعمراني" و" الطاهر الأسود" و"علي درغال" وهكذا اشتركت الجزائر وتونس في النضال السياسي والكفاح المسلح، وامتزجت الدماء من أجل الحرية والاستقلال لتصبح بعدها تونس أهم قاعدة عسكرية وسياسية وإعلامية للثورة الجزائرية، بحكم موقعها الاستراتيجي المجاور لها[3] إن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية الى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهدو القاعدة الشرقية، ورغم بعض الصعاب كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل محملة بالسلاح استطاع خلال سنتي 1957 – 1958، تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة[4]، حيث ساهمت تونس في تفعيل نشاط القواعد الخلفية وخدمة الاستراتيجية السياسية والعسكرية للجنة التنسيق والتنفيذ، وعرف التواجد العسكري الجزائري في تونس حركية نشطة، إذ تجمعت على طول الحدود الفيالق والكتائب، وتحولت مدن الكاف وغار الدماء وتونس، إلى

[1] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 332.
[2] عبد الله مقلاتي:المرجع السابق، ص 387.
[3] مريم الصغير: المرجع السابق، ص 51.
[4] عبد الله مقلاتي: نفس المرجع، ص ص272 – 273.

قواعد إمداد السياسية لجيش التحرير الوطني[1] ونتيجة تحسن العلاقات مع تونس منذ 1960 وقد قدمت هذه الأخيرة التسهيلات اللازمة للنشاط العسكري بأرضيها وسمحت بمرور قوافل الأسلحة مما مكن جيش الحدود الشرقية من دعم قدراتها بالأسلحة والمعدات الأجنبية الحديثة بما في ذلك الأسلحة الثقيلة إذ لم تمانع السلطات التونسية دخولها رغم التهديدات الفرنسية كما سمحت باستقبال السفن الأجنبية بمؤونتها وأدخلت خلال الفترة 1960 – 1961 شحنات كبيرة من الأسلحة إلى جيش الأركان الشرقية[2].

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في 1958 إقامة توزيع جديد للمهام وهكذا تم إحداث دوائر مثل القوات المسلحة الداخلية والاتصالات وكذلك دائرة التموين والتسليح العام التي يرأسها العقيد أو عمران وهذه الدائرة حلت محل المصالح الإمدادية وأنشأت كذلك قيادتان ميدانيتان للجيش أحداهما في الشرق وأخرى في الغرب حيث كانت دائرة التسليح العام تتمثل في تموين هاتين القياديتين بجميع الوسائل[3]، ثم أصبحت تابعة لـ MARG وزارة التسليح والتموين العام عند إنشاء حكومة مؤقتة للدولة الجزائرية تحت إشراف العقيد محمود الشريف، ثم أدمجت بعد ذلك في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG في جانفي 1960 تحت قيادة عمر بن عودة[4].

[1] عبد الله مقلاتي ولميش صالح: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2، شمس زيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014د ط ، ص 141.

[2] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص، ص 276 – 277.

[3] عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 61.

[4] Abdelhafidh boussouf : Lemalg, ministére de L'amement et des liaisons Générales, Gharnataédtion Alger 2014،P 184.

المبحث الثاني: العمليات والمعارك (نشاط جيش التحرير)

إن العمليات العسكرية التي انجزتها القاعدة الشرقية من هجومات واشتباكات وكمائن ومعارك وأعمال التخريب هي أكبر من أن تحصى وتكاد ان تكون يومية[1] ففي 1 جانفي 1958 نذكر من بين الاشتباكات في القاعدة الشرقية دارت بين المجاهدين وقوات العدو و06 اشتباكات في العين المازن قرب سوق أهراس، ناحية عين كرمة، قرب بوشقوف، ناحية وادي شوك، قرب روندون[2] وايضا حدوث اشتباكات عنيفة " بجبل كوشة" قرب ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية بين أفراد جيش التحرير الوطني ووحدات الجيش الفرنسي، وقد دامت هذه الاشتباكات إلى غاية 15 جانفي[3]، ومن بين المعارك نجد:

- **معركة جبل الواسطة:** في فجر يوم 11 جانفي 1958 تكبدت القوات الفرنسية هزيمة نكراء في جبل الواسطة قرب ساقية يوسف، تمثلت في مصرع 15 جندي واسرى 4 آخرين، هذه الحادثة استغلت حينها كورقة ضغط رئيسية في أي العسكريين لافتكاك الضوء الاخضر من الحكومة الفرنسية لتبرير العدوان اللاحق على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية[4]، سبب المعركة الانتقام لأبناء الجزائر من اللاجئين الهاربين من الحدود والمقيمين في الأكواخ، قاد العملية موسى حواسنية قائد الفيلق الجديد واشرف عليها الرائد الطاهر الزبيري، الذي يقول في مذكراته عندما تزايدت شكاوي اللاجئين فكرت في الأمر واتخذت قرارا في مهاجرة الفرنسيين دون إخطار قيادة القاعدة الشرقية[5].

وخططنا لنصب كمين لكتيبة فرنسية في المركز المسمى 28 وقلت لقادة الفيلق الثالث لا بد من نسق كمين محكم وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين وهذا لا يعني ضرب

[1] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 123.
[2] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد، 15، ص 11.
[3] من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 72.
[4] محمد عجرود: المرجع السابق، ص 20.
[5] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نفس المرجع ، ص 160

الحيطان والهروب عند بورقيبة[1]، كبر قائد الفصيلة محمد بن علالة معلنا بدأ هجوم عندما لجأت فصيلة جيش عدو إلى مكان مغطى بأشجار نبات الصبار وهو أثر لمنازل مهدمة فانهالت عليهم قذائف، مدافع الهاون من عيار 60 ملم، مسدس من قبل عبد الكريم مسلتي ومحمد حفاية، وأجبرهم على الخروج من ذلك المكان وهنا فاجئهم جنود الكتيبة برصاص رشاشتهم وبنادقهم ومدافعهم وتم إبادتهم جميعا ووقع في الأسر خمسة منهم أحدهم مات أما الآخرون استسلموا دون مقاومة[2]، ومن الهجومات التي قام بها جيش التحرير، 12 مركزا عسكريا هجمها المجاهدون بمدافع الهاون في أولاد صابر، برج منايل، طافوا، قالت تيزى الجمعة، أحفير، التوريت، ومن عمليات التخريب قطع المسبلون 250 عمودا هاتفيا وخربوا 2 كلم من السكة الحديدية ونسفوا جسرين وثلاث مولدات كهربائية كبيرة وذلك في 15 – 1– 1958.[3]

- **معركة البطيحة (الكاف لعكس)**

أرادت السلطات الفرنسية القضاء بشكل مبرم على المجاهدين المرابطين على سفوح جبال سوق أهراس وسد ثغرات خط موريس التي ينفذ عبرها المجاهدون إلى داخل التراب التونسي، فجمعت جيشا ضخما يقدر تعداده بأربعين ألف عسكري وضابط من قوات المضليين والمدعمين بالطائرات والمدرعات العسكرية[4]، أسفرت هذه المعركة من خسائر فادحة في صفوف العدو كما تحملت قوات جيش التحرير عددا كبيرا من الشهداء والجرحى من بينهم البطل السبتي بومعراف، والشريف ملاح، عدد من القادة[5].

ودارت اشتباكات وكمائن لم تعرف بعد الخسائر وذلك في المشروحة الحمراء موريس شرقي سوق أهراس، كما هجمت عدة مراكز بهذه النواحي ألحقت بها أضرار مادية ولم

[1] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 188.
[2] عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 109.
[3] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 16، ص 11.
[4] الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 193.
[5] عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس أم المعارك، المرجع السابق، ص 35.

تضبط الخسائر في الأرواح وحطمت 16 سيارة عسكرية في مختلف هذه العمليات وذلك في 1 مارس 1958[1].

- **معركة سوق أهراس الكبرى: 1958**

تحركت الكتائب في اتجاه الجزائر يوم 22 أفريل 1958، فحلت بجبل بسوسو (ناحية سوق أهراس) يوم 24 أفريل 1958 وهو المكان الذي ستفترق فيه الكتائب، وهناك قرر محمد لخضر سيرين الاجتماع بها ليوجه آخر كلمة إلى قادتها من رؤساء ونواب والتي تضمنت ما يلي:

- أن تقترب الكتائب من خط موريس يوم 24 أفريل ليلا.
- أن يشرع في خط السلك يوم 25 أفريل الساعة 12 ليلا والشروع في العبور في نفس الوقت الذي يتم فيه قطع الأسلاك.
- إذا اكتشفت أي كتيبة، وتعرضت للعدوان، فلا ينبغي لكتيبة أخرى أن تتدخل حتى لا تتوسع العملية، ويتأخر العبور[2]، حيث وصلت الكتائب الثلاثة ومعها فصائل الولايتين الثانية والثالثة وتوزعت على طول الخط استعدادا لاختراقه، حيث بدأت المعركة بهضبة المواجن، وتتابعت الهجمات من كلا الجهتين وأبلى المجاهدون البلاء الحسن وكان الأمر بالنسبة لهم أن ينتصروا أو يموتوا وخلال اليومين الأولين حيد السلاح الجو واتفقت القوتان ببعضهما واستعمل السلاح الأبيض وسقط الكثير من القتلى في الجانبين، وذلك بناء على توصيات وأوامر يوسف لطرس قائد المعركة بالنيابة[3]، حيث كان توزيع الجيش على مسافة كبيرة فدامت المعركة مع الطيران حتى

[1] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 19، ص 11.
[2] عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930 – 1962، المصدر السابق، ص 129.
[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص – ص 141 – 142.

حل الظلام فتمكن الجيش خلال تلك المدة من إسقاط ثلاث طائرات مقاتلة من نوع شاسور أما في صفوف الجيش التحرير سقط حوالي 15 شهيدا وحوالي 20 جريحا[1].

- وفي 1 أفريل 1958 من الهجمات على ثلاثة مراكز بنواحي موبني عين كرمة بيجو، 7 سيارات عسكرية حطمت في مختلف العمليات، تخريب طريق فج الهراء في عدة نقط [2].

- **معركة بوخندق: 1958**

تحركت القوات المشكلة للفيلقين الخامس والرابع إلى الحدود التونسية اتجاه جبال بني صالح التي حلت بها 8 أكتوبر 1958، وكان في استقبالها قائد الفيلق الثالث، عبد الرحمان بن سالم، الفيلق الرابع سيتوجه إلى غرب سوق أهراس، أما الخامس فيملأ جبال بني صالح وأولاد بالشيح التي لم يبقى بها إلا كتيبتان تابعتان للفيلق الثاني هما: الكتيبة الخامسة والكتيبة السادسة، حاولت وحدات تابعة للفيلقين فتح للثغرات خط موريس لتمرير القافلة لكنها وجدت المعابر محروسة فعادت من حيث أدت[3].

شن قوات جيش التحرير الوطني هجومات كاسحة على الخط موريس الشائك والمكهرب والملغم بالحدود الجزائرية التونسية[4].

كمين على طريق حمام النبايل نوفمبر 1958، عند محطة البنزين حاليا قامت به فرقة من حوالي 20 مجاهد تابعة لكتيبة سالم جيليانو، بقيادة بلمذيب الصديق[5] وكانت نتيجة الكمين على التالي، حرق 12 سيارة من نوع جيمسي، و12 قتيلا في صفوف الحركة، وغنم 14 بندقية من نوع ماس 36، وماط 49 والاستيلاء على سيارة الملازم الهارب، وهي من نوع 4×4 وغنم راديو الاتصالات الداخلية والخارجية والمنظار المكبر (جيمال)، وخرائط

[1] عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص 136.
[2] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 21، ص 11.
[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 154.
[4] من يوميات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 85.
[5] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نفس المرجع، ص 136.

عسكرية للجهة، وبندقية صيد[1]، واستشهاد قائد العملية بن ذيب الصديق[2]، وفي 7 ماي 1958 قام المجاهدون بهجمات قوية على مخيمات مندوفي لجنوب عنابة، راس العيون، بوشبكة، الكويف، ألحقت بالمراكز الثلاثة الأخيرة ترتيبات بليغة كما خسر العدو عددا هاما من جنوده بين قتيل وجريح، ومن التخريبات خرجت مسافة طويلة من أسلاك موريس، على بعد 1 كلم ومترات من مندوفي إلى بنقالور، كما نسفت كمية هامة من اسلاك تمتد على مسافة طويلة على بعد 8 كلم من تبسة، ونسفت سيارة يركبها ضابط وجندي يركبها معا[3].

وفي 20 أوت 1958 تمثلت ردود أفعال جبهة التحرير الوطني على المحاولات التحريضية لتوسيع رقعة العمليات العسكرية لتشمل التراب الفرنسي ذاته حيث تم تنفيذ هجمات فدائية على بعض المناطق الصناعية ذات الأهمية الاستراتيجية استهدفت بعض محافظات الشرطة ومقرات الدرك والعديد من الأهداف العسكرية حسب ما توضحه هذه الفقرة المقتبسة من بيان لجنة التنسيق والتنفيذ[4].

اشتباكات جنة الكرايمية بين بحيرة الطيور وبوثلجة 1958 دام ساعتين من 9 إلى 11 ليلا استعملت فيه البازوكا، أسفر عن قتل 25 عسكريا وانفجار شاحنتين بينما استشهد 04 مجاهدين وعدد من المدنيين و15 مواطن انتقاما لخسائره[5].

وفي 10- 10 -1958، من الهجومات، لامي هوجمت 06 مراكز وخربت 44 من الأعمدة الهاتفية وهوجم 13 مركزا بنواحي توتساي، كروموني،.... قمبيطة، القالة، بوشقوف، بلدان، يرال يوسف، ودارت عمليات متنوعة بهذه النواحي خسر فيها العدو 27 قتلى و 3

[1] عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص 183.
[2] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 136.
[3] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، انتصارات جيش التحرير الوطني الجزائري، العدد 23، ص 14.
[4] عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962،ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013،د ط، ص 299.
[5] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نفس المرجع، ص 132.

سيارات و 19 جرحى وطائرتين و11 بندقية و شنت حملة تخريبية واسعة بهذه القاعدة، كما نسفت 9 كلم من خط موريس في النقط، سوق أهراس، موريس، هلندان الدريعة[1].

الهجوم على مركز بولطان 1958، شاركت فيه فصيلتان من المجاهدين بقيادة يوسف بوجير والشاذلي بن جديد دام الهجوم ساعتين، استعملت فيه أسلحة متنوعة، أسفر عن تدمير المركز وقتل كل من فيه بينما استشهد 4مجاهدين منهم أحمد لقبايلي وعبد الله مرداسي وجرح اثنين هما: نوار زادة ومبروك بولحية[2].

كيمن وادي احلية: بين بوشقوف وقالمة وحمام النبايل في ديسمبر 1958، قامت به كتيبتين بقيادة المسؤولين فيها استهدف الكمين قافلة عسكرية تتألف من حوالي 23 شاحنة حربية، مختلفة الأنواع (شار، فتراك...) قدمت من قالمة نحو بوشقوف، فاعترضت طريقها عند وادي احلية حوالي الثالثة بعد الظهر[3]، ودام الاشتباك حتى حلول الظلام، خسر فيه جيش التحرير أربعة مجاهدين هم: عبد الله قوايدية الحفناوي المدعو المستحيل عبد الله المدعو باباي، وخسائر كبيرة في صفوف العدو[4].

شهدت منطقة الحدود الشرقية 38 عملية حربية قتالية داخل التراب الوطني دون حساب العمليات في مجال المنطقة العازلة المحررة والمناوشات الحدودية، لم نحص سوى العمليات التي جند فيها الاستعمار أكثر من كتيبة واستخدم فيها سلاح الطيران ومدفعية المدان والإنزال الجوي بواسطة المروحيات التي أصبحت المشكل رقم 1 للمجاهدين[5]، ويظهر العدو على أنه دخل تغييرات على إستراتيجية كما هو الشأن على مخططاته الحربية التي نفذها ضد جيش التحرير الوطني، معتقدا أنه بتدعيم قواته يستطيع القضاء على مقاومة

[1] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 30، ص 12.
[2] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص – ص 132 – 133.
[3] عمر تابليت: مدكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص 185.
[4] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نفس المرجع، ص 133.
[5] محمد عجرود : المرجع السابق، ص 41.

مقاتلين، إلا أنها تنتهي في الأخير إلى فشل جميع دفاعاته ومخططاته الاستراتيجية والعسكرية فشلا ذريعا[1].

[1] رابح لعلى: مذكرات مجاهد لجيش التحرير الوطني الولاية الثانية، تر، جناح مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012، د ط، ص،92

المبحث الثالث: تطور العمليات العسكرية:

كان جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية في حرب مستمرة مع مراكز القوات الاستعمارية المتمركزة على حدود الجهة وفي حرب دائمة وصراع مستمر مع السد المكهرب من جهة أخرى وكانت هجوماتها مكثفة على طول الحدود نذكر منها، الهجومات التي قام بها أيام 27 أوت و12 – 29 ديسمبر 1959 وعمليات العبور الناحية التي اجتازت السد المكهرب خلال شهر جوان وأوت وأكتوبر 1959[1].

- **معركة عين الزانة 1959:** يقع مركز عين الزانة على ارتفاع ألف و 400 متر من سطح البحر، وقد اعتبر لهذا السبب أهم مركز على الجهة الشرقية إذ يشرف على مساحة شاسعة تمتد من سهول عنابة إلى الحدود التونسية، قد نظم الفرنسيون هذا المركز وكان يضم 4 مباني أساسية[2]، ونظرا الأهمية هذا المركز فقد قررت قيادة جبهة التحرير الوطني تنظيم هجوم قوي جدا مع تنفيذ مجموعة من العمليات الأخرى في الوقت ذاته ضد كل المراكز القريبة، وذلك بهدف إشغال هذه المراكز وعدم السماح له بنجدة مركز عين الزانة[3]، حدد يوم 14جويلية موعد لتنظيم الهجوم شارك فيه الفيلق الثاني والثالث تعززهما كتيبة للسلاح الثقيل بقيادة عبد النور بكة ومشاركة القايد صالح، حيث تم الهجوم على المراكز[4]، ولا يتسع المقام لوصف هذا الهجوم التاريخي الذي انتصر فيه المجاهدون انتصارا رائعا، ودلك أنهم أنزلوا العلم الفرنسي ونصبوا مكانه العلم الجزائري، وهم يرددون في صبيحة مدوية تعالت إلى السماء في اعتزاز وكبرياء وعظمة (الله أكبر)[5].

[1] يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود أعمال ملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، دط، ص 135.
[2] بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ، دار النفائس، بيروت، د س ن،ط1، 1984، ط2، 1986، ص 159.
[3] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 657.
[4] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 163.
[5] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 106.

- **معركة بني صالح:**في صباح يوم 31 أكتوبر من عام 1959 أرسلت قيادة الجيش المقيمة ببني صالح دورية لاستطلاع حركات العدو فعادت هذه الدورية تحمل أخبارا مفادها وجود وحدة من جيش العدو وتعدادها حوالي 30 جندي يعسكرون في الجبل، توجه المجاهدون من العساكر اللذين كانوا في حالة من الاطمئنان تطوقوا المكان الذين يتواجدون فيه في انتظار إعطاء إشارة بدأ العملية[1]، أعطيت الإشارة وانطلقت النيران الغزيرة بكثافة عالية وبوغت الجند الفرنسي فلم يحاولوا مقاومة وعندما حاول بعضهم الفرار صرعتهم الرصاصات التي كانت تنتظرهم وما هي إلا ربع ساعة حتى كان المجاهدون قد انجزوا مهمتهم وأخذوا في الانسحاب معهم أسلحتهم وخيولهم تاركين فوق أرض المعركة جثث المقاتلين الفرنسيين[2]، وأثناء الشروع في الانسحاب قدمت نجدات العدو من كل مكان وشملت الطائرات المتعددة الاشكال والأنواع والمهام أخذت بإنزال قواتها فوق قمم الجبال، تعرضت جبال ببني صالح الى قصف عنيف نجم عنه حريق هائل ألهب جبال بني صالح، لم يفن لا الحصار ولا القصف جيش التحرير من أن يفتح ثغرات في صفوف العدو وأن يشتبك معهم في معركة رهيبة أسقط خلالها جيش التحرير 65 قتيلا في صفوف العدو حسب اعتراف الضباط الفرنسيين أما في جانب جيش التحرير لقد سقط 7 مجاهدين شهداء أثناء عملية اقتحام صفوف العدو وكانوا الجسر الذي عبره البقية من المجاهدين إلى شاطئ النجاة.[3]

وأيضا في 1959 نصب أفراد جيش التحرير الوطني ثلاثة كمائن بنواحي قسنطينة أسفرت عن مقتل عشرات العساكر الفرنسيين، وأيضا في 24 جانفي 1959 نصب أفراد جيش التحرير الوطني ثلاثة كمائن في كل من سان شارل قرب سكيكدة وعزازقة، وميلة، قتل

[1] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 167
[2] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 650.
[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نفس المرجع، ص 168.

خلالها العديد من العساكر من بينهم ضابط برتبة عقيد وهو " ماري" و 1959 تم خروج قطار البترول القادم من بسكرة والمتجه إلى قسنطينة عن السكة الحديدية إثر كمين نصبته قوات جيش التحرير الوطني[1].

وفي 2- 4- 1959 نظمت فرق خاصة من جيش التحرير الوطني وهجومات موفقة على خط موريس خصوصا في نواحي الحنانشة الموسليم شمال سوق أهراس، برال، جنوب ديزر فيل، بكارية، الماء الأبيض، وقد تمكنت فرق عديدة من المجاهدين من اجتياز الخط والالتحاق بالتراب الوطني بعد أن أحدثت بالخط فجوات فسيحة هامة[2].

- **كمين جبال ولادي علي: 5 فيفري 1959:** بقيادة سالم جيليانو استهدف قافلة عسكرية مختلطة عساكر وحركة قدمت إلى ولاد علي للاستيلاء على كمية من القمح وضعه الشعب في مطامر، وهو من أموال الزكاة استعدادا لنقله إلى جيش التحرير الوطني[3] فبدأت المواجهة واستغرقت العملية حوالي 4 ساعات وكانت نتيجتها: حرق شاحنتين للعدو، عدد من القتلى غير محدد، أسر اثنين من العساكر وهم جرحى، وهما اللذان قدما توضيحات عن تلك الوشاية وتحرير كمية كبيرة من القمح ومن جهة جيش التحرير استشهد 6 مجاهدين منهم: أحمد السوقهراسي، العياشي بشيحي، سعد لخياري[4].
- **من معارك الموت:** في يوم الخميس 24 مارس سنة 1960 تمكن الأبطال المجاهدون في مواقعهم المحصنة، ولم تكد ثلاثة فيالق من الجيش الفرنسي تتوسط الخط الممتد عبره المجاهدون حسب الوضع العسكري المحكم الذي خططه القادة الثوريون، حتى فتح هؤلاء نيران أسلحتهم من كل نوع بتركيز هائل مدهش،

[1] من يوميات الثورة الجزائرية، 1954 – 1962، المرجع السابق، ص88.
[2] جريدة المجاهد: الشهر العسكري، العدد 39، ص 11.
[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 136.
[4] عمرتابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص – ص 206 – 207.

جعل الجنود الفرنسيين يفرون من الميدان تاركين عددا من القتلى، وأشجعهم من فر بسلاحه[1].

- **عمليات التي قام بها جيشنا الوطني ما بين 21 و 23 جانفي 1960:**

منطقة الحدود الشرقية بنصب المجاهدون عدة كمائن موفقة ضد الدوريات المصفحة اسفرت عن تحطيم أربع دبابات وسيارتين هلفتراك، وسيارتين (ج-م-س) وقتل ركاب هذه السيارات حرقا بالنار وحطم المجاهدون دبابتين قرب مركز توستان وقتل ركابها[2]، وخلال 1960 كان هجوم شامل على مراكز العيون في شهر فيفري 1960 بقيادة طرخوش أحمد أسفر عن فتح ثغرات في خط شال، وتدمير ثلاث دبابات، وقد استشهد 3 مجاهدين وجرح 06[3].

- **معركة جبل مزي:** إنها في الواقع معارك عميقة رهيبة تواصلت ثلاثة أيام 6 و7 و8 مايو 1960، وقد ألحق جيش التحرير الوطني بالقوات الفرنسية أفدح الخسائر في الأرواح والعتاد الحربي، وتقدر خسائرها على الاقل بـ 300 بين قتلى وجرحى، كما تم حجز كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة الحربية، واحترق عدد من المجاهدين وجنود جيش التحرير.[4]

- **هجوم الديس المعقد عام 1961:** وهو مركز عسكري على الحدود التونسية، يضم السلاح الثقيل ساقية سيدي يوسف، ويأتي في إطار الهجوم الشامل الذي شنه جيش التحرير الوطني تحت قيادة الأركان العامة، اشرف عليه قائد أحمد، وقد شمل الهجوم على المراكز الواقعة على الحدود في بوحجار وعين الزانة، وشاركت

[1] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 107.
[2] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 61، ص 12.
[3] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 174.
[4] محمد الصالح الصديق: نفس المرجع ، ص – ص 107 – 108.

فيه حوالي 8 فيالق في ليلة واحدة، فهذا المركز له أهمية استراتيجية حيث يقع على طول حدود الجهة من بوحجار إلى ساقية سيدي يوسف، أما الخسائر البشرية فلميتمكنوا من حصرها لأن الوقت ليلا والخسائر المادية تم إسكات مدفعية وألحق الجيش أضرارا كبيرة بالسلاح الثقيل وبمنشآته ومحتوياته من العتاد والذخيرة[1]، وخلال 1961 شن هجوم على الثكنات العسكرية وأبراج المراقبة في بوحجار خلال شهر فيفري 1961 بقيادة الجيلالي بن محمد لخضر، أسفر عن تحطيم 7 أبراج مراقبة و 5 دبابات و تخريب 9 كلم من الأسلاك الشائكة وقد استشهد 4 مجاهدين خلال العملية[2]، هناك مجموعة من الكمائن اعترفت بها القيادة الفرنسية منها، نصب المجاهدون كمينا في جريفيل قتل فيه 15 استعماريا وجرح 34، ونصب المجاهدون كمينا في الركينة قتل فيه 14 استعماريا ومدنيان[3]، وايضا ضرب مراكز العدو وتخريب برمل السوق في شهر جوان 1961، بقيادة قادة الفيالق 13 -15 -25 أسفر عن تدمير مجزرتين، تخريب خط شال على مسافة 500 متر، وتدمير مركزين للمراقبة المتقدمة، وقد جرح 7 من المجاهدين اثناء العملية[4].

قد انتهت الثورة بانتصار جيش التحرير الوطني ولم يعد هناك داع إلى المبالغة أو الدعاية، هو أن جيش التحرير الوطني هو المنتصر في كل معركة خاضها ضد القوات الفرنسية، وفي هذه المعارك الكبيرة بالخصوص يتوقع الملاحظ أن يكون النصر فيها حليف القوات الفرنسية لجيوشها الكبيرة وعتادها الضخم المتنوع ولكنه مع ذلك كان النصر حليف جيش التحريري الوطني[5]

[1] عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص – ص 246 – 247.
[2] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 175.
[3] جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 61، ص 12.
[4] عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نفس المرجع، ص 175.
[5] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 108.

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة والتي تناولنا فيها موضوع... الإمداد العسكري للثورة التحريرية من خلال القاعدة الشرقية 1954 – 1962، فتوصلنا إلى مجموعة من النتائج نوردها في النقاط التالية:

- تعتبر الثورة الجزائرية 1954 مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر، ومنعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، قادت البلاد نحو تحقيق الاستقلال التام وهي حصيلة تجربة سنوات من الكفاح المسلح فالثورة ليست مجهود حزب أو مجموعة قادة بل هي حصيلة مجهودات شعب بأكمله التف حول راية واحدة لتحقيق هدف واحد على نهج واحد وهو الاستقلال.
- الموقع الاستراتيجي الذي انفردت به الحدود الشرقية وأصبحت تحتله خصوصا مع نهاية ح.ع.2، من خلال انفتاحها على الحدود البرية لدول عربية شقيقة مثل تونس وليبيا ومصر.
- بروز صراعات ونزاعات بين قادة منطقة سوق أهراس ومنطقة الأوراس، خاصة بعد استشهاد قائد المنطقة الثانية باجي مختار، ثم استلم الوردي قتال مقاليد الحكم وأعاد هيكلة سوق أهراس.
- احتضنت الولاية الثانية مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي خرج بجمله من القرارات السياسية والعسكرية التي تضمنت شؤون الثورة.
- شرعت الولاية الثانية في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام حيث أعادت هيكلة وتنظيم شؤونها الداخلية في جميع الاصعدة مع تعيين عمارة بوقلاز قائد منطقة سوق أهراس.
- إعادة هيكلة القاعدة الشرقية من خلال قرارات مؤتمر الصومام من الناحية السياسية والعسكرية ووضع صيغة نهاية من طرف القيادة العليا للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس في إطار تحديد دورها

الهام والفعال في الثورة التحريرية كقاعدة دعم لوجستيكي للولايات الداخلية بعد الاعتراف بها رسميا كقاعدة للتموين بالأسلحة وأطلق عليها اسم القاعدة الشرقية.

- خاضت الولاية الثانية (القاعدة الشرقية) كغيرها من الولايات المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 غمار ثورة التحرير حيث حققت الثورة التحريرية الجزائرية بالولاية الثانية انتصارات معتبرة في المجالين السياسي والعسكري على قوات الاحتلال الفرنسي الذي حاول جاهدا القضاء على الثورة في هذه الولاية إلا أن إرادة وعزم قوات جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية حال دون ذلك إلى أن حقق هدفه النبيل المتمثل في نيل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.
- كانت عملية إمداد الثورة بالسلاح منذ الانطلاقة الأولى للثورة منذ الانطلاقة الأولى للثورة بل وسبقتها وتنوعت بين الإمداد الذاتي الناجم عن نزع السلاح من فوق أكتاف العدو وبين الإمداد عن طريق القوافل، لذلك تميزت الحدود الشرقية للجزائر بشساعتها وانفتاحها على الدول العربية لا سيما تونس وليبيا لذلك وظفت الثورة الحدود واستفادت من شساعتها وطبيعة تضاريسها المعتقدة من أجل الحصول على الأسلحة والمؤونة، وعند اندلاع الثورة الجزائرية صارت الحدود الشرقية مصدر للتموين بالسلاح فعبر نقاط مختلفة تسربت ذخائر والأسلحة متنوعة تمكن من خلالها قادة الثورة وأيضا لعبت دورا كبيرا في تموين الولايات الثالثة والرابعة بالسلاح والذخيرة عبر عدة قوافل التي تشرف عليها قادة المنطقة.
- نستنتج أن مصر كانت المصدر الرئيسي لدعم القضية الجزائرية بالسلاح، كما لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري، وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954 إلى غاية الاستقلال 5 جويلية 1962، بالإضافة إلى تونس حيث مثلت البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، حيث كانت الحدود التونسية

الجزائرية من أهم معابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من مصر وليبيا الشقيقتين كما اتضح دورها جليا في إمداد الثورة الجزائرية في المجال العسكري، من خلال فتح حدودها أمام جيش التحرير الجزائري والسماح له بإقامة مراكز التدريب ومخازن تجميع الأسلحة والذخيرة على اراضيها ، وبالتالي يمكننا القول أن تونس كانت معبرا أساسيا للأسلحة نحو القطر الجزائري.

- لم ينحصر دور القاعدة الشرقية على الإمداد والتموين بالسلاح فحسب، إذ سرعان ما تعددت مهامها وكان لها أدوار أخرى سواء من خلال العمليات والمعارك التي قادتها فيالق وكتائب القاعدة والتي ألحق خسائر كبيرة بقوات العدو.
- رغم كل الاجراءات التعسفية والمتمثلة في خنق الثورة بأسلاك شائكة ومكهربة التي قامت بها السلطات الاستعمارية على الحدود الجزائرية كرد فعل على عمليات التسليح لشل النظام الثوري وعرقلة المجاهدين ومنع تسرب قوافل السلاح أدت إلى اضعاف دور الحدود إلا أنها لم تحد منه، فقد استمر دخول الأسلحة لتموينها وذلك نظرا لعزيمة المجاهدين وإيمانهم بتحقيق النصر والاستقلال متخذين في ذلك شتى الطرق والوسائل لمجابهة وسائل ووحدات السلطات الاستعمارية الحديثة والدليل على ذلك تمكن وحدات جيش التحرير عبور واختراق السدود الشائكة المكهربة في العديد من المرات رغم الخسائر الفادحة التي يتلقاها المجاهدون حيث تم استشهاد العديد من الثوار بالألغام والتيارات الكهربائية ومنه نستنتج أن فرنسا كانت تريد من إنشاء هذه السدود والألغام على طول الحدود الشرقية والغربية وتدعيمها بالوحدات العسكرية المتنوعة البرية و الجوية وتدعيمها بالوحدات العسكرية المتنوعة البرية والجوية والأسلحة الخفيفة والثقيلة أنها ستضمن بقائها في الجزائر وتجسد فكرة " الجزائر فرنسية" إلا ان جميع هذه الأعمال التي قامت بها باءت بالفشل.
- ويمكننا القول أنه رغم المعاناة والصعوبات المواجهة إلا أن الثورة نجحت بجهود أبناء الوطن وكان السلاح هو الحل الوحيد لإنهاء الاستبداد والعنف

الاستعماري والذي لم يجد معه الأسلوب السياسي نفعا، فكان لا بد من استرداد الوطن الذي أخذ منا بالقوة عن طريق قوة أشد منها بإيمان وتكاثف الجهود والعمل الجماعي، وقد كان للمنطقة الثانية دور ريادي في الحصول على السلاح لتدعيم هذه الثورة ودفعها للاستمرار نحو الأمام والتغلب على الاستعمار الفرنسي في النهاية.

الملاحق

الملحق رقم 01، لجنة 22 [1]

محمد بوضياف	مختار باجي
عبد الحفيظ بوصوف	عثمان بلوزداد
الياس دريش	رمضان بن عبد المالك
مراد ديدوش	بن مصطفى بن عودة
عبد السلام حباشي	مصطفى بن بولعيد
عبد القادر لعموي	محمد العربي ابن المهدي
محمد مشاطي	الأخضر بن طبال
سليمان ملاح	رابح بيطاط
محمد مرزوقي	الزبير بوعجاج
بوجمعة سويداني	سليمان بوعلي
يوسف زيغود	أحمد بوشعيب

[1] بن يوسف بن خدة،: جذور أول نوفمبر، 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ط2ص 559.

الملحق رقم 02: خريطة القاعدة الشرقية[1]

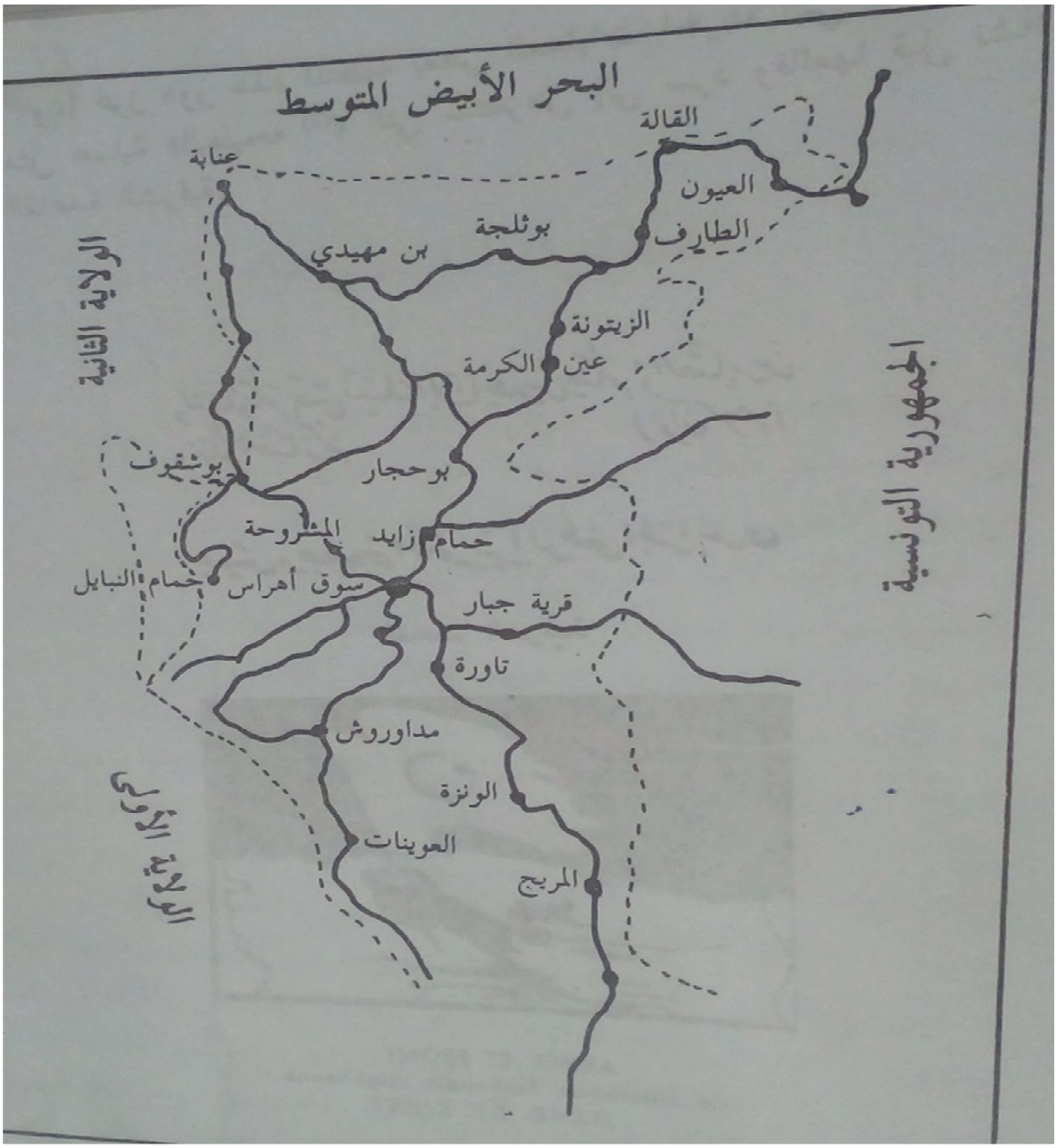

[1] عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 55.

الملحق رقم 03، خريطة الولايات الستة[1]

[1] مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 753.

الملحق رقم 04: هيكلة القاعدة الشرقية [1]

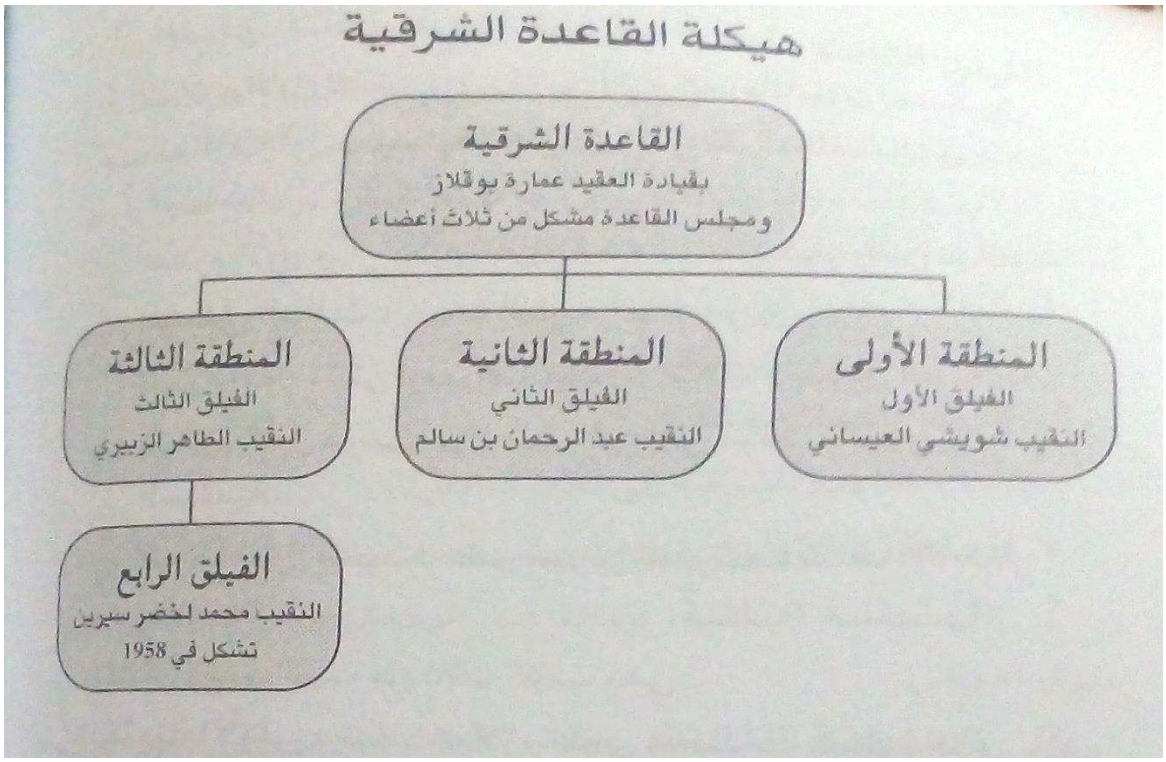

[1] طاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 182.

الملحق رقم 05، مخطط الزمر والفوج[1]

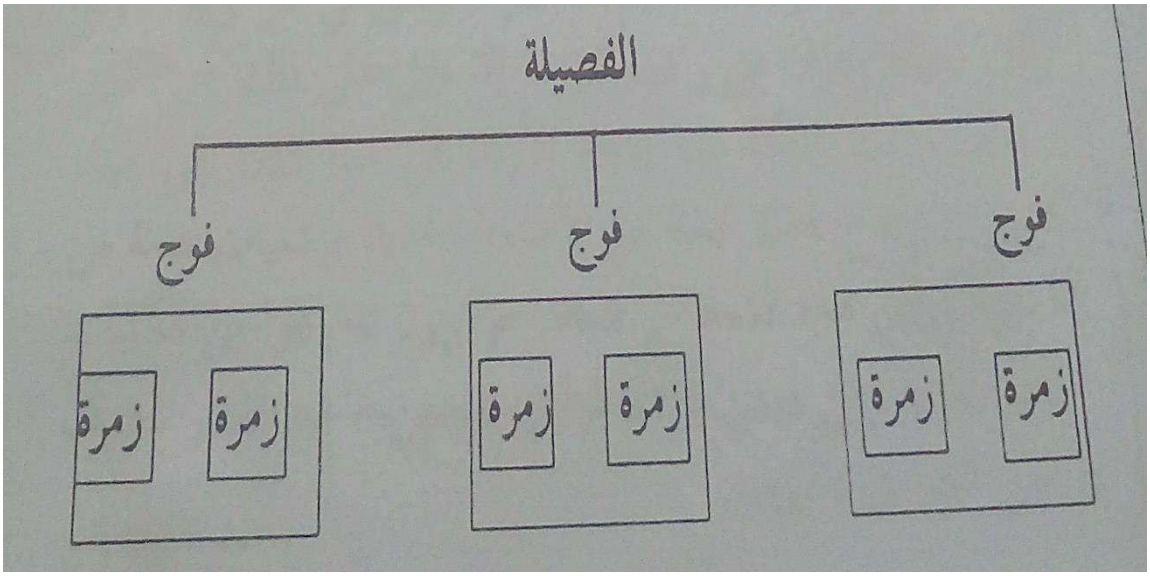

[1] عبد الحميد عوادي:المرجع السابق، ص 77.

الملحق رقم 06: كشف بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخائر تونس والجزائر[1]

العدد	الصنف	عدد العبوات	العبوة	العلامات المميزة	ملاحظات
		السلاح			
٢٣٠	بندقيه ٧ر٩٢	٦٦ لفة ٦٦×٢	٥ بندقيه	احمر	كلها لتونس
٢٣٦	بندقية ٣٠٣ر٠	٤٧ لفة	٥ بندقيه	بدون اى علامة	منها ١٥٠ بندقية للجزائر والباقي لتونس
١٠٠	رشاش لانكستر	٢٠ لفة	٥ رشاش	احمر	منهم ٤٠ للجزائر والباقى لتونس
٢٣	رشاش فلو ٧ر٩٢	١٢ لفة	٢ رشاش عدا واحدة	احمر	كلها لتونس
١١	رشاش فيكرز ٣٠٣ر٠ ماركة (١) لكل ماسورة احتياطى	٦ لفة	٢ رشاش مع كل ٤ خزنة	احمر	كلها للجزائر
٥٠	مسدس بريتا ٩ ملم	٢ لفة	٢٥ مسدس	بدون علامات	كلها لتونس
٥	وصلة انبرجا ٣٠٣ر٠ ماركة ٣ (السابق ارسالها)	داخل احد صناديق ٧٠ لانكستر	—	—	عدد ٢ الجزائر ٥ و٣ لتونس
٢٠٠	خزنة لزوم رشاش لانكستر	٣ صندوق	—	مستطيلة	توزع بواقع ٢ خزنة لكل رشاش لانكستر
٤٠	خزنة للرشاش الفيكرز	١ صندوق	—	صندوق كرتون للراديو	للجزائر ٠
		الذخيرة			
٢٠٫٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر٠	١٠ صندوق مستطيل	٢٠٠٠ طلقة	الغطاء اسود	توزع بنسبة الاسلحه
٢٠٫٠٠٠	طلقة ٧ر٩٢	٢٠ صندوق مربع	١٠٠٠ طلقة	شريط بنى فى الوسط	
٥٠٫٠٠٠	طلقة ٩ ملم لزوم رشاش الانكستر	٢٠ صندوق مربع	٢٥٠٠ طلقة	مدهون باللون الاخضر	
٥٠٠	قنبلة يدوية	٤٢ صندوق مستطيل صغير	١٢	مدهون باللون البنى	٢٠٠ قنبلة للجزائر ٥ و٣٤٠ لتونس
٦٠٠	طلقة ٩ ملم للمسدس بريتا	١ عبوة	٦٠٠ طلقة	صندوق مربع صغير	كلها لتونس
٢٠٠	قنبلة انبرجا	٢ عبوة	١٠٠ قنبلة	شريط ابيض	١٠٠ لتونس ٥ و١٠٠ للجزائر

[1] فتحي الديب : المصدر السابق، ص 655.

الملحق رقم 07، كشوف استلام شحنة الأسلحة[1]

الصنف	عدد العتاد بق	صورة الصندوق	الكميه	العلامه المميزه	ملاحظات
ذخيره ٣٠٣ر٠	١٦١	١ر٠٠٠	١٦١ر٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيره ٣٠٣ر٠	١٣	٢ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠		
ذخيره ٧ر١٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	شريط احمر	
ذخيره ٧ر٥١ر٠ تروس	٣٥	١٨٠٠	٦٣ر٠٠٠	صندوق اسود وشريط اصفر	
ذخيره ٩ م م للبرتا	٥٠	٢٥٠٠	١٢٥ر٠٠٠	صندوق صغير بدائرة حمراء	
ذخيره ٩ م م لرنساوى	٥٠	١٤٤٠	٧٢ر٠٠٠	دائرة سوداء	
ذخيره ٨ م م لرنساوى	١٤٥	١٠٠٠	١٤٥ر٠٠٠	خط اسود للذخيره على شريطة خط احمر للذخيره فى علب	
قنبلة يدويه ٣٦	٥٨	٢٤	١٣٩٢	شريط ازرق	
قنبله مورتار ٢ بوصه	٢٢٧	١٢	٢٧٢٤	شريط احمر واصفر	
قنبله مورتار ٣ بوصه	١٧٧	٣	٥٣١	شريط اسود واخضر	
قنبله ATF ضد العربات	٣٥	١٢	٤٢٠	شريط اسود	
طلقه بلاستيت ٣٠٣ر٠	١	٥٠٠	٥٠٠	صندوق خشب	
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب عليه مستطيل اسود	
سن للهوتشكس	٢٠	١	٢٠	ربطة خيش	
رشاش برتام ٩ م م	٣٤	٦	٢٠٤	دائرة حمراء	
بندقيه ٦ هيار هر ٧ م م	٨٣	٦	٤٩٨	صندوق خشب عليه مستطيل احمر	
هاون ٢ بوصه	—	—	٢٥	صندوق خشب مربع	
هاون ٣ بوصه	١٢	١	٨٢	صندوق خشب كبير	
وصله ATF تركيبي على البندقيه ٣٠٣ر	١	٤٠	٤٠	صندوق خشب ازرق	

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 675.

الملحق رقم 08، كشف بيان الدفعة الثانية من الأسلحة والذخيرة للولايات قسنطينة، والأوراس والجزائر[1]

الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الكمية	العلامة المميزة للعبوة	ملاحظات
بندقية ٣٠٣ ريا السونكي والجفسون	٢٠٠	١٠	٢٠٠٠	شريط اصفر	بداخل كل صندوق ١٠ مزيته ١٠ خيل تنظيف كهنه
بندقية رقم ٨٦ فرنساوي	٢٥٠	٦	١٥٠٢	مستطيل احمر	
رشاش بيرن ٣٠٣ر٠	٤١	٢	٨٢	٢ شريط اصفر	مع كل رشاش ١٦ خزنة والاجزاء الاحتياطي وقطع غيار.
	١٦٨	١	٥٦٨		
سيبعد للرشاشات البرن	٥٠	٢	١٠٠	للة خيش	تستعمل في الخنادق وارضيه
رشاش برتا ٩ م	٣٥	٦	٢١٠	دائرة حمراء	بداخل الصناديق الخزن
	٤	١٠	٤٠		
	٢٠	١٠	٢٠٠	٢ شريط اسود	
مدفع هوتشكس ٨م	٤٠	١	٤٠	مستطيل احمر	
سيبيا لزومه	٤٠	١	٤٠	للة خيش	
مورتار ٢"	١٥	٢	٣٠	شريط اصفر واحمر	
وصلة ٨٦ للبندقية ٣٠٣ر	٢٥	١	٢٥	صندوق ذو جوانب خضراء	
ذخيرة ٣٠٣ر حارقة	٤٠١	١٢٤٨	٥٠٠ر٤٤٨	كل صندوق اسود	
ذخيرة ٣٠٣ر٠ عادي	٥٠٠	١٠٠٠	٥٠٠ر٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيرة ٧ر٠ م فرنسي	١٤٨	١٤٤٠	٢١٣ر١٢٠	دائرة سوداء من على جانبي الصندوق	
ذخيرة ٨ م فرنسي على شريط	١٦٣	١٠٠٠	١٦٣ر٠٠٠	كل الصندوق اسود عليه مستطيل احمر	
ذخيرة ٨م فرنسي على شريط	٣٥	١٠٠٠	٣٥ر٠٠٠	خط اسود من على الوجهين	
ذخيرة ٩م للبرتا	١١٥	٢٥٠٠	٢٨٧ر٥٠٠	دايرة حمراء على جانبي الصندوق.	
	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	٢ شريط اسود	
ذخيرة ٤٥ر٠ توبي	٧٨	١٨٠٠	١٤٠ر٤٠٠	كل الصندوق اسود وشريط اصفر	
قابل يدوية ٣٦	٢١	٢٤	٥٠٤	شريط ازرق	
قابل هاون ٢"	٢٠٨	١٢	٢٤٩٦	شريط اصفر واحمر	
قابل للدبابات مضادة	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	بداخل كل صندوق طلقات البلاستيف
جلجنايت بالليرة	٣١	٣٢	٩٩٢٠	شريط احمر اخضر احمر	
مفجر طرقي	١	٢٠٠	٢٠٠	١ شريط احمر اسود	
فتيل حامون والكبريت	١	٥٠ متر ٥ علبة	٥٠ متر ٥ علبة	اسود اسود اسود	
مسدس ٣٨ر٠	١	٢٠	٢٠		
ذخيرة ٣٨ر٠	٤	١٨٠	٧٢٠	صندوق صغير	

[1] فتحي الديب،: المصدر السابق، 676.

الملحق رقم 09 :بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة المرسلة للشمال القسنطيني، والأوراس واقبائل[1]

العتـــاد	عـــدد العتاد بـــق	الكميـــة	اللاحة المميزة	للاحظات
رشاش م٧ر٧ م لرنساوى	١٠	٧٥ رشاش	دائرة بيضاء وتحتها خـــــط	
خزن للرشاش م٧ر٧ م	١٥	١٥٠٠ خزنة	دائـــرة بيضـــاء	
ذ خميرة م٧ر٧ م	٥٠٠	مليـون طلقة	دائـــرة بيضـــاء	
ذ خميرة ٨م لى صناديق	٤٠٠	مليون طلقـة	خطـــين ابيـــض خـــط ابيـــض	
ذ خميرة ٨م على شريط للمترليوز	١٣٥			

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 677.

الملحق رقم 10:

خطوط السير المتبعة لإيصال الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني من الشرق الأوسط إلى حدود الجزائر، الشرقية والغربية، ومن إفريقيا الغربية إلى عمق الجزائر. [1]

[1] عبد المجيد بوزبيد: المرجع السابق، ص 153.

الملحق رقم 11، خط موريس في الجبهة الشرقية[1]

الملحق رقم 12: كشف بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في 26 ماي 1958. [1]

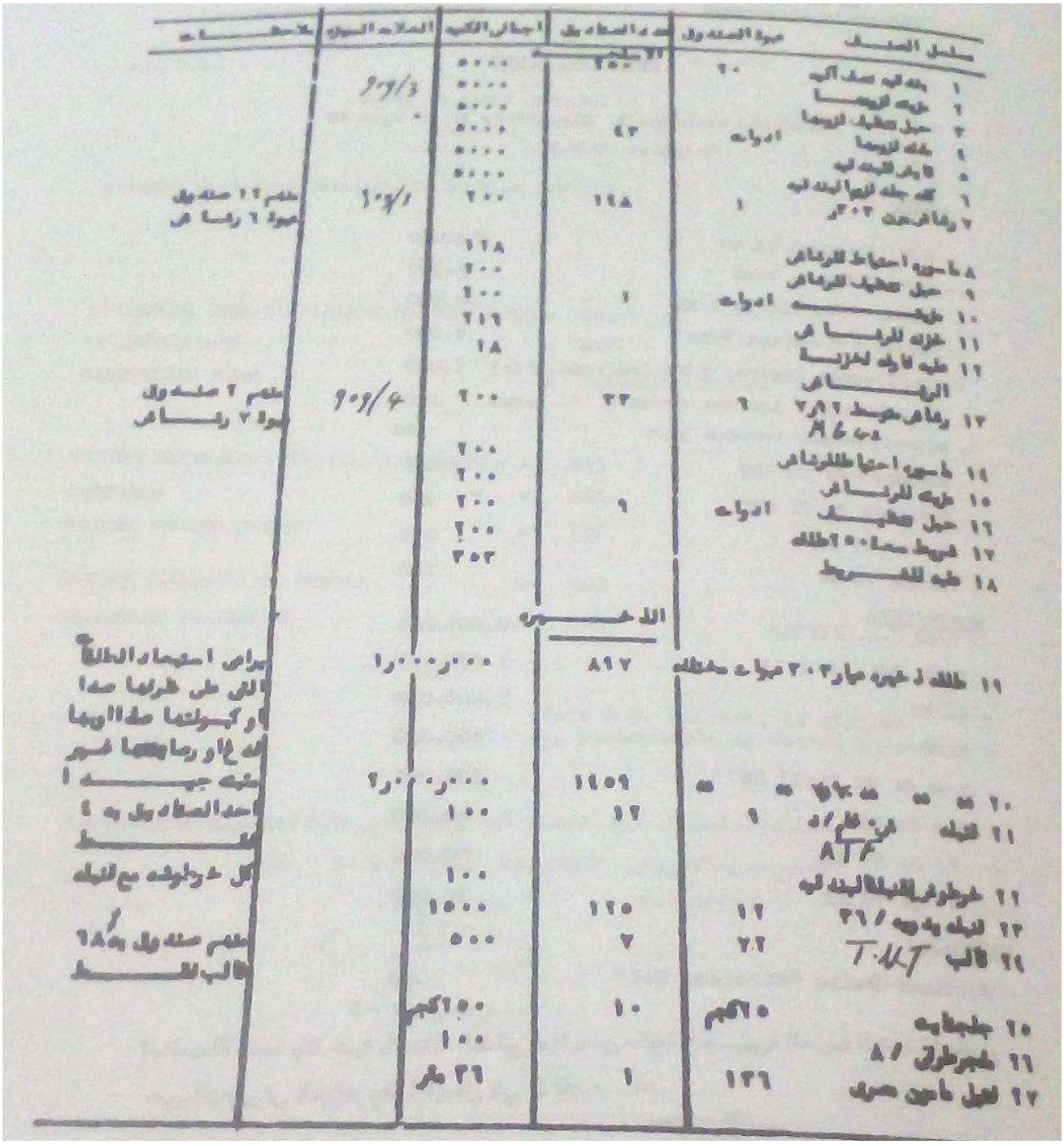

[1] مراد صديقي: المرجع السابق، ص 185.

الملحق رقم 13: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا[1]

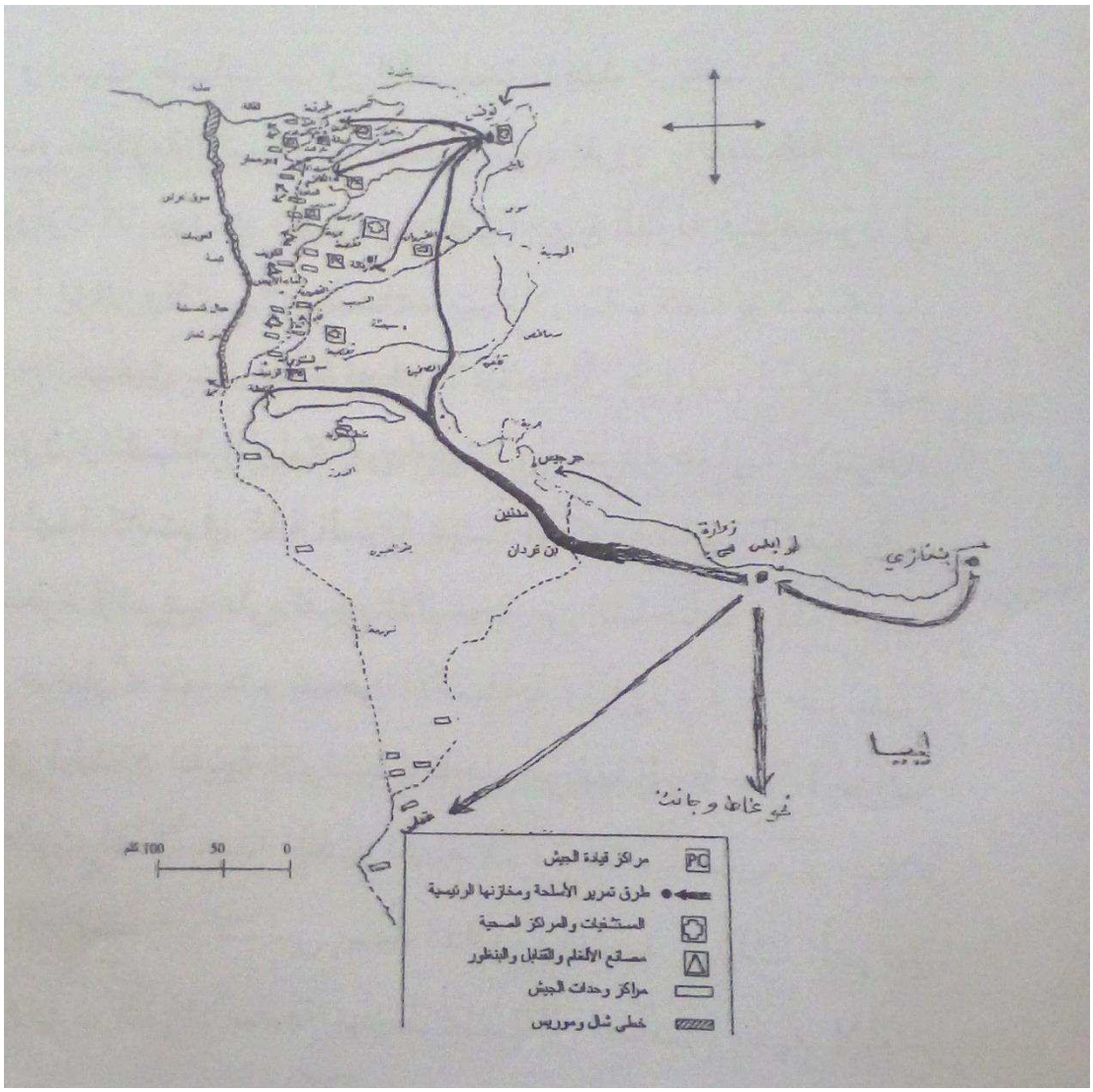

[1] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دور الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 303.

المصادر والمراجع

المصادر:

أ-المصادر باللغة العربية:

1-بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2012، د ط.

2- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ط2.

3-بوزبيد عبد المجيد : الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، د. س.ن، د.م.ن، 2008، ط2.

4-بوعزيز يحي: ثورات الجزائرية في القرنين 19 و 20، المجلد 3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، د ط.

5-تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو، 1930 – 1960، دار المعية للنشر والتوزيع، د. م .ن ،2012، ط1.

6-الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1948 – ط2، 1990.

7-الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929- 1962، منشورات ANOP، الجزائر، 2008، د ط.

8-سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

9-عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب دار الفجر 2005، وزارة المجاهدين، د.م.ن، د.س.ن، د ط.

10- كافي علي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، د ط.

11- لحرش ابراهيم: الجزائر أرض الابطال، الطبعة الجدية المترجمة من الفرنسية، د.م.ن، د.س.ن، دط.

12- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008، دط.

13- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، 1830 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط.

المصادر باللغة الفرنسية:

1-Abde lhafidh bousouf : le malg ministère de l'armement et des liasons Générales, gharnata édition Alger, 2014.

2-Mahfoud Kaddache : Histoire du nationalisme algérienne questional et publique Algérienne 1919- 1951, 2eme Edition, enal, Alger, tom2, P774.

3-Mohamed Guentari : Organisation, politico administrative et militaire de la révolution algérienne 1954 – 1962, T1, office des piplication iniveritaire, Alger, 1994, P 772.

2-المراجع :

أ-مراجع باللغة العربية:

1-إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، د ط.

2- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956- 1962، دار هومة، الجزائر، 2009، د ط.

3-بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954 – 1962،د د ن .س .ن، د .م .ن، د ط.

4-بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، د د ن، د م ن، د س ن، د ط.

5- بوحوش عمار: التاريخي السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1.

6-بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، دار الأقل للطباعة والنشر، د م ن، 2015، ط2.

7- تابليت عمر :القاعدة الشرقية ، نشأتها و دورها في الامداد و حرب الاستنزاف ، دار المعية للنشر و التوزيع، د م ن ، 2011، ط1.

8-تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د د ن، د م ن، د س ن، د ط.

9- جبلي الطاهر :الامداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ،دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، د م ن ، 2014 ، دط .

10-جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 – 1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، د س ن، ط2014.

11-حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1954 – 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 ، د ط.

12-خالفه معمري: عبان رمضان، وزارة المجاهدين، د. م .ن، 2008، د ط.

13-الزغيدي محمد لحسن وبومالي حسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى ، الجزائر ،2012 .

14-سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962، دار المعرفة، د م ن، 2009، د ط.

15-شلغوم ياسين: سلسلة الدردر في التاريخ والجغرافيا، د د ن، د م ن، د س ن، د ط.

16- الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2005، د ط.

17- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، د ط.

18- الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ط2.

19- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962، دار القافلة، الجزائر، 2013، د ط.

20- طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، د .د .ن، دمشق، 1984/ د ط.

21- عبادلية الطيب: مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال إحدى أبطال معركة الجرف ميسرة رجل وتاريخ نضال، دار اللامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، د ط.

22- عجرود محمد: اسرار حرب الحدود، 1957 – 1958، منشورات الشهادات، د.م.ن، 2014، د ط.

23- العسلي بسام: جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس بيروت، د س ن، ط1، 1984، ط2 1986.

24- علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية. د د ن، د م ن، د س ن، د س ن، د ط،

25- عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن، دط.

26- عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، د.س.ن، د ط.

27- غربي الغالي: فرنسا الثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، دار هومة، الجزائر، 2012، د ط.

28- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجددة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، د ط.

29- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994، د ط.

30- قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائري، 1957، 1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، د ط.

31- لعلى رابح: مذكرات مجاهد لجيش التحرير الوطني الولاية الثانية، تر: جناح مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012، د ط.

32- محرز عفرون: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، د ط.

33- مسعود عثماني: الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د س ن، د ط.

34- مقلاتي عبد الله لميش صالح : تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، د ط.

35- مقلاتي عبد الله: دور بلدان المغرب العربي للثورة التحريرية 1945 – 1962، ج1، دار بوسعادة، الجزائر، د س ن، د ط.

36- من يوميات الجزائرية 1954 – 1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، د د ن، د م ن، د س ن، د ط.

37- ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، د ط.

المجلات :

1-مجلة أول نوفمبر: العدد 12

الجرائد:

1- جريدة المجاهد: العدد 15

2-جريدة المجاهد: العدد 16

3-جريدة المجاهد: العدد 19

4-جريدة المجاهد: العدد21

5-جريدة المجاهد: العدد 23

6-جريدة المجاهد :العدد 30

7-جريدة المجاهد : العدد 37

8-جريدة المجاهد : العدد 39

9-جريدة المجاهد : العدد 61

10- جريدة المجاهد :العدد106

المنشورات:

1- بلقاسم محمد وآخرون :القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، د م ن، د س ن، د ط

2- حفظالله بوبكر وآخرون: التسليح اثناء الثورة التحريرية من 1954-1958 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،دار الآمال للطباعة والنشر ، د م ن، نوفمبر 2016،د ط

3- الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة 1954 -1962 ،مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،الجزائر ، د س ن، د ط

4-عمراني عبد الرحمان: التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر ،2001، د ط

الرسائل الجامعية:

1-جبلي الطاهر : شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،تلمسان،2008-2009 **7**

2-جعفر رتيبة: لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956-1958، مذكرة مكملة لشهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة ، 2013-2014

3-رزقي صدام :دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956-1958،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ، 2013-2014

4-شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر، الجزائر ،2000-2001

5-شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة،2005-2006

القواميس:

1-مرتاض عبد المالك :دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1992 ،المنشورات المركز الوطني ، الجزائر، د س ن، د ط .

أعمال الملتقى:

1-جبلي الطاهر: تنظيم جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بفندق الأوراسي الجزائر، 2-3-4 جويلية 2005.

2-قنطاري محمد: سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية، ودورها تأثيرها في الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الأسلاك الشائكة والأنغام، دار القصبة للنشر، د م ن ، 2009، د ط.

3-مناصرية يوسف: قوات جيش التحرير الوطني، المتمركز على الحدود، أعمال ملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، د ط.

4- ياحي محمد: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، د م ن، 2009، د ط.

المواقع الالكترونية:

1- السايح سليم: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956- 1958، النشأة' والتفكيك، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة2، موقع المقال. www.univ.costantine,02.dz 10-02-2019.

الإمداد العسكري خلال الثورة التحريرية بالقاعدة الشرقية 1956-1962

من إعداد الطابتين: شبايكي شهيرة تحت إشراف: .حفظ الله بوبكر

جاب الله اليامنة

الملخص:

القاعدة الشرقية قاعدة للإمداد والتموين بالسلاح نظرا لموقعها الاستراتيجي في الحدود الشرقية، حيث لعبت دورا هاما وبارزا لإيصال السلاح داخل الولايات وجلبه من الخارج وأمام هذه المهمة الموكلة إليها أولت القاعدة الشرقية للتنظيم أهمية كبرى من خلال تطبيق قرارات مؤتمر الصومام، ولمساندة الدول المجاورة (مصر، ليبيا، تونس) للثورة بالسلاح ومواجهة كل الصعاب والعراقيل من طرف الجيش الفرنسي وذلك بوضع حاجز بالأسلاك الشائكة لكن الثورة تجاوزت كل ذلك بانتصاراتها في العمليات العسكرية (الكمائن والمعارك) وبهذا أصبحت القاعدة الشرقية أقوى الولايات من الناحية السياسية والعسكرية.

The Eastem Base :

It was abase for arms proiri diny and sypply due to its import and location in the easrem bordrs.

It played, a great role for anns carrying to the utemal w, layas from the neighouninig countngs.

For This signifie cant mission the Eastem base put a gréât forais on the organisation This ongle the oppcation of the help of the neigent countries (Egypt, libyan tunisia) who pronir dea the Algerian revolution with Arms Also, faciny all the stmggles, of the french Anny, However, the Algerian revolution succède in passing by all thedt difficult conditions in all the military battles. By doing so, the Eastern base became ome of the pobtical and military wilayas.